رسالة مفتوحة باسم أعضاء الكونجرس الأمريكي



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

مجلة الصمود العدد (٥٤) ذو الحجة ١٤٣١هـ نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٠م

الأفاعي الغربيةُ تُلَطْلِطُ رؤوسَها تحسرا وغيظا من شدة تماسك القبائل الأفغانية المؤمنة

حقيقة الصراع و زوابع المحادثات

نظرة في الخلل داخل العقل الأمريكي

ولاية غور والأوضاع الجهادية فيها

حوار مع فضيلة الشيخ مولوي عبد الكبير



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

مجلة الصمود العدد (٥٤) ذو الحجة ١٤٣١هـ نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٠م

في هذا العدد

www.alsomod-iea.com

المحادثات حقيقة واقعة، أم إشاعة مضلّلة؟

اختلقت وسائل الإعلام الغربي في الآونة الأخيرة قضيّة المحادثات السرّية بين المجاهدين والحكومة العميلة في كابل، وذكرت في هذا الموضوع الأقاويل والأقاويل، فمرّة ركزت على افتراء إجراء محادثات سرّية تمت بين مسئولي الإمارة الإسلامية و مندوبيّ حكومة كرزاى في مكان مجهول، ثمّ غيرّت القول وقالت أن هناك جنوحاً من قِبَل جناح في الإمارة الإسلامية لإجراء المحادثات، ثمَ ادّعت القيادة في قوات الناتو أنّها ساعدت في توفير الفرصة للقاء بين الجانبين، وأخيراً ادّعت بعض وكالات الأنباء أن بعضاً من مسئولي الإمارة نقلوا في الطائرات المروحية للناتو إلى كابل، وأجروا المحادثات مع العميل كرزاى في القصر الرئاسي، إلاّ أن جميع هذه الإشاعات والمزاعم قد نفتها الإمارة الإسلامية، واعتبرتها جزأ من الحرب الإعلامية التي يقوم بها الغرب ضد المجاهدين.

وبعد نفيها المتكرر من قِبَل المجاهدين اضطرّ مندوب البيت الأبيض الخاص لأفغانستان وباكستان (ريتشارد هالبروك) أيضا أن يكشف عن الحقيقة ويعلن بصراحة أنه لم تتمّ حتى الآن أي نوع من المحادثات، وأن الإمارة الإسلامية لا ترغب في إجراء أي نوع من المحادثات، لا مع الأمريكيين، ولا مع حكومة كرزاى.

بل هناك محاولات لشراء ذمم بعض القادة المحليين عن طريق دفع الدولارات لهم.

وقد كشف عن وضع خطوط حمراء للحكومة العميلة يجب أن لا تجاوزها في أيّ نوع من المحادثات إن كان يراد إجراؤها وهي:

عدم مساس الدستور والأوضاع التي أوجدتها القوات الغربية في هذا البلد، ومراعاة مصالح أمريكا الإستراتيجية في أفغانستان والمنطقة، كما أعاد نفس الشروط التي تدندن حولها أمريكا دوماً وهي :

إيقاف الحرب في حالة وجود القوات المحتلة، والقبول بالدستور الذي وضعته أمريكا لأفغانستان، كما أصرّ أيضا على تقرير حقوق المرأة على النمط الغربيّ، والاعتراف بالأقليات الدينية لفتح الباب أمام جميع فرق الكفر والضلال في أفغانستان.

وخلاصة المواقف في موضوع المحادثات هي:

أن الإمارة الإسلامية ترفض أى نوع من المحادثات في حال وجود قوات الاحتلال، والغرب يحاول أن يكسب عن طريق المحادثات ما فشل في كسبه عن طريق الحرب وهو منع المجاهدين من الوصول إلى الحكم الحقيقي.

أمّا حكومة كرزاى فهي لا تملك من أمرها شيئاً، وأقصى ما يستطيع أن يفعله كرزاى هو أن يذرف الدموع أمام شعبه في شكاويه من قصف القوات الغربية لقرى أفغانستان، وقتل المدنيين فيها.

أمّا أن تكون بيده السلطة، وأن يملك الصلاحيات الحقيقية في إجراء المحادثات الجادّة، فهذا يكذّبه الواقع.

أمّا الرغبة الشديدة لوسائل الإعلام الغربية في اختلاق موضوع المحادثات فهي لأهداف تكتيكية أخرى تقتضيا الحرب الغربية في أفغانستان في هذه المرحلة وهي كالتالي :

أهداف الإعلام الغربي من اختلاق موضوع المحادثات

يهدف الإعلام الغرب من إثارته لموضوع المحادثات إلى أهداف هي :

١ ـ إكساب حكومة كرزى العميلة المصداقية، وإظهارها طرفاً حقيقياً في الصراع، وهي في الحقيقية، لا تملك من أمرها شيئا.

وما أركانا إلاّ دُمىً تلعب بها أصابع أعضاء الحلف الصليبي المحتلّ لأفغانستان.

أمّا الطرف الحقيقي المخالف في هذا الصراع هي القوات الغربية التي تسعي من خلال هذه الحيلة أن تتخذ مظهر الجهة المحايدة لكي لا تتحمّل تبعات هذه الحرب أيّاً كانت، ويسعى لتحويل الصراع من صراع إسلامي ضدّ الكفر إلى صراع داخلي بين الأفغان.

٢ ـ إيجاد الشكوك في أذهان الناس حول موقف الإمارة الإسلامية، والإيهام بأنّ الإمارة تراجعت عن موقفها السابق المتمثل في عدم إجراء أيّ نوع من الحادثات في ظروف قيام الاحتلال، وأنّها توانت عن مواصلة الجهاد لإقامة الحكومة الإسلامية الخالصة، وأنّها هي الأخرى بدأت تؤمن بأنصاف الحلول التي تؤمن بها بعض الجماعات الإسلامية التي تشارك الطواغيت في حكوماتهم.

٣ ـ بثّ الضعف في معنويات المجاهدين المقاتلين الذين هم على مشارف الفتح ليظنّوا أنه ما دامت القيادة تسعى للحلّ السّلمي عن طريق المحادثات، فلما ذا القتال؟ ولماذا التضحيات؟ ولماذا تحمّل المشاق والصعوبات؟.

٤ ـ إيجاد الفرقة والتصدعات في صفّ المجاهدين بإظهار بعضهم يميلون للحل السلمي، بينما يصرُ البعض الآخر على الحلّ الجهاديّ، وهكذا سوف تتسع الشقة، وتتزعزع الثقة فيما بينهم.

٥ ـ ترغيب بعض ضعاف النفوس إلى الانشعابات والانشقاقات بتطميعهم ببعض المناصب والمنح المادّية الأخرى.

وقد واجه العدوّ الفشل المتكرر في تحقيق هذا الغرض مهما أنفق من المال، ودبّر من التدابير.

٧ ـ الرفع من شأن بعض المستسلمين والساقطين ممن كانوا في السابق مع الطالبان، ولكن بَعُدَت عليهم الشُقة، ولم يجدوا السفر قاصداً والعرض قريباً فقعدوا مع المخالفين.

فإن أولئك الساقطين لم يكونوا بصدق رفاق درب، ولا كانوا رجال حرب، وإنّما هم مجموعة من الانتهازيين الذين يسيل لعابهم المناصب والمادّيات أينما رأوها، ويجرون وراء من يوفرها لهم.

فيحاول الغرب الآن أن يسلّط الضوء على هؤلاء الناس ليجمع حولهم بعض طلاب الدنيا، ليُظهر في النهاية أن فريقاً من الطالبان رضوا بالمشاركة في الحكم مع أذناب أمريكا وعملاء الغرب.

٨ ـ إيجاد تصور كاذب عن المجاهدين وكأنّهم تعبوا من مواصلة طريق الجهاد والتضحيات، وبدأوا يفكرون الآن فيما يُسمى بالمصالحة الوطنية.

٩ ـ إظهار إفادية إستراتيجية أوباما والجنرال (بترايوس) الجديدة في الضغط على المجاهدين عسكرياً ليخضعوا لإجراء المحادثات من موقف ضعيف.

فيحاول الغرب الآن أن يظهر من خلال هذه الحملة الإعلامية أنّ الإستراتيجية قد أعطت مفعولها، ليخدع بها (أوباما) الشعب الأمريكي في كسب رأيه لصالح حزبه الديمقراطي في الانتخابات الوسطية.

١٠ ـ اختلاق شيء من الإنجاز لشورى المصالحة التي كوّنها الأمريكيون وإنقاذها من الفشل والإخفاق في الوصول إلى الأهداف التي حددّت لها من قبل.

هذا وهناك أهداف خفية أخرى أيضا يسعى الغرب لتحقيقها من خلال الحرب الإعلامية ضدّ المجاهدين، إلاّ أنّ المجاهدين قد أبطلوا بفضل الله تعالى هذا المكر أيضا بإصرارهم على مواصلة الجهاد حتى الجلاء الكامل للقوات المحتلة، وإقامة الحكومة الإسلامية بالمعنى الصحيح (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) الأنفال /٣٠.

ولذلك ترى الامارة الإسلامية إنهاء العدوان الأمريكي والقضاء على كل مظاهر الفساد التي انتجه هذا العدوان الظالم في استمرار الجهاد المسلح ضد المعتدين وليس في الجلوس على طاولة المحادثات معهم الى أن يحكم الله بالنصر المؤزر لعباده المخلصين في ارض الجهاد والمجاهدين وهوعلى ذلك قدير.

بقلم: عبد الوهاب كابلي

حقيقة الصراع و زوابع المحادثات

إنّ الحرب في أفغانستان ليست عسكرية فقط كما يزعمها البعض، بل وجّه الغرب الصليبي غزوه لجميع أبعاد حياة المجتمع الأفغاني، فهناك حرب نفسيه يُهدف منها إلى تحطيم نفسية الشعب الأفغاني المجاهد وزرع ولاء المحتلين في نفوس أفراد الشعب، وهناك حرب اقتصادية بصرف الشعب الأفغاني من الحياة الزراعية التقليدية التي تضمن الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي إلى الاقتصاد الاستهلاكي والاعتماد على الآخرين، وهناك حرب فكرية وثقافية لجعل العشب يقتنع بالتبعية للغرب والذيلية له.

كما أنّ هناك غزو للحياة الاجتماعية في مجال الأخلاق والقيم لإحلال القيم المادّية للغرب المادّي الملحد في نفوس الشعب الأفغانى الذي عُرفَ بالتمسك والالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية.

ومن أخطر أنواع هذه الحرب هي حرب الإشاعة التي تتوسل بها الجيوش الصليبية المنهزمة في أفغانستان لإظهار هزيمتها انتصاراً، وإظهار انتصار المجاهدين هزيمة مستغلّة في ذلك القوة الإعلامية الهائلة للغرب من الإذاعات والقنوات الفضائية ووكالات الأنباء، والصحف والأبواق الإعلامية الأخرى.

لقد جنّد الغرب لتسيير هذه الحرب الشاملة ضد شعبنا الأعزل ما يقرب من أربعة ألاف مؤسسة فكرية ومدينة بالإضافة إلى مئات الآلاف من الجنود المدجّجين بأفتك أنواع الأسلحة والتقنية الحربية.

ومن أهمّ الأهداف التي يسعى جهاز إعلام العدوّ لتحقيقه هو التشكيك في حقيقة الصراع الدائر بين المجاهدين والقوات الصليبية المحتلّة في أفغانستان.

ولذلك تارة يصف جهادنا الشرعي بحركة التمّرد على الحكومة المركزية، وتارة يسميه بأنّه صراع داخلي بين الأفغان للوصول إلى السلطة، وتارة أخرى يسعى لينسب جهاد المجاهدين إلى قومية واحدة من بين القوميات الكثيرة في هذا البلد، وأحياناً يعمد إلى إثارة زوبعة إعلامية كاذبة للافتراء على المجاهدين بأنهم بدأوا المحادثات السرّية مع الأمريكان أو الحكومة العملية، وأنهم تنازلوا عن موقفهم، وهم على وشك التوصّل إلى اتّفاقيّة مع الغرب وعملائه الأفغان للمشاركة في الحكم.

وفي أحيان أخرى يحاول العدوّ أن يظهر الجهاد ضدّ الصليبيين وأعوانهم من الخونة بأنّها منازعات قبلية وعرقية بين قبائل الشمال والجنوب.

إنّ جميع هذه الإشاعات وغيرها جزء من الحرب الإعلامية العالمية ضدّ جهادنا وقضيّة شعبنا الإسلامية، والهدف منها التشكيك في حقيقة هذا الجهاد وصرف المسلمين عن المشاركة الوجدانية والعملية فيه أداءً لفريضة القتال في سبيل الله لإعلاء كلمته ودفع الظلم عن المظلومين (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) الحج / ٣٠.

ولاشك أن هذه الإشاعات تترك أثرها على أذهان من لا يُدرِكون حقيقة الصراع الدائر على أرض أفغانستان بين المجاهدين والقوات الصليبية العالمية.

حقيقة الصراع:

إن الصراع في أفغانستان هو صراع ديني قائم على أساس العقيدة الإسلامية، والغاية منه محاربة الكفر والضلال، والعمل لإقامة حكم يحكم الناس بشرع الله تعالى، فبالأمس البعيد وحين لم يكن هنالك الأمريكان وحلفاؤهم قام هذا الشعب في ثورة عارمة ضدّ الملك (أمان الله خان) الذي أقبل على الغرب وبدأ بجدّية لعلمنة النظام في أفغانستان، وأراد أن يقـــوم في هذا البلد بالدور الذي قام به (محمد

علي) وأسرته في مصر، ومصطفى كمال في تركيا.
فثار ضدّه الشعب وأسقطوا نظامه، وألجئوه إلى الفرار إلى منفى الملوك (إيطاليا).
ثم بدأ أبنا هذا الشعب الغيّورون الكفاح ضدّ النظام الملكي العفن الذى فتح أبواب البلد أمام التغريب والشيوعية.
ومن بعد ذلك قام هذا الشعب المؤمن بأعظم جهاد في تاريخ المسلمين وهو جهاده ضد الشيوعية الحمراء المتمثلة في الإتحاد السوفيتي الذي كاد أن يلتهم العالم الإسلامي بأجمعه، فقدّم هذا الشعب المجاهد ما يقرب من مليوني شهيد في سبيل الدفاع عن الدين والوطن الإسلامي إلى أن سقطت الشيوعية وقامت حكومة المنظّمات الجهادية آنذاك في كابل، ولكن حين رأى الشعب المسلم أنّ المنظمات الجهادية هي أيضا أخفقت في إقامة النظام الإسلامي بالمعنى الصحيح، وبدأت تُهلك وتفسد باسم الإسلام والجهاد، وقد دخلت في تحالفات خطيرة مع أعداء الإسلام بغية الوصول إلى كرسي الحكم ناسية جميع القيم والأهداف التي أريقت لأجلها دماء ملايين المسلمين.
فقام الشعب مرّة أخرى ضدّ هؤلاء المفسدين تحت راية حركة طالبان الإسلامية، والتي نتج عن جهادها قيام الإمارة الإسلامية، وتطبيق الشريعةالإسلامية على أرض أفغانستان.
وقد كان لقيام الإمارة الإسلامية الأثر الإيجابي القويّ على معنويات المسلمين المنكوبين في أرجاء الأرض كلها بتقديمها نموذجاً جديدا من العمل العسكري والمدنيّ لإقامة النظام الإسلامي، ومحاربة الطواغيت، وفسادهم في الأرض.
وهذا ما تلقاه عالم الكفر وأذنابه من المنافقين كجرس خطير على مستقبلها، ولذلك اتحدّ الجميع ضدّ هذه الحكومية الفتية في حلف صليبي عالمي لوأد هذه التجربة في مهدها قبل أن تنضج وتتكرر في خارج حدود هذا البلد.
فكانت الحملة الصليبية العالمية بقيادة أمريكا على أفغانستان.
وبعد أن احتلت القوات الصليبية البلد بمساعدة المنافقين ممن لازالوا ينتمون إلى الأمة الإسلامية، لم يقعد شعبنا المؤمن حائراً عاجزاً، بل قام بجهاد عظيم آخر ضدّ الحلف الصليبي العالمي بأيد شبه خالية، وفي ظروف من الضيق والفقر المادي وقلّة النصير، وسجّل أروع أمثلة من الجهاد والفداء والصبر والالتزام بالمبادئ، وها هو الآن يقترب في خُطاه من النصر النهائي على جنود الصليب، وقد أجمعت جميع الجهات المشاركة في الحلف الصليبي العالمي على استحالة كسب هذا المعركة لصالحها.
فالصراع في أفغانستان ليس صراعا سياسياً، بل هو جهاد شرعي يقوم به المجاهدون في سبيل الله ضدّ المحتلين الصليبيين وأذنابهم من المنافقين لمنع تطبيق ديمقراطيتهم الكافرة وليبراليتهم الفاجرة.
ويظهر جليّا من تاريخ الشعب الأفغاني أن جهاده لا يتوّقف على وجود الاحتلال لأرضه، بل يستمّر جهاده ضدّ الكفر، وضدّ من يحارب دين الله تعالى، وإن كان من ينتمي عرقاً إلى هذا الشعب.
والصراع في أفغانستان ليس بين جماعة متمّردة وبين ما يسمونه بالمجتمع الدولي الذي هو في حقيقته تحالف ملل الكفر ضد أهل الإيمان.
بل هو جهاد من شعب مظلوم مؤمن أعتُديَ على أرضه، ودينه، وكرامته ضدّ القوات الأجنبية الغازية المحتلة التي احتلت أرضنا قهراً، وتقصف القرى والبيوت.
وقتلت حتى الآن ما يقرب من مئة ألف شخص خلال تسع سنوات من حربها المجرمة ضد سكان هذا البلد العزّل.
فهو جهاد شعب مسلم ضدّ عدوّ صائل يهلك الحرث والنسل.
وهو قيام بأداء واجب من الواجبات الدينية، وقد نقل شيخ الإسلام رحمه الله تعالى إجماع علماء الإسلام على وجوب قتال الدفع حيث يقول: (و أمّا قتال الدفع فهو أشدّ أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعاً، فالعدوّ الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه)(من كتاب الاختيارات العلمية لشيخ الإسلام ملحق الفتاوى الكبرى ٦٠٨/٤)
أمّا كون هذا الاحتلال تُقرّه مؤسسة الأمم المتحدة فلا يُكسبه أيّة شرعية، لأنّ إدارة الأمم المتحدة هي مؤسسة كافرة تحكم بالقوانين الكفرية، وتعمل لإذلال المسلمين وإقصاء الإسلام من واقع حياتهم في العالم أجمع.

فصراعنا في أفغانستان هو جهاد بين قوّة أجنبية كافرة ظالمة تملك جميع وسائل الحرب، وبين شعب مؤمن يدافع عن دينه وعرضه ووطنه وحرّيّته.
وأمّا اتهام العدوّ جهادنا بأنه قتال يقوم على أساس من النزعات الطائفية والعرقيّة، فيكذّبه الواقع، حيث تنتشر المقاومة في جميع الولايات الأفغانية باعتراف من القوات المحتلة نفسها.
بل الغرب هو الذي يريدها أن تتحول من حرب في سبيل العقيدة إلى حرب طائفية، ولذلك تقوم القوات الغربية في أفغانستان بتسليح المرتزقة والمليشيات على أساس العرق والقبيلة، مُنفقة في هذا العمل مليارات الدولارات.
ولكن حرب لن تتوقف بإذن الله تعالى ضدّ العدوّ حتى تنتفي الأسباب الحقيقية، والعوامل الأصلية للحرب.

أسباب الحرب وعواملها:

هناك أسباب حقيقية وعوامل أصلية تضمن استمرار الحرب وهي:

١ - تواجد القوات المحتلة على أرض أفغانستان، وهذا السبب لوحده كفيل باستمرار الحرب حتى وإن لم تكن هناك أسباب أخرى أيضا.
ويشهد التاريخ على أنّ الأفغان لا يرضون أبداً بوجود قوات أجنبية تحتل أرضهم، وتتحكم في مصيرهم، وما جهادهم ضد (جنكيزخان) والانجليز، والروس، والأمريكيين، إلاّ أمثلة متكررة لشهادة التاريخ في حقّ هذا الشعب، وستستمرّ هذه الحرب كما استمرّت الحروب السابقة إلى الجلاء الكامل للقوات المحتلة عن أرض أفغانستان.

٢ – وجود دستور ونظام يخالفان شرع الله تعالى

إن الدستور الذي وضعه الأمريكيون لأفغانستان، والنظام الذي أقاموه في هذا البلد يقومان علي أسس الفكر الليبرالي الديمقراطي الذي يرفض حاكمية الإسلام للبشر، ولا مكان فيه لتطبيق الشريعة في شؤون العباد السياسية والعسكرية والاجتماعية وفي مجال العلاقات بين البشر، ولذلك يُصرّ الأمريكيون على اشتراط قبول الدستور الحالي، والنظام الديمقراطي، والحرّيات التي يمنحها الفكر الغربي للإنسان- وإن خالفت تلك الحرّيات شرع الله مليون مرّة - كشرط أساسي لبدأ أيّ نوع من المحادثات.
فيظهر جلياً من إصرار الأمريكيين وحلفائهم على اشتراط هذا الشرط أنّ ضمان استمرار العمل بهذا الدستور والنظام هو ضمان لتحقق أهداف الغرب في هذا البلد.
فوجود دستور ينصّ على ديمقراطية النظام، والدفاع عما يُسمى بوثيقة حقوق الإنسان العالمية هو إعلان صريح على استحالة تطبيق الشريعة الإسلامية في الدولة، لأن السيادة في الشريعة الإسلامية هي لله تعالى، أمّا في الديمقراطية فهي حق للشعب يمارسه عن طريق الأغلبية في البرلمان.
وما يُكتب في دساتير الأنظمة العميلة بأن دين الدولة هو الإسلام، فما هو إلاّ خداع للشعوب وتخدير لإحساسها الديني.
وإلاّ فأين الإسلام من واقع هذا الدول وحكاّمها العلمانيين ؟
إن الشعب الأفغاني المتديّن لم يقبل ولن يقبل بمثل هذا الدستور، وسيستمرّ في محاربته إلى أن تتحقق أمنيته التي ضحّى لأجلها بالملايين من خيرة أبنائه، ألا وهي تطبيق شرع الله تعالى في الحكم والحياة.

٣ - تسلّط الخونة، والمجرمين، والعملاء، واللادينيين، على رقاب الناس

إن الإدارة التي شكلها المحتلون بعد الاحتلال يُشكلّ هيكلها القيادي وأركانها عناصر من الخونة والمجرمين ومن باعوا ذممهم مقابل حفنة من الدولارات.
كما أن معظم وزرائها ومسئولي الإدارات العليا فيها من عملاء الدول الغربية، واللادينيين الذين وظّفتهم الدول الأعضاء في الحلف الصليبي للحفاظ على مصالحها في الحكومة، وهناك شريحة كبيرة أخرى من المسئولين هم من تجّار المخدّرات ومجرمي الحرب الذين قتلوا عشرات الآلاف من أبناء هذا البلد بإيعاز من الدول والجهات الممولة لهم، إلا أنهم الآن يتقلّدون وظائف هامّة في إدارة الاحتلال.
فوجود أمثال هؤلاء الناس في الحكم وتمكنهم من رقاب الناس كفيل بدوام الحرب ضدّهم إلى أن يتطهّر منهم النظام.
ولن يسكت الشعب المسلم في هذا البلد على هؤلاء المجرمين.
ولكن بدل أن يفكر الغرب في عوامل الحرب وأسبابها الحقيقية يريد أن يصرف أنظار الناس عن حربه الخاسرة بإثارة زوابع المحادثات بين فترة وأخرى، وتُلح أبواقه الإعلامية بالنفخ فيها، وإن نفاها المجاهدون ألف مرّة.



رسالة مفتوحة باسم أعضاء الكونجرس الأمريكي

للمتحدث الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية القاري محمد يوسف الأحمدي

إلى ممثلي الشعب الأمريكي!

يسعدني أن أغتنم الفرصة في إشراككم معي في سلسلة من المواضيع التي شغلت بال الشعوب المحبة للسلام ليس في أمريكا وأفغانستان فحسب، بل في المنطقة والعالم أجمع.

و يصرّح الجميع بملء الفيه أن الأوضاع الحالية غير قابلة للتوجيه والتحمّل أبداً، وأنه لا بدّ أن تتّخذ خطوات أساسية لتغيير هذا الوضع.

يا أعضاء الكونجرس الأمريكي !

إنكم تعلمون أن حربكم في أفغانستان أصبحت أطول من حربكم في فيتنام بمرور اليوم السابع من شهر يونيو من العام الجاري، وبذلك اندرجت أطول حرب في تاريخ أمريكا.

الحرب التي لا زالت حكومتكم تسعى لإطالتها.

إن هذه الحرب المرهقة للأمريكيين بدأت من حادثة لم يكن للأفغان فيها دخل. على أية حال...... إنها بدأت باستعمال أثقل القنابل وأفتك أنواع الأسلحة التي كانت في مخازن أسلحتكم، وقد تقدّم شعبنا الأعزل بإحساسه المقدس للدفاع عن الدين والوطن إلى ميدان المعركة.

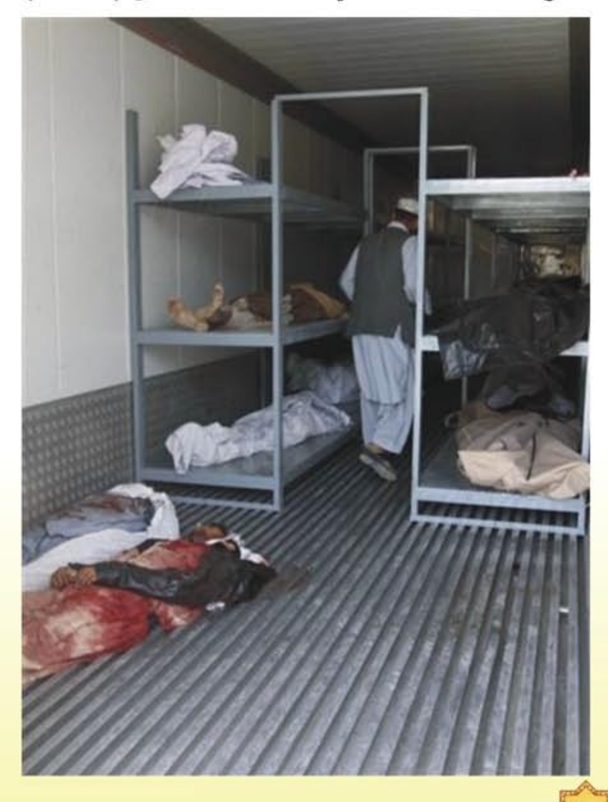
ومع بدأ الحرب جعل جيشكم وحلفاؤكم الدوليون، والمتملقون لكم في المنطقة، والانتهازيون، جميع القوانين العالمية للحرب وراء ظهورهم استغلالاً للظروف البائسة التي كان يعيشها الشعب الأفغاني.

وأصبح في أفغانستان والعالم قتل الأفغان، والقبض عليهم، و تعذيبهم، والإساءة إليهم، ليس من الأعمال الجائزة فقط، بل أصبحت هذه الأعمال من الأعمال المستحسنة و مما يكافئ عليها.

وقد تساوت قرىً كاملة بالتراب نتيجة قصفكم الوحشي بحجة البحث عن ملاجئ الإرهابيين المزعومين.

وأكلت نيرانكم البساتين الخضراء، ووقعت المجازر الجماعية بشكل متكرر سراً وعلناً، ونهبت ممتلكات السكان العزّل بحجة البحث عن الإرهابيين المزعومين، وانتُهكت الحرمات، واحترقت المزارع نتيجة القصف البيولوجي المحظور.

وزُجَ بالأبرياء لسنوات في السجون الظالمة فى (جوزجان)




صلاة الجنازة على أربعة شهداء من جامعة كابول

و (غوانتانامو) و (باغرام) و(قندهار).

وهكذا أُلقِيَ بشعبنا خلال السنوات التسعة الماضية في فرن الحرب المفروضة عليه، والتي لم يذق فيها شعبنا طعم الحياة الآمنة بسبب المجازر الجماعية المتكررة، والسجون، ومداهمات البيوت، والنهب المنّظم.

وأصبحت الحال أن كلّ أفغاني ذكر أو أنثى، طفل أو شيخ، حين يستيقظ في الصباح من نومه لا يمكنه أن يتنبأ أنه سيبقى حياً إلى المساء، لأنه يعلم أنه يمكن أن يحرمه قصف طائراتكم أو نيران جنودكم العشوائية في الطرقات والشوارع من حياته.

وقد ذكرت الصحافة نماذج من مثل هذه الحوادث إلاّ أن قصصها الواقعية تزخر بها صدور أفراد شعبنا.

وبما أن انتفاضة شعبنا الدفاعية ضد جيوشكم الغاشمة كانت جهاداً حقاً، فلذلك استطاع أن يصمد ويقاوم جيوشكم وجيوش حلفائكم المدججة بأحدث أنواع الأسلحة والتقنية الحربية الحديثة بأيدٍ شبه خالية، وكانت نتيجة هذه المقاومة ارتفاع عدد القتلى في جنودكم، وزيادة مصاريفكم الحربية بشكل تدريجي إلى أن وصل بها الأمر أن أثارت في عامة الشعب الأمريكي المناقشات حول هذه الحرب الجائرة، وقد انتقلت هذه المناقشات من عامة الشعب إلى ممثليه، والتي تحولت في النهاية إلى أهمّ موضوع للنقاش بينكم أنتم أعضاء الكونجرس الأمريكي.

وما يحدث الآن في أفغانستان من وقائع في مجاليّ السياسة والحرب فإن مسئوليكم العسكريين ينقلون لكم معلومات خاطئة، إنهم يسعون لتركم في تفاؤلاتكم المضللة، وما يدّعونه لكم من الانتصارات ليست إلاّ ذريعة لكسب الامتيازات المالية الشخصية، ولذلك يسعون لزيادة نار الحرب و قوداً.

إن وزير دفاعكم (رابرت غيتس) حين يقف وراء منصّات الخطابة يدّعي بشكل متكرر أن جنوده في حالة تقدّم، و يأتي الجنرال (بتريوس) ليقول لكم أن المبادرة في أوضاع أفغانستان هي في يد جيشه.

فإن كان الأمر حقيقة بهذا اليُسر فلماذا تعتبر الصحافة ووسائل إعلامكم السنة الجارية أكثر السنوات دمويّة؟

ولما ذا يستقبل أهالي جنودكم الهالكين توابيت ذويهم في صخب من الصراخ والعويل في مطاراتكم العسكرية؟

إن قادتكم العسكريين وضعوا خلال السنتين الماضيتين عدّة إستراتيجيات من زيادة في الجنود، وإنشاء للقواعد العسكرية الجديدة، وفتح للمطارات، واستخدام للمليشيات، وتقوية للجيش العميل في كابل، بالإضافة إلى إجراء عمليات مختلفة، ولكن بما أنّ جميع هذه الإجراءات تمت من دون دراسة الظروف العينية، والنظر إلى الواقع، فلذلك ظهرت نتائج جميع هذه الاستراتيجيات والإجراءات معكوسة.

وقد باءت جميع جهود قادتكم العسكريين بالفشل بكل سهولة من قبل مقاومتنا الشعبية.

فلئن ازداد عدد جنودكم نتيجة إستراتيجية أوباما الجديدة في الجنوب، فقد فتحنا ضدكم جبهات قتال جديدة في الشرق والشمال، وقوينا فيها العمليات.

إنكم بدأتم العمليات للسيطرة على المناطق الريفية، فأجبناكم ببدء عملياتنا في داخل المدن بما فيها (كابل) و(قندهار) وكثّفنا فيها نفوذنا.

إنكم كنتم تحلمون بتقليص المقاومة ضدكم، ولكننا وسّعنا الجهاد ضدكم حتى شمل البلد كله ولا توجد الآن في البلد أيّة منطقة يشعر فيها جنودكم بالأمن والاستقرار.

وأمّا إجراء عملياتكم الموسومة بـ (خنجر) في العام الماضي في ولاية هلمند التي كنتم تعتبرونها اختباراً

لحظّكم، فلم تكن نتيجتها سوى الخسائر الكبيرة في أرواح جنودكم، والهزيمة المطلقة للقوات الأمريكية.
والمناطق التي قمتم فيها بالعمليات العسكرية فإن المقاومة الجهادية فيها الآن أكبر وأشدّ مما كانت سابقاً،
وفيها يتحمّل جنودكم أكبر الخسائر.
ولقد اضطر جنرالكم المعزول (مك كرستل) نتيجة انتصارات المجاهدين في شرق البلاد أن يُلغِيَ إستراتيجية الحفاظ على المناطق الريفية، وأن يُعلن عن إستراتيجية جديدة لسحب القوات من المناطق الريفية، وجمعها في مراكز المدن.
أمّا عمليات مارجة التي كنتم تعتبرونها عمليات مصيـرية، وقد بدأتموها مصحوبة بضجّة إعلامية كبيرة، فقد دفعت الآلاف من جنودكم إلى معركة قاتلة مدوّخة، والتي يتحملون فيها يومياً خسائر فادحة.
وفي هذه السنة أراد قائدكم الجنرال (بتريوس) إجراء عمليات قندهار، إلاّ أن المجاهدين أخذوا منه زمام المبادرة مثل أي وقت آخر، وسبقوه ببدء العمليات التكتيكية وحرب العصابات في داخل مدينة قندهار، والتي لا زالت مستمرة حتى الآن بكل نجاح.
وإنّ أهمّ مشروع بدأته إدارتكم المدنية في كابل هو تجنيد المليشيات، وتوسعة الجيش العميل لإدارة كابل، ولكنها أصبحت عرضة للشك والتردد في إنجاز المشروع حين تمكن المجاهدون من إدخال عناصر من المجاهدين في صفوف الجيش والمليشيات، وقد استخدموا ضدكم في مواضع كثيرة نفس المليشيات وأسلحتها التي زوّدتموها بها.
ولكن على الرغمّ من جميع هذه الهزائم الظاهرة يصر قادتكم العسكريون على الحرب، وبكل برودة حس يقدّمون لكم معلومات خاطئة عن معركتهم الخاسرة في أفغانستان.
ولكي يُخفِيَ عنكم مسئولوكم العسكريون، وأجهزة مخابراتكم هزيمتهم في هذه الحرب، أو يُقنعوكم بدوامها، فإنهم يقدّمون لكم حججاً خادعة، وأدلّة مضللة، ويعتبرون المقاومة ضدهم تارة تدّخلاً من جيران أفغانستان، وتارة أخرى ينسبونها إلى جهات أخرى، وأحياناً يسعون لإظهار جهاد الشعب الأفغاني مخالفة يقوم بها فصيلة واحدة من فصائل الشعب الأفغاني وهم (الطالبان) ويطلق هذا المصطلح في أفغانستان على طلبة العلم، أو يعتبرون المقاومة تمرّداً تقوم به قومية واحدة من قوميات أفغانستان، إلاّ أن الحقيقة هي أنه هناك انتفاضة وطنية شاملة ضدكم.
خرج فيها لمقاومتكم الرجال والنساء والشباب والشيوخ حتى الأطفال من جميع القوميات والفصائل والمناطق.
إنكم الآن شمّرتم عن ساعدكم لإبادة شعب بأسره.
فكروا يا رجال الكونجرس الأمريكي! هل يمكن أن تُقاوَمَ الجيوش المدججة بأحد ث أنواع الأسلحة لثمان وأربعين دولة بما فيها القوى العسكرية العظمي في معركة تملك فيها زمام المبادرة والتقّدم في الحرب أيضا من قِبَل عدة أشخاص مسلحين؟
وهل يمكن أن يتمّ كل هذا بتدّخل أجنبي سرّى ضعيف؟
وهل يمكن أن يقوم طلبة العلم في أيّ بلد من البلاد بمثل هذا العمل؟
أو هل يمكن لقومية واحدة في بلد تعيش فيه عدّة قوميات أن تقاتل تحالفاً عالمياً يملك جميع وسائل القتال والغلبة؟
إن كان يمكن التقدّم وإحراز النصر بالتدّخل الأجنبي، لأمكن لحكومة كرزى أن تكسب هذه المعركة.
فإن كنتم ترون أن المقاومة ضدكم هي من غير المجاهدين الأفغان فلتأت حكومتكم وتحالفكم بالأدلة والبراهين لإثبات هذا الإدعاء.
إنكم بعد احتلالكم لأفغانستان وبعد بدأ الجهاد ضدكم أدخلتم عشرات الآلاف من الناس في سجونكم باسم القبض على المخالفين، فليتفضل قادتكم العسكريون بتقديم مئة شخص فقط من العناصر الخارجية من بين أولئك المساجين كدليل على أنّ من يقاومونكم هم من غير الأفغان.
فلئن كان لا يمكنكم تصديق هذه الحقائق فقوموا بتجربة صغيرة وهي أن ترسلوا وفداً حرّاً لا يخضع لجهاز مخابراتكم لمشاهدة هذه الحقائق وتقصّيها، ثم لينظر وفدكم هل يسمح له قادتكم العسكريون بالخروج عن القواعد العسكرية والفنادق، أم يحبســـونهم فيها كمســـــاجين

محترمين!!؟

ولنفترض أنه قد سُمِحَ له بالتجوال ومشاهدة الحقائق فهل يمكنهم أن يخرجوا إلى خارج بعض زقاق مدينة كابل و شوارعها؟

وحتى لو خرجوا إلى خارج المدينة فهل سيرجعون إلى



قواعدهم أحياءً؟.

صدّقوا إنكم لن تجدوا في أفغانستان كلها خارج قواعدكم العسكرية أيّة منطقة ولو بمساحة كيلو مرتين لتتجولوا فيها بحرّيّة، وعلى العكس من ذلك حين أسَرَ المجاهدون جنديّكم المسلّح (بوبرغ دال) فقد ساروا به مسافة خمسمائة كيلومتر، و باعترافه هو لم يستوقفه أحد على طول هذا الطريق الطويل.

فإن كنتم عاجزون عن إجراء مثل هذه التجربة الصغيرة فيلزمكم من باب المسؤولية الخُلقية أن تصدّقوا قولي كحقيقة مرّة.

و يجب عليكم بناءً على المسؤولية الملقاة على عاتقكم أن تستنكفوا عن مزيد من دفع شعبكم نحو هاوية الهلاك.

ولا تدفعوا بأولادكم المدللين إلى أتون حرب لا تُعرف لها نهاية، ولا طائل لكم من ورائها.

وتوقفوا عن استهداف شعبنا البائس المظلوم الذي نكبته الحروب لأكثر من ثلاثين عاماً، وهو الشعب المحسن الذي أحسن إليكم وإلى العالم أجمع بتخليصه العالم من شرّ الشيوعية، واتركوا هذا الشعب ليأخذ حظه من نعمة الحياة الحرّة على أرضه.

يا أعضاء الكونجرس الأمريكي ! أ خرجوا عن أذهانكم خطر التخوفات الخيالية المجهولة التي تختلقها حكومتكم زوراً وكذباً، وهي أن أفغانستان ستتحول إلى ضرر على أمريكا والعالم بعد خروجكم عنها، إنها إشاعة مضللة من قِبَل حكومتكم، وليست لها أية حقيقة.

إنكم لن تكسبوا هذه الحرب، وستضطرون للاعتراف بهذه الحقيقة، سواء اعتبرتموها حقيقة حلوة أوُمرّة.

لأنكم تقاتلون شعباً له تاريخ مقاومة المحلتين والغلبة عليه لآلاف السنين، ويرى في مقاومة المحلتين خيريَ الدنيا والآخرة، ويعتبر الموت والحياة كليها في هذا الطريق انتصاراً.

إن معَداتكم العسكرية المتطوّرة التي تبلغ قيمتها إلى مليارات الدولارات، وجنودكم الذين يستغرق إعدادهم وتربيتهم السنين الطوال يتمّ هنا تخريبها والقضاء عليها بطرق ووسائل بسيطة، ومصاريف قلية جداً.

وعلى سبيل المثال فإن اثنين من المجاهدين في ولاية هلمند أحدهما الشيخ (صالح جان) البالغ من العمر ٦٩ عاماً، ولآخر ابنه (عطا جان) البالغ من العمر ١٨ عاماً استطاعا لوحدهما خلال ٢١ شهراً ماضيا أن يفجرا ٣٢ دبابة و ٦ ناقلات للجنود من نوع (رينجر) للناتو والجيش العميل بواسطة زرع الألغام لها في طرق مرورها.

وكلّ ما صرف من المال في هذا العمل لا يتجاوز ٢٥٠٠ دولار، لأننا وفرنا له من الأدوات ما بلغت قيمته هذا المبلغ فقط. والأعجب من ذلك أن جميع الأدوات والوسائل التي استخدمت في هذا العمل قد تمّ شراؤها من (سوق لشكركا) المحلية، ولم يدرك البائع حتى الآن أنّ ما يبيعه لنا من الوسائل يتمّ استعمالها في التفجيرات.

وقد تمّ كلُ هذا العمل في الوقت الذي لا عَطل له العمّ (صالح جان) وابنه عمليهما في الفلاحة، ولا اضطرا للسفر إلى قرية أخرى.

كما أنه لا تعَلم هذا العمل في أية أكـــــاديمية عســـكرية،

ولا طلب الأجر الماديّ على ما فعلاه من العمل العظيم.
هذا، وقد تمّ تفتيش بيته أربع مّرات من قبل جنود الناتو خلال هذه المدة، إلاّ أن جنودكم المدربين!!!؟ لم يعرفوا في بيته ما يمكن أن يستعمل في التفجيرات.
و يحكي العمّ (صالح جان) إنني ذات مرّة قمت بتفجير العبوة الناسفة عن بُعدٍ على الجنود الذين كانوا في طريق الخروج من القرية بعد تفتيش بيتي، فقتل منهم واحد، وجرح ثلاثة آخرون، فسقيت الجرحى الماء البارد لأموّه عليهم أننى لست الذي قام بهذا التفجير، ولاعتقادي أن الجرحى إن شربوا الماء البارد في هذه اللحظة فستنفتق جروحهم أكثر وأكثر.
ويرجع الأمر الآن إليكم أن تحكموا هل يمكنكم أن تقضوا على مقاومة العمّ (صالح جان) بإجراء عمليات كبيرة مثل (الخنجر) و (الكوبرا الجبلية) و(الأمل)؟
وهل من الممكن القضاء على مقاومته بتجفيف الموارد المالية، ووضع الإستراتيجيات العسكرية، أو الزيادة في أعداد الجنود؟ وهل ستوَثّرّ عملية تغيير الجنرالات على معنويات العمّ (صالح جان) وابنه (عطا جان)؟
وهل يمكنكم صرفه عن مقاومتكم بإشاعة الأكاذيب التي يطلقها المتحدثون باسم قوّاتكم من قاعدة (باغرام) في الإذاعات أن الجنود بخير، وقد رأى العمّ (صالح جان) بأم عينيه الدبابة التي فجرها هو بنفسه؟
وفكروا مرة أخرى! أن حرباً من هذا النوع من سيكون فيها الخاسر؟ واحكموا في النهاية أن زمام المبادرة في هذه الحرب هو بأيديكم أم بأيدينا نحن؟

يا أعضاء الكونجرس !

إنني أستلفت انتباهكم إلى نقطة أخرى أيضاً وهي أنكم جنتم



إلى هذه البلاد من مسافة عشرات الآلاف من الكيلومترات، وتريدون أن تكون لكم في هذا المنطقة القواعد العسكرية والمراكز الإستراتيجية.
أتظنّون أن دول المنطقة وشعوبها غافلة عن نواياكم؟
ولا تقوم تجاهكم بأيّ عمل؟
وأنها تكتفي بمشاهدة تصّرفاتكم وتتحّمل تواجدكم وتدّخلاتكم؟
وأنها بالفعل ستفعل ما تتوافق عليه معكم على طاولة المحادثات؟
إنكم ستجدون الإجابات الحقيقية على هذه الأسئلة إذا افترضتم أنّ جيوشاً من بلاد هذه المنطقة ذهبت بالقوة إلى جواركم، وبدأت تفتح لها هناك القواعد العسكرية، فهل تتحملونها هناك؟
وهل ستقتنعون بقولها إذا قالت لكم أنها لم تأت إلى جواركم إلاّ لتوفير الأمن لكم؟
على أية حال... وبما أن (البرلمان) هو المرجع النهائي لاتّخاذ القرار في (ديمقراطيتكم) التي هي شعاركم العالمي، وتُخَصّص الميزانيات لإنجاز أيّ مشروع صغير وكبير من قِبَلكم، وتعود مسؤولية نتائج جميع القضايا والأحداث عليكم أنتم، فلذلك أحببت أن أذكركم ببعض القضايا، وأوضح لكم الواقع في أفغانستان.
وقبل أن أنهي حديثي إليكم أودُّ أن استلفت انتباهكم إلى موضوع آخر أيضا وهو أنه يجب عليكم أن تفكروا بدّقة أنّه لماذا كان مجيئكم إلى أفغانستان؟
وما الذي أحرزتموه إلى الآن؟
وما الذي تنتظرون إحرازه فيما بعد؟
وهل يمكنكم أن تحققوا أهدافكم للمدى البعيد عن طريق الحرب؟
ولكي تكتسبوا ثقة شعوبكم، لكونكم ممثليه، وضّحنا لكم بصفتنا أصحاباً حقيقيين للقضية صورة حيّة من الواقع في هذه الرسالة المفتوحة التي تختلف كثيراً عمّا يوافيكم بها جنرالاتكم من تقارير إدّعاءات الانتصارات الكاذبة المزوّرة من ميادين المعركة.

والسلام على من اتبع الهدى
المتحدث الرسمي باسم إمارة أفغانستان الإسلامية
القارئ محمد يوسف الأحمدي.

بقلم: الشيخ إكرام "ميوندي" حفظه الله
٢٤/ذو القعدة/١٤٣١هـ

الأفاعي الغربيةُ تُلَظْلِظُ رؤوسَها تحسرا وغيظا من شدة تماسك القبائل الأفغانية المؤمنة

إن الشعب الأفغاني - والحمد لله رب العالمين- التفّ حول قائدهم العظيم وأميرهم الباسل، وجمع الله به شملهم، ووحد بفضله كلمتهم على الجهاد في سبيله ضد العدوان الأمريكي السافر والاحتلال الصليبي الغاشم، فالمؤمنون في شمال البلاد يطاردون المحتلين ويدحرون عملائهم مثل المواطنين في الجنوب، وغرب البلاد وشرقها على منوال واحد في الذب عن بيضة الإسلام والدفاع عن النواميس، والتاجيك والأزبك علوا المعتدين بسيوفهم في أرض الشمال، والبلوش في الغرب والنورستاني في الشرق كسروا عظام جيش الناتو، والباشتون والشعوب الأخرى من الأفغان لقنوا القوات المعتدية درسا لا ينسى عبرةً لمن خلفهم من المعتدين في الأجيال القادمة، فالمؤمنون في شرق البلاد وشمالها وغربها وجنوبها ووسطها يتسابقون في القيام بفريضة الجهاد المقدس، ويتنافسون في إطاعة أميرهم المقدام الملا محمد عمر (مجاهد) نصره الله تعالى على أعدائه نصرا مؤزرا.

فإخواننا المجاهدون من جميع الشعوب والقبائل الأفغانية وفي جميع أقطار بلادنا الحبيبة رغم انحدارهم من أصول متعددة ساهموا في الجهاد ضد الصليب سهما بارزا تحت قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية وبتوجيه مباشر من القائد الأعلى الأمير الموفق حفظه الله تعالى وبما يستطيعون من القوة، وقد فاز إخواننا في الشمال والغرب - من مختلف الشعوب والقبائل ومن ناطقي اللغات المختلفة- بمناصب جهادية رفيعة، حتى استشهد كثير من رجالهم، وأسر آخرون، وكثير منهم أصيبوا بجروح في أجسادهم، وأبلاهم الله بلاء حسنا، {فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب-٢٣).

وخير شاهد على ذلك هو اعتراف العدو المشترك بأن الأوضاع في الشمال قاسية، وتزداد اضطرابا، وفي تدهور مستمر، حتى يتحدثون يوميا كعادتهم عن بدء العمليات في الشمال، ويهذون ليلا ونهارا بالرجوع إلى الشمال لو قضوا - لا سمح الله- على المجاهدين في الجنوب، كما يشهد على ما قلنا اندلاع المعارك الدامية والحروب الطاحنة في جميع أقطار الشمال بدءً من ولايات: بدخشان، وتخار، وقندز، ومرورا بولايات: سمنجان، وبلخ، وجوزجان، وسربل، وانتهاءً بمناطق بالا مرغاب، وبادغيس، وهرات، والشاهد الثالث هو استشهاد كبار رجال حركة الطالبان الإسلامية من قاطني الشمال والغرب من إخواننا الأزبك والتاجيك والبلوش وغيرهم.

وهذه ثلاثة شهود عدول صدقة لإثبات ما ادعينا من أن حركة الجهاد الإسلامي تشمل شمال البلاد وغربها على غرار شمولها جنوب البلاد وشرقها، فلا صدق في دعوى الاحتلال الصليبي الغاشم المكار بأن حركة الجهاد - أو التمرد على حد قولهم- لا وجود لها إلا في مناطق قليلة من الجنوب والشرق، وأما الشمال والغرب بالكامل وأكثر مناطق الجنوب والشرق كانت آمنة ومستقرة إلى الأمس القريب - على حد تعبيراتهم المعوجّة-، كما لا أساس لدعواهم بأن النشاطات الجهادية الأخيرة في الشمال يقوم بها بعض الحركات الجهادية الخارجية التي لجأت إلى المنطقة إثر هجمات العدو الصليبي عليهم في الدول المجاورة، وهذه الكلمات اليائسة لا حقيقة لها، بل هي أكاذيب وأراجيف يختلقونها لإخفاء عجزهم وإلقاء الستار على فشلهم الذريع أمام الجهاد المقدس.

فالشعب الأفغاني كما يعلم الجميع عبارة عن مجموعة من

الشعوب والقبائل والعشائر، يتكلمون بلغات مختلفة ولهجات عديدة، وإنه رغم ذلك شعب مؤمن أبي منيع، طلاّع الثنايا، وساع لمعالي الأمور، يجمعهم نظام اجتماعي واحد، ويعيشون في كنف الشريعة الإسلامية الغراء، ويشد بعضهم بعضا كأنهم بنيان مرصوص، ويوحدهم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ... ، ويجمع شملهم الأخوة الإسلامية، ويسعون في إصلاح ذات البين وتأليف القلوب، ولا يستمعون إلى سعاية الوشاة، ولا إلى أراجيف الأعداء المحتلين الكذبة، بل يتحاكمون في حل القضايا العويصة إلى الكتاب والسنة ممتثلين لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (النساء-٥٩).

نعم إن الشعب الأفغاني مؤلف من هذه الشعوب المتعددة: ١- الباشتون (البتان)، ٢- التاجيك، ٣- الهزاره، ٤- الأزبك، ٥- البلوش، ٦- التركمن، ٧- النورستاني، ٨- البشئي، ٩- القرغيز، ١٠- العرب؛ وكل واحد من هذه الشعوب يتشعب إلى قبائل شتى وعشائر كثيرة، ويتكلمون باللغات المحلية التالية بملاحظة الترتيب السابق: ١- اللغة الباشتوية، ٢- اللغة الدرية، وهي قريبة إلى اللغة الفارسية، ٣- الهزارجية، وهي قريبة إلى اللغة الدرية، ٤- الأزبكية، ٥- البلوشية، ٦- التركمنية، ٧- النورستانية، ٨- البشئية، ٩- القرغيزية.

أما العرب فيتكلمون بلغات محلية متعددة، لأنهم من ذرية المجاهدين العرب الذين جاءوا بنور الإسلام لنا ولكل المنطقة، فجاهدوا الذين جحدوا النور وعاندوا الحق، وعلّموا من دخلوا في الإسلام دينَ الله الخالد وشريعة الله السمحة، فمن عاش من ذريتهم مع الباشتون يتكلمون بلغتهم، ومن عاش منهم مع التاجيك يتكلمون بلغتهم، وهكذا اندمج هؤلاء السادة في الشعب الأفغاني في زيهم وخلقهم ولهجتهم، وهم مصدر خير كثير للأفغان إلى اليوم، لكن لا يستطيع أحد أن يميزهم عنهم إلا إذا سمى نفسه قائلا: أنا هاشمي، أو سيد، أو مير، أو شاه، أو ميا، أو خواجه، أو حضرت، أو عرب، أو غير ذلك من الأسماء الدالة على معرفتهم في العرف الأفغاني.

وقد أطمعَ العدوَ الإنجليزي والدهريَّ الشيـــوعي بالأمس الدابر كما غرّ العدوَّ الأمريكي الصليبي اليوم تشعُّبُ الشـــعبِ الأفغاني من أعراق مختلفة وجذور متعددة، وحسبوه ثُغرة تسهل عليهم احتلال بلادهم، وظنوه فرجة لإيقاد نار الفتنة بينهم، واغترّوا بأن مكرهم الكبير ومراوغتهم الثعلبية كفيلة بإيجاد التنافر بينهم، وإيقاع خصومة تؤدي إلى الفتن الداخلية، وتفضي إلى القتال والتناحر بين القبائل مختلفة الأعراق، وبين الشعوب متعددة اللغات، ومن ثم يسهل عليهم الاستيلاء على بلاد الأفغان، فيستسيغون منافعها وذخائرها دون الغصص في حلوقهم، بل فوق ذلك سوف يستطاب لهم الحكم على هذه البلاد لأمد بعيد حسب ظنهم الفاسد ورأيهم الخرف: {وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} (يونس-٣٦).

نعم إن أعدائنا الكفرة - لغبائهم المفرط- نصبوا أنفسهم وأتعبوا شعوبهم في تيه ظنونهم الواهية، وأهوائهم الحيوانية، ورغباتهم الشيطانية، ولم يعلموا أن الشعب الأفغاني شعب مسلم يؤمن بالله عز وجل، ويخضع لأوامره، ويرضى بأحكامه، ويعيش في ظلال القرآن والسنة، فلا يستمع للنعرات القومية التي يرفعها المحتلون على منابرهم، ولا للصيحات الطائفية التي يذيعها الصليبيون ليلا ونهارا عن طريق عملائهم، بل يقدم الأخوة الإيمانية على الأخوة النسبية، ويرجح الروابط الدينية على العصبيات الجاهلية، ويقول: سمعا وطاعة لآيات الذكر الحكيم، ويقول: نعم للحق الإيماني، ولا للباطل القومي امتثالاً وعملا بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات-١٣).

وقد أثبت التاريخُ في القديم والحديث شدة تماسك الشعب الأفغاني وقوة تمسكهم بالدين، واعتصامِهم بالكتاب والسنة، وأنهم عاشوا - رغم اختلاف ألسنتهم وألوانهم وجذورهم- إخوة أشقاء على مر السنين والقرون، وقاموا بينهم برعاية الحقوق الواجبة عليهم، وأجمعوا على الشريعة الإسلامية الغراء نظاما لحياتهم، واتفقوا على الفقه الإسلامي مرجعا لفصل خصوماتهم، ورضوا بالتحاكم إلى الله ورسوله في حل نزاعاتهم، حتى عجز الاحتلال في كل عصر عن اختراق لباس الوحدة عليهم وخلعه عنهم، ولم يستطع المستعمر الأجنبي بمكره - ولن يستطيع إن شاء الله- فصلَ الخيط المُوَصَّل بين

القبائل الأفغانية: {وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} (إبراهيم-٤٦).

فالعدو الإنجليزي سعى في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في تفريق الأفغان، وتمزقهم إلى أشلاء، وبذل جهودا مكثفة في جعلهم شيعا يقتل بعضهم بعضا ليتسنى لهم احتلال البلاد، فلم ينجحوا في تنفيذ مخططاتهم العريضة، بل رسبوا في استراتيجياتهم المتكررة، وانقلبت مؤامراتهم ودسائسهم عليهم، وبدأ انهيار إمبراطوريتهم العظمى - على حد تعبيرهم- من هنا من أرض أفغانستان من ضربات جنود الإيمان، فتقهقروا إلى ما وراء البحار أذلة منهزمين. {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (الجمعة-٤).

والزحف الأحمر اعتدى بقيادة الشيوعيين على الشعب الأعزل في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين طمعا في الوصول إلى بحر الهند والماء الحار، فبذلوا جهودا حثيثة في زرع بذور النفاق والشقاق في أرضنا، ولم يألوا جهدا في شقاوة الأفغان، فجعلوا يوزعون أسلحتهم الفتاكة بين القبائل الأفغانية، وأوقدوا نيران الفتن بين العشائر والجيران، وظهر في بدء الأمر وأول الوهلة أنهم نجحوا في المؤامرة إلى حدٍ مّا، لكن الله تبارك وتعالى تدارك الشعب الأفغاني بنعمته وفضله الكبير، وهداهم إلى الوحدة، ففشلت الأعداء وأخفقت في مؤامراتهم، وخرجوا من بلادنا ناكسي رؤوسهم ترهق وجوههم الذلة، فتلاشت إمبراطوريتهم، وتفرقت إلى جمهوريات متناحرة.

وكذلك العدو الصليبي بقيادة أشقاهم دخلوا بلادنا الحبيبة قبل تسع سنوات، وأنفقوا أموالا كثيرة في سبيل تمزيق الشعب، وتقسيمه إلى الشماليين والجنوبيين، والباشتون والتاجيك والهزارة والأزبك وغير ذلك، لكن المسلمين فطنوا للدسيسة، وتنبهوا للمكيدة قبل وقوعها، فانهزم جيشهم الجرار المدجج بالأسلحة المتطورة، وانهارت قوة الناتو ذات أكبر ترسانة عسكرية، ولم ينالوا ما أرادوا للشعب الأبي من وقوع الشحناء والتناحر والتقاتل بين القبائل المؤمنة، بل جمع الله قلوبهم على قيادة أمير المؤمنين وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وقاموا جميعا لأداء واجب الجهاد المقدس خير قيام، وأبلاهم الله بلاء حسنا، فجزى الله المجاهدين عنا خيرا.

الكلمة الأخيرة

خلاصة القول أن حرب أفغانستان تغيرت من حرب العصابات إلى النفير العام، وأن الجهاد المقدس قام به الشعب بأكمله دون استثناء قبيلة من القبائل أو قطر من أقطار البلاد، وأن القبائل والحمد لله تآلفت أكثر من ذي قبل، وهذا هو السبب في رضوخ المعتدين للمصالحة، وندائهم للمجاهدين بالاشتراك في شؤون البلاد، رغم شراسة نفوسهم، وشدة عداوتهم للمسلمين فضلا عن المجاهدين.

ولا يرد النقض بالعملاء المنافقين والأحابيش المرتزقة، فإن المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أشد كفرا ونفاقا وخبثا من المنافقين في عصرنا، وإنهم رغم شراسة خلقهم ما استطاعوا أن يكدّروا صفوة خير القرون، ولم يتمكنوا من إيراد خلل في مسيرة أصحابه الكرام البررة رضي الله عنهم، فقد شاء الله تبارك وتعالى أن المنافق في كل عصر لا يضر إلا نفسه وسادته، وأنه كَلٌّ على مولاه أينما يوجه لا يأتي بخير، وقد أثبت تاريخ الأمم الماضية أن أكثر العملاء الخائنين قتلوا بيد سادتهم الأجانب أو سجنوا وهانوا من قبلهم. {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} (الشعراء-٢٢٧).





حوار مع فضيلة الشيخ مولوي عبد الكبير

عضو الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية وقائد التنسيق في الولايات الشرقية

في ظل تواجد القوات الأجنبية شائعات السلام والمفاوضات دعاية جوفاء، ولا أصل لها

سؤال: أعلن كبير إدارة كابل كرزاي في الآونة الأخيرة قائمة بأسماء ٦٩ أعضاء ما يسمى بمجلس السلام العالي، بتركيبة خليط من قادة الأحزاب السابقة، وتضم علاوة على بعض الوجوه المشهورة عدداً من المسؤولين السابقين في إمارة أفغانستان الإسلامية، كيف تنظرون إلى أهمية هذا المجلس وتأثير أعضائه ودورهم في جانب الصلح والسلام؟

جواب: المجالس والمحاورة تعد من الأصول والتقاليد لدى الأفغان من أجل حل المنازعات والمشاكل الداخلية، لكن ليس من خلال هذا المجلس المعلن حالياً؛ لأن هذا المجلس كون من أجل مصالحهم وأهدافهم الخاصة ، وإلى حد كبير أعضاءه أناس يساندون الأمريكيين، وإن كانوا يتباهون بأنهم قادة الجهاد وشخصيات جهادية ، لكن بما أنهم الآن واقفون إلى جانب الاحتلال الأمريكي ؛ فلا حيثية ولامكانة لهم كما كانوا يتمتعون بها أيام الجهاد ضد الروس.

وهكذا هؤلاء بضعة أشخاص المحسوبون على الإمارة الإسلامية الذين لهم العضوية في ما يسمى بمجلس السلام؛ فهم لن ينوبوا الإمارة الإسلامية أبداً، بل هم أنفسهم تحت مراقبة وأسر الأمريكيين.

سؤال : بما أنكم تردون كل مبادرة للسلام وتجيبونه بالنفي، وتصرون على الجانب العسكري، ألا تعتقدون بأن هذا يدل على ضعفكم نوع ما في الجانب السياسي؟

جواب: يكون السلام والصلح ممكناً في أفغانستان بأن يضمن في نتيجته خروج القوات الأجنبية المحتلة ، ويتهيأ المناخ لإقامة نظام إسلامي في البلد ، وتحقيق هذا الهدف غير منظور وغير ممكن في ظل تواجد القوات الأجنبية.

سؤال: لاشك في أنه إبان حكم إمارة أفغانستان الإسلامية دارت معارك عنيفة في الجانب الشمالي من مدينة كابل، وكذلك في عدد من الولايات في شمال البلد، وقد قتل آلاف الأفراد في الجانبين، وتم أسر وإيذاء أعداد مماثلة، فبطبيعة الحال قد لا يكون جو الثقة بينكم وبين أهالي الشمال قوي في الوقت الحاضر أيضاً، ولربما لم تضع نقطة النهاية لتلك المتاعب والمنازعات الحاصلة نتيجة المعارك. فهل اتخذتم خطوات لحل تلك المشاكل، وإيجاد جو من الاعتماد، أم تنوون اتخاذها في الوقت الحاضر؟

جواب : هذا الأمر واضح وضوح الشمس بأن الإمارة الإسلامية لم تكافح باسم القومية ، واللغة والمنطقة والأثنية، ولم تقاتل أحداً لتلك الأمور، إن الإمارة الإسلامية إبان حكمها السابق كان في عضويتها جميع شرائح البلد ولهم مشاركة وحصة فيها بما فيه الشمال، والآن أيضاً توجد فيها تشكيلات جهادية لكل ولاية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وللجميع سهم ومشاركة فعالة فيها ، وما ذكرتم من المشاكل والمتاعب إبان حكم الإمارة في شمال البلد، يجب أن نقول في عبارات واضحة بأن الإمارة الإسلامية لم تقاتل أهالي الشمال، ولم تكن لها عداوة مع أحد باسم المنطقة واللغة، بل كانت القتال مع من كان سداً ومانعاً في سبيل أهداف الإمارة الإسلامية النبيلة وهي الأمن والسلام الشاملين في كافة ربوع البلد ، وإقامة النظام الإسلامي فيه، وهذا المانع والسد إن وجد في الجنوب تم قتاله ومكافحته بنفس الطريقة.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تنظر إلى جميع أقـــــوام البلد

وأطيافه بنظرة واحدة، وتأمل من جميع أفراد الشعب بمن فيهم أهل الشمال المتدينين بأن يملئوا أكثر فأكثر خنادق الجهاد وثغوره ضد العدو المحتل ويفضحوا ويبطلوا دسائس الأعداء العلنية والخفية.

سؤال: في رسالة بمناسبة تهنئة عيد الفطر السعيد المنصرم لسماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر(مجاهد) حفظه الله علاوة على النقاط الطيبة، فيها إشارة إلى كيفية تكوين النظام ومشخصاته، ومن تلك النقاط إسناد العمل إلى أهله ، وتفعيل نظام الشورى ، لو تفضلتم إلقاء الضوء على ماهية مشخصات أهلية العمل في إطار الإمارة، بمعنى هل يمكن رؤية الأهلية وقبولها علاوة على طلاب العلم الشرعي ورجال الدين في العلوم العصرية واللياقة التخصصية؟

جواب: في حكم الإمارة الإسلامية السابق أيضاً لم تضع من الحسبان مشاركة الأشخاص المتخصصين، بل فقط في بعض المناصب العليا من الدوائر، وظفوا العلماء الكرام وطلاب العلم، أما بقية الموظفين في تلك الدوائر جميعهم من الناس المتخصصين الذين كانوا يقومون بالخدمة، ولاشك بأن الإمارة الإسلامية إن وصلت إلى الحكم مرة أخرى بنصرة من الله العلي القدير، سوف تولي اهتماما كبيراً لإدخال الكوادر والرجال المتخصصين في إطار الإمارة وتوظفيهم لسير الأمور في أحسن الوجه.

وحول هذا الجزء من السؤال هل أنتم ترون دائرة الأهلية في الإمارة فقط في طلاب العلم الشرعي، او الدراية الدينية!!

أقول، ليس الأمر كذلك، بل الأصل الأهم هو الأهلية والتقوى في العمل ، ومن وجد فيه هاتين الصفتين فهو الأهل والاختيار الأنسب في إطار الإمارة.

سؤال: لاشك بأن أي نظام يصل إلى الحكم في أفغانستان، من أجل أن يبقى مستحكماً ومتيناً، لابد أن يكون له سياسة جامعة وشاملة، بحيث يمكن في نتيجتها إقامة علاقات طيبة بلا خطر مع دول الجوار، وألا يحس الجيران بالخطر والخوف منه، إن إمارة أفغانستان الإسلامية بالنظر إلى هذا الأصل هل لديها أي استعداد أو خطة في الواقع العملي في هذا الجانب؟ وهل تستطيع طمأنة الجيران بأنها لا تقوم بتحركات ضدهم وتختار سياسة مبنية على أصول الاحترام المتقابل ؟

نحن ولله الحمد مسلمون ، والمسلمون يعرفون جيداً حقــوق الجيران في ضوء الإسلام، إن الإمارة الإسلامية أثناء حكمها السابق أيضاً سعت لإقامة العلاقات الطيبة مع دول الجوار، ولا أحد يستطيع إثبات دليل بأننا تسببنا في إثارة مشاكل وقلاقل للجيران آنذاك ، والآن أيضاً مع أننا نواجه ظروفاً حساسة جداً ؛ إلا أن دول الجوار بما فيها باكستان وإيران لا تستطيع تقديم دليل بأننا تدخلنا في شؤونها الداخلية ، أو خلقنا لها مشاكل وقلاقل ، وأن هذا الأمر بينه سماحة أمير المؤمنين حفظه الله جيداً في بياناته من حين لآخر، وتلك هي سياستنا الرسمية.

سؤال: من حين لآخر تذاع شائعات بأن قيادة طالبان مشغولين في مفاوضات مع الأمريكيين وإدارة كابل، ويذكر بأن في بلد فلاني تمت الجلسة الأولى من المفاوضات ، وفي بلد فلاني الجلسة الأخرى هلم جرا ، والنقطة المهمة في هذا الشأن هي أن وسائل الإعلام تذكر بالتحديد اسمكم، وتقول بأنكم ميال للسلام والمفاوضات،

علماً بأنكم نفيتم بشدة تلك الاتصالات والمفاوضات . هل يمكنكم القول بأن من الذين يثيرون هذه الشائعات؟ وما هو هدفهم المحدد منها؟

جواب: لاشك بأن الأمريكيين انهزموا في الميدان العسكري، وفشلت وتعطلت جميع وسائلهم في هذا الجانب ، هم ورفاقهم يسعون الآن بأن يكون لهم بعض مكاسب في الميدان السياسي؛ لذا يبذلون جهوداً ومساعي استعراضية باسم المصالحة والسلام من وقت لآخر، ومن أجل إظهار بريق لمساعيهم هذه يبحثون عن مصداقية لها ؛ وعليه يذكرون من حين لآخر بعض أسماء القيادات أو المسؤولين في الإمارة بأنهم في اتصال معهم ، أو أن لهم ميل في السلام والمفاوضات.

في الواقع كل هذه المساعي شائعات جوفاء وكاذبة يريد المحتلون من خلالها إيجاد جو من عدم الاعتماد والشكوك بين المسلمين والمجاهدين ـ لا سمح الله ـ

أنتم ترون مع كل هذه الشائعات الحامية والمكثفة من جانب الأعداء، لكنهم لم يقدروا حتى الآن تقديم أدنى دليل يثبت اتصال ومفاوضات مسؤولي الإمارة الإسلامية معهم أو يدل عليها، ولن يقدموه أبداً، وهذا بحد ذاته دليل بأنه لم تتم المفاوضات ، كما لم يظهر مسؤولو الإمارة الإسلامية ميلاً ورغبة للمفاوضات.



ولاية غور

والأوضاع الجهادية فيها

بقلم: حبيب مجاهد

تقع ولاية غور في الإقليم الغربي من أفغانستان، تتاخم في الشمال مع ولايتي (جوزجان) و(فارياب) وتقع في جنوبها ولايتي (فراه) و(هلمند). أمّا في غربها فهي تتصل بولايتي (هرات) و(بادغيس)، كما تقع في شرقها ولاية (باميان). وتبلغ مساحة هذه الولاية إلى ٣٦٤٧٩ من الكيلومترات المربعة، و يقدّر عدد سكانها بنصف مليون نسمة، وهي بارتفاعها عن سطح البحر إلى ٢٢٥ متراً تعتبر من المناطق الباردة جداً، و تُغطي الثلوج في الشتاء معظم ساحاتها.

ولاية غور وإن كانت الآن تعتبر من الولايات المتخلفة مادّياً إلا أنها كانت لها مكانة مرموقة وأهميّة خاصة في تاريخ أفغانستان والمنطقة. ومنها قام الغوريون في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القران الثالث عشر بتأسيس الدولة الغورية العظيمة التي كانت تشمل خراسان، وولايات آسيا الوسطى، وإيران الحالية، وشبه القارة الهندية.

فمن هنا كانت تدار جميع هذه البلاد، وكان من حكامها السلطان شهاب الدين الغوري الذي حكم هذه الدولة العظيمة إلى عام ١٢١٥ من الميلاد، وقد عَمِل لإحياء الحضارة الإسلامية كثيراً ليس في مولده (غور) فقط، بل في جميع أرجاء دولته، ومن أهم المعالم الحضارية التي بقيت حتى الآن هي جامع هراة، ومنارة دلهي، ومنارة جام في غور.

وتعتبر منارة جام في غور إحدى العجائب التاريخية والتي تقع الآن في مديرية (شهرك) من ولاية غور حيث يصل ارتفاعاها إلى أكثر من ٦٣ متراً.

إلاّ أن (غور) لم تقدر على أن تحفظ بمكانتها المرموقة بعد سقوط الدولية الغورية، ولذلك تعتبر هذه الولاية الآن من الولايات المختلفة مادّياً وحضارياً، ويعيش سكانها في ظروف معيشية صعبة.

وفي أيام الاحتلال الروسي لـ أفغانستان دفع أهالي (غور) مثل بقية الولايات الثمن غالياً، فاستشهد عشرات الآلاف منهم نتيجة الغارات الجوية والأرضية على قراهم وبيوتهم، كما أصيب عشرات الآلاف منهم بالجروح والإعاقة، واضطرّ الباقون منهم للهجرة وترك

الديار.
وفي أيام حكم الإمارة الإسلامية دخلت هذه الولاية تحت سيطرتها بعد مقاومة خفيفة، إلاّ أن سكانها لم يكونوا قد تنفسوا الصعداء حتى واجهوا الهجوم الأمريكي الصليبي.

وبعد الهجوم الأمريكي وإن كانت قد انتهت سيطرة الإمارة على مركز المدينة بشكل رسمي، إلاّ أن المناطق الريفية كانت لا زالت تحت سيطرة المجاهدين، وبقي فيها المجاهدون أقوياء، ولا زالت معظم مديريات هذه الولاية مثل (تَيوَري) و(شَهرك) و(دُوَلِين) و(شينكوت) هي مناطق تواجد المجاهدين سوى مراكز المديريات فيها.

أمّا القوات الأجنبية المتواجدة في هذه الولاية فهي تتبع دولة جمهورية (ليتوانيا) وينحصر تواجدها في مدينة (شخشران) مركز هذه الولاية، وتشتغل في المجالات المدنية، ولم تتجرّأ إلى الآن على إجراء العمليات العسكرية أو الخروج في الدوريات الأمنية الاستكشافية بشكل واسع ليخلقوا بذلك مشكلة للمجاهدين.

أمّا عمليات المجاهدين في مركز هذه الولاية فقد تضاعفت إلى ثلاثة أضعاف، فقد كان المجاهدون فيما سبق يقومون باغتيال الشخصيات الحكومية الهامّة بشكل انفرادي، ولكنهم الآن طوّروا علمياتهم إلى تفجيرات وسائل نقل العدوّ والمواجهات الميدانية في هذه المدينة، وقد قاموا قبل أيام بهجوم استشهادي على مقرّ القوات الخارجية في هذه المدينة مما أدّى إلى مقتل عدد من جنود العدوّ وعملائهم المحليين بالإضافة إلى إلحاق أضرار مالية جسيمة بمركز العدوّ.

أمّا أهمّ الطرق المؤدية إلى هذه الولاية هما طريق (هرات - شخشران) التي تمتدّ عبر (سياه بند) وطريق (دلارام – شخشران) التي تمتد عبر مديرية (تيوري) من هذه الولاية فهما تحت سيطرة المجاهدين، ويتحكمون فيها، ويهاجمون فيها قوافل إمدادات العّدو.

ولذلك اضطرّ العدوّ إلى إيصال الإمدادات والتموين عن طريق الجوّ.

وأمّا المناطق الجنوب الغربية لهذه الولاية والتي تتصل بمديريتي (باغران) و(نوزاد) فهي من المناطق التي لها أهمّية كبيرة لدى المجاهدين في سوق الجنود منها إلى مناطق أخرى، فلم يقدر العدوّ حتى الآن أن يمدّ إليها سيطرته.

أمّا مشكلة عدم وصول الأخبار الجهادية من هذه الولاية إلى الجهات الإعلامية فسببها الطبيعة الوعرة لهذه المنطقة، وقلّة وسائل الاتصالات في هذه الولاية.

فقلّة وجود الأخبار الجهادية في وسائل الإعلام لا تصّح أن تكون مقياساً لمعرفة الوضع الجهادي في الولاية.

أمّا حقيقة سلطة المجاهدين في هذه الولاية فيمكننا أن نعرفها من أنّ حكومة كرزاى لم تقدر على فتح المراكز الانتخابية في انتخابات المجلس الشعبي الأخيرة إلاّ في بعض نقاط داخل مدينة (شخشران) أمّا بقية مديريات الولاية فقد عجزت الحكومة من توفير بيئة الاقتراع وفتح المراكز فيها بشكل قطعي.



بقلم / أحمد بوادي

عند ما يحيا الأموات، ويموت الأحياء

يحيا الأموات بكلماتهم، وما خطته أناملهم، بصدق أقوالهم، وثبات مواقفهم، مع رحيل أجسادهم، وارتقاء أرواحهم، فتبقي ما كتبته تلك الأيادي البيضاء، تحيي الأمل وتبعث بالرجاء، بعد أن ضحوا بأرواحهم، وأموالهم، ودمائهم، ودنياهم، في سبيل ما يكتبون من قيم ثابتة، ومبادئ راسخة، في سبيل هذا الدين، حينئذ سينتصر بهم الإسلام والمسلمون وهم أموات، ويعز أهل الإيمان ويذل أهل الشرك والأوثان، وتكون حياة العز والكرامة، فتضحياتهم ودماؤهم وقود ونيران تبدد الظلام وتذهب بالأحزان والآلام، ويسود العدل، وينتصر المظلوم، وتخلى السجون، ويطلق سراح المقهورين، لا ضياع للحقوق، ولا جباية ولا مكوس.

وعندما يموت الأحياء، وتبقى أجسادهم تسير على الأرض، لكنها بلا حياة، قلوبهم ميّتة، عندما عاشوها لأهوائهم وملذاتهم وشهواتهم، قبضوا أجر عمالتهم وخطبهم، وفتاويهم، بجرأتهم على الإسلام، وحماة الدين بثمن بخس دراهم معدودة، وكانوا فيه من الزاهدين، أو من أجل شهرة ممزوجة بدماء الشرفاء والأحرار، وهم يوقعون عن رب العالمين، بالمجالس والفضائيات، فالكل في الضلال غارقون من أخمص أقدامهم إلى مفرق رؤوسهم، يخّرجون ويضللون ويجّهلون، لسان حالهم كل من خالفهم سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان، يذكرون محاسن من يهدم الدين، ويسكتون عن مساوئهم ومعاول هدمهم، ولا عجب إن كانوا هم هؤلاء المعاول، بأيدي هؤلاء الهادمين، أما أهل الحق واليقين عندهم من أهل الزيغ والضلال المبين.

وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا

عندما يكون هؤلاء من يتكلم بأمر الأمة وحال المسلمين حينئذ سيضعف الدين، ويذل الإسلام والمسلمون وتكون حياة الذل والإهانة، ويصبح الرضوخ والخنوع والخضوع.

تحتل الأوطان، ويدنس القرآن، وتنجس المقدسات، وتغتصب العفيفات الطاهرات، وتهتك الأعراض، ليحيى لكع ابن لكع بموته على جماجم الأبرياء، ودماء الشرفاء، وموت الأبرياء، وسيأتي على أيديهم اليوم الذي يدرس فيه الإسلام كما يدرس الثوب، حتى لا يدرى ما صيام، ولا صدقة، ولا نسك.

لهم عاقبة السوء، وسوء الختام بإذن الواحد المنان، جزاء على ما فعلوه بالأمة والدماء التي سفكت بفتاويهم، وسكوتهم عن الحق، ونصرتهم للباطل، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا: أفَمَن زُيِّنَ لهُ سُوء عَمَلِهِ فَرءاهُ حَسَناً" .

عاش ابن أبي دؤاد (صاحب فتنة خلق القرآن) على دماء البويطي (تلميذ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى) ونعيم بن حماد (كلاهما ماتا في السجن في فتنة خلق القرآن) وأحمد بن نصر الخزاعي (قُتل شهيدا في فتنة خلق القرآن)، مع ما اشتهر به من أدب وفصاحة وكرم مشهور عنه، لكنه خبيث الطوية فاسد العقيدة، لم ينفعه شيء من ذلك، حتى كانت له سوء الخاتمة بما طعن ونال ووشى بأهل الصدق والإيمان.

سيد قطب من ذا الذي يقدر على أن يقتل كلماته، ويمحو أحرفها من القلوب والصدور، بقيت كلماته كالنقش بالصخر والحجر، وماتت كلمات من حاول النيل من عرضه وكتبه، وهم يتسولون على كتبه وكتاباته،عندما سرقوها ليقتاتوا بها على أنها من بنات أفكارهم، ففضحهم الله وأخزاهم في أنفسهم وعقر دارهم، فماتوا وهم أحياء، وعاش سيد قطب وهو ميت.

سيد قطب دفع ثمن كلماته من دمائه، أما هؤلاء قبضوا ثمن كلماتهم وكتبهم ومقالاتهم من الطعن في سيد، لما

سرقوا كلماته وأخذوا أجرها من دور الطبع والنشر، أو ارتقوا بطعنه ونالوا بها شهرة بالفضائيات، لذلك عاش سيد قطب حيا وإن مات، ومات هؤلاء وإن بقي بعضهم أحياء.

لقد عاش كثير من أبناء هذه الدعوة، وعاشت معهم كلماتهم، عندما كانت تبعث في الأرواح عزة الدين، فكان لها قبول وصدى، وقد التف حولهم الصالحون والصادقون، يوم أن كانت صافية لم تمتزج بشوائب الدنيا ومنغصات الشهوات والهوى، ولم تخالطها فتاوى المحاباة والترقيع، وكانت كلمة الحق، والصدق في النصيحة غاية الصادقين، عاشوا وعاشت تلك الكلمات مصابيح نور وهدى، يمشي على خطاها أهل الإيمان والتقوى.

وعاش الآخرون من أصحابها ولهم في القلوب معزة، ورفعة، ولم يمض عليها وقت طويل وإذا بها قد انتكست وارتكست، وأخذت بالاحتضار، وهي تئن وتعاني آهات وزفرات الموت، لعل أحدا ينقذها أو يلتفت إليها، وإذا بها تصبح أثرا بعد عين، قتلها أصحابها، بعد أن اختاروا عيش أجسادهم على موت كلماتهم، عندما عاشوها على مبادئ وأفكار الغرب، وفهم العقل، والعذر بفقه الواقع زعموا، وبمحاباة ومداهنة أهل البدع والضلال غيروا من أساليبهم وانقلبوا على مناهجهم وأفكارهم، انسلخوا من قيمهم ومبادئهم، فالتف حولهم العلمانيون وأصبح رفقاء دروبهم الديمقراطيون والليبراليون، وطار بأقوالهم العلمانيون، منابرهم قنوات (mbc) و (lbc) أصبحوا فقهاء التسول، حتى تخلى عنهم الصالحون والصادقون، ولم يبق في حياتهم إلا بعض المخدوعين والمغررين، والعلمانيون والليبراليون والديمقراطيون، فماتوا وهم أحياء، وماتت كلماتهم، ولا وجود لها عند أهل الصدق والصلاح، فتاويهم يروج لها جنود المارينز، والمبتذلون، وأصحاب القعود، والخوان، وأهل الخذلان، يلتقون في ساحات الفضائيات، يطعنون بمن كانت ساحاتهم ساحات الجهاد والاستشهاد، والطيور على أشكالها تقع.

مات أحمد بن حنبل (إمام أهل السنة) ومات رأس الفتنة ابن أبي دؤاد (صاحب فتنة خلق القرآن) وبشر المريسي (شيخ المعتزلة)، لكن بقي ما كتبه أحمد بن حنبل حيا، وهو يفدي ما خطته أنامله وما نطق به لسانه بالحق، يفدي كلماته بجسده، وهو ينال الضرب بالسياط، والسجن والتعذيب من الجلادين، وعاشت ذكراه.

ومات ابن أبي دؤاد ومن معه عندما عاشوا حياتهم ببلاط السلطان على صرخات ووجع ابن حنبل وهم يتنعمون، وماتت معهم أفكارهم ومعتقداتهم فلم يكن لها ثمن إلا التسول، والظلم والقهر للعباد، وحب الشهوات، فكيف لمثل هذا الثمن أن يكون له آثاره من الحق، مات ابن أبي دؤاد مسجونا بجسده مشلولا لا يقوى على الحراك لأربع سنوات.

أما ابن تيمية فذكره خالد بإذن الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ألف رسالته الاستغاثة فلم تعجب أهل البدع والأهواء، وكحالهم في كل زمان ومكان، فقام عليه علي بن يعقوب البكري فكفر ابن تيمية، وطالب بقتله، وألب عليه الحكام وقام باستعداء العوام، وحرض عليه فسب وشتم وسجن، وبالغ بإيذائه حتى تجمع عليه مع الغوغاء فضربوه ونالوا منه وآذوه، حتى افتضح أمره فهرب، ولما ضاقت عليه الأرض لم يجد إلا ابن تيمية يختبئ عنده وفي منزله، فرفع الله ذكر ابن تيمية وعاشت رسالته، ومات أعداؤه وماتت معهم أفكارهم.

ضحى هؤلاء من أجل كلماتهم وكتاباتهم، لم يأكلوا بها ولم يتسولوا بمداد كتبهم، ابتعدوا عن مواطن الشبه والمحرمات، ولم يقتاتوا على جهود الآخرين، ولا على السب منهم والنيل والوشاية بهم، لم يقبلوا لها ثمنا من حضيض الدنيا ومتاعها، ورموا كل ذاك خلف ظهورهم، بخلاف خصومهم الذين لولا سبهم وشتمهم وطعنهم بأهل الإيمان والصدق والجهاد، ولولا محاباتهم لأهل الباطل والضلال والانحراف، لكانوا نسيا منسيا.

بقلم: أبو زبيدة القندهاري

إن الاحتلال يقوم دائما بانتهاج سياسة:

فَرِّقْ تَسُدْ

إن من دأب الاستعمار دائما هو العمل على قاعدة (فَرِّقْ تَسُدْ)، وانتهاج سياسة تفريق المجتمعات الحرة، ثم السيطرة عليها وغصب خيراتها ومواردها، ولذلك نراهم يعملون في كل البلدان التي لهم فيها مطامع على تفريق الصف الواحد، وإيجاد الفرقة بين شعب متماسك وأمة واحدة، مستغلين في ذلك الاختلافات البيئية والقومية والدينية... وإلاّ فالقوة الاستعمارية مهما بلغت من القوة لا تستطيع أن تُحْكِمَ سيطرتها على شعب واحد موحد ضد الاحتلال..

قد يكون هناك بعض الأمثلة النادرة على اعتماد الاستعمار على قواتها فقط دون اللجوء أو الاستفادة من الأقليات الموجودة في المستعمرة، ولكنها بالتأكيد منيت بالفشل الذريع فيما بعد الاحتلال .. ولكن لو نظرنا في التاريخ الحديث فإن هذه الحقيقة تظهر لنا في كل البلاد الإسلامية التي احتُلّت، فالمنبوذون اجتماعيا أو أخلاقيا من المجتمع أو الذين هربوا إلى الخارج يأتون على ظهور الدبابات لقوات الاحتلال فينصبون على سدة الحكم ظلما وعدوانا..

ويبدأ دور الاستعمار في مسخ عقائد العوام، ونهب ثروات البلاد، والعمل على ترسيخ نفوذه باستخدام وسائله وعملائه.. ويحاول بكل السبل إخماد نار المقاومة التي تقف في طريقها وتمنعها من بث سمومها في المجتمع..

ومن العجب أن ترى تلك العناصر التي أتت على ظهور الدبابات الخارجية والطيارات النفاثة تتهم مقاومة أبناء الشعب الأصيلة بأنها ألعوبة بيد جهات خارجية، وهم بذلك ينسون أو يتناسون أنفسهم بأنهم مرتبطون بالاحتلال الخارجي ارتباطا وثيقا.. إذا وجد الاحتلال وُجدوا.. وإذا انعدم الاحتلال عُدموا.. ولم يكن ولن يكون لهم أي شأن أو اعتبار داخل المجتمع مستقبلا، إذا الاحتلال حالة طارئة معرضة للزوال مهما طال به الزمن.. ولن يذكرهم التاريخ إلا خونة..

وهذا هو الملموس المشاهد لو نظرنا إلى الحالة الأفغانية، حيث نجد أن الاحتلال من أول يوم سعى إلى إحداث خلل في الكيان الأفغاني الواحد، وتفريق صفهم، حتى وصل بهم الحال إلى أن طالبوا بتقسيم أفغانستان إلى دولتين.. دولة في الشمال تحكمها النظام الفاسد في كابول، ودولة في الجنوب تترك لحركة طالبان الإسلامية كما ظهر على لسان سفير الولايات المتحدة الأمريكية في نيو دلهي... وذلك لأنهم فشلوا في القضاء على الجهاد المقدس، وما استطاعوا إخماد نار المقاومة الشعبية التي بدأت من الجنوب والشرق ووصلت حرارتها إلى أقصى الشمال والغرب.. وهي اليوم تغطي معظم أراضي أفغانستان، حتى تلك المناطق التي لم تتمكن إمارة أفغانستان الإسلامية من السيطرة عليها خلال حكمها لأفغانستان في التسعينات من القرن العشرين..

فكرة تقسيم أفغانستان وإن كانت فكرة غير واقعية وغير سديدة في الفترة الحالية، ولكنها بالتأكيد آخر محاولة لإنقاذ أمريكا نفسها من ورطتها في أفغانستان.. ولكنهم من أول يوم بدأوا بتقسيم شعب أفغانستان حتى يسهل لهم البقاء في دولة تتسم بكثرة الأعراق والقوميات..

ولذلك نراهم يعملون ليلا ونهارا على تفريق صف الشعب الأفغاني بطرق وأساليب مختلفة منها على سبيل المثال:

١- من أهم أساليب الاحتلال في التفريق بين الشعب الأفغاني هو تأجيج فتنة الاختلافات العرقية والقبلية بين القوميات المتشعبة في البلاد من خلال إعطاء فوقية للأقليات الصغيرة على القوميات الكبيرة في صناعة القرارات المصيرية في البلاد- والنظر إلى القوميات الكبيرة نظرة دونية في الحكم والمجتمع.. فالغالبية العظمى من البشتون في أفغانستان متساوون اليوم في الحكم مع الطاجيك أو على أقل درجة منهم.. وكذلك الهزارة الذين لا يتشكلون من الكثافة السكانية في البلاد سوى اثنين أو ثلاثة في المائة يعطون حق ثلث مقاعد البرلمان والوزارات تقريبا..

٢- إرسال الجنود العملاء من قوميات الهزارة والطاجيك إلى الصفوف الأمامية للقتال في الجنوب البشتوني-

وإعطائهم كامل الصلاحية في ارتكاب الجرائم البشعة في حقهم، حتى يتعرض أهالي الولايات الجنوبية لأبشع الجرائم على يد أبناء بلدهم، وتداس كرامتهم على يد من هم أقل منهم عددا وأضعف منهم قوة.. فتتكون لديهم رغبة مستقبلية لأخذ الثأر منهم إذا تمكنوا من ذلك.. وهكذا الحال في الجانب المقابل- يرسلون الجنود العملاء من قبائل البشتون لمواجهة المجاهدين من الطاجيك والأوزبك والقوميات الأخرى..

٣- التفريق بين القبائل المختلفة لقومية واحدة- فينصب العداء لبعض القبائل بتهمة مساعدتهم للجهاد الجاري ضد الاحتلال- وتكرم قبائل أخرى بدعاية أنهم يساعدون الاحتلال- ولو كان الأمر بخلاف ذلك.. فمثلا قبيلة بوبلزائية التي ينحدر منها العميل كرزاي تعد ظلما وعدوانا من القبائل المساندة للاحتلال رغم أنها قدمت أفضل المجاهدين في سبيل الجهاد.. وكذلك الحال مع القبائل الأخرى مثل: قبيلة ألكوزائية وأتسكزائية — وفي الطرف الآخر تتهم قبائل مثل: قبيلة نورزائية وعليزائية واسحاقزائية بأنهم يقفون ضد الاحتلال ويساندون الجهاد في البلد.. وإن كان كثير من العملاء ينحدرون من هذه القبائل..

فالتقسيم والتفريق بينهم ليس من أجل عدائهم وولائهم للمجاهدين أو لقوات الاحتلال، وإنما لإحداث التفرقة بين الأهل والإخوان وبين أفراد شعب واحد..

ومن ذلك أيضا تشجيع النعرات القومية التي بدأت تظهر بين قبائل البشتون، حيث يرفع المفسدون في كل قبيلة اليوم علما خاصا باسم تلك القبيلة، والقبيلة منهم بريئة، فالاحتلال كعادته يشجع القبائل العريقة للقومية البشتونية كلها ويحرضها على أن تتخذ كل واحدة منها نهجا قوميا قبائليا بعيدا عن أي توجهات دينية أو وطنية.. وأن يكون لكل قبيلة علمها ورئيسها ورجالها وربما في المستقبل وطنها..

٤- إحداث الفرقة بين أفخاذ قبيلة واحدة وعشائرها وبين أبناء العم- حيث يروجون للمناطق التي ليس بها مقاومة كبيرة على أنها عشيرة متعاونة مع الاحتلال، وبالتالي تكرم وتسهل لها الاستفادة من الخدمات الأساسية من بناء الطرق والاستفادة من المساعدات الخارجية وتوظيف الرجال والنساء وبناء مدارس.. وفي المقابل تعطى لهم أسلحة لكي يقوموا بالدفاع عن أنفسهم وعن مكتسباتهم من الاحتلال- وأن لا يتركوا مجاهدا في منطقتهم حتى تبقى تلك المنطقة على الأقل آمنا للاحتلال.. وفي عشيرة أو قرية أخرى مجاورة تقصف البيوت على رؤوس أصحابها وترغم على الهجرة والتشريد.. ويجبرون على التنقل من مناطقهم إلى مدن كبيرة أو الخارج أو الانضمام لعشيرتهم المتعاونة مع الاحتلال والسكن في قراهم.. وفي النتيجة تبدأ هذه العشيرة المظلومة بأخذ الثأر ليس من الاحتلال بل من العشيرة الأولى حيث أنها تساعد المحتلين على قصفهم وقتلهم وتشريدهم.. والأخرى تقول بأن الأولى لا تريد لهم أن تستفيد من خيرات الاحتلال ويريدون منهم أن يكونوا مشردين مقتولين... فتبدأ الاختلافات ونعرات الانتقام تأخذ مكان الرأفة والرحمة والأخوة التي كانت بينهم سابقا.. ومن هنا نشأت فكرة العصابات والمليشيات القومية التي تحاول القوات الصليبية المحتلة تطبيقها في أفغانستان – حيث يبحثون عن الفاسدين في قبيلة معينة ويمدونهم بالسلاح على أن لا يتركوا المجاهدين في مناطقهم وأن يكفوا عن مساعدتهم..

ولكن في الأخير فشلت جميع مساعيهم للتفريق بين الشعب والمجاهدين وبين المجاهدين والمجاهدين أنفسهم، حيث أن الإمارة الإسلامية عملت من أول يومها على نزع الخلافات مع الآخرين، كما عملت على قطع جميع الطرق التي قد تؤدي إلى تزعزع العلاقة الرصينة التي بينها وبين شعبها، لأنها أدركت أن نجاح جهادها في سبيل الله، ومقاومتها في سبيل الحرية مرهون بعلاقتها الطيبة مع الشعب، ونزع الاختلافات العرقية والقومية، والتمسك المتين بالوحدة.. وقد نجحت سياسة الإمارة الإسلامية في ذلك إلى حد كبير، حتى في تلك المناطق التي لم تكن تحت سيطرتها أيام حكمها للبلد، فاقتنعت أهاليها بأن الهدف السامي للمجاهدين إنما هو تحرير البلاد من الكفار وتطبيق شرع الله ولا شيء سواه، فرفعوا -هم الآخرون- سلاحَهم ضد الصليبيين المحتلين وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على الجهاد وأهله..

كما أن لسياسات الإمارة الإسلامية التنظيمية والإدارية دورا كبيرا في كسب قلوب الشعب، حيث وظفت لجانا متخصصة مختلفة لإدارة شؤون البلاد والجهاد، ورد جميع مكائد الأعداء في مهدها.. ولله الحمد.

بقلم: ملا احسان الله بهادر

نظرة في الخلل داخل العقل الأمريكي

لم يعد حتى للمتابع الجيد أن يستطيع مجاراة أخبار انسحاب القوات الأمريكية من قواعدها في جنوب أفغانستان خصوصاً، فلقد أصبحت الأخبار متلاحقة وغير مستغربة حتى أصبح خبر انسحاب الصليبيين من قاعدة معينة خبراً مألوفاً كخبر مقتل جندي من حلف الناتو بعبوة ناسفة.

وقد تزامن خبر إعلان مسؤولين أمريكيين عن فشل الحملة الصليبية في كسر شوكة جنود الإمارة الإسلامية مع إعلان خبر هروبهم من قاعدة في مارجه، مما يؤكد بشكل واضح أن هذه التصريحات الأمريكية من المسؤولين ليست مجرد إحباط يعيشه أولئك نتيجة التقارير الكثيرة المخيبة للآمال التي تصلهم من أفغانستان، بل هي تصريحات ناتجة من رؤية جيدة للواقع المؤلم والخيبة الكبيرة التي غصت بها حلوقهم لم يعودوا - كما السابق - يستطيعون تجاهلها أو العيش في أحلام ووساوس بعيدة عن حقائق الميدان التي يسطرها المجاهدون بدمائهم الزكية.

أيضاً فالوتيرة المتصاعدة من العمليات والارتفاع الكبير والمخيف والمتسارع في عدّاد قتلى جنود التحالف سيجعل أولئك المسؤولين يفيقون من كوابيس اليقظة والتي هي على الرغم من سوءها لا تعبر عن حقيقة الوضع في الميدان الذي هو أشد سوءاً عليهم من تلك الكوابيس التي يعيشون في فلكها، فإذا خرجوا من ذلك وبدءوا يبصرون بقلوبهم لما يحدث لجنودهم في أفغانستان فمن المؤكد أنهم سيرون آخر النفق مسدوداً تماماً ولا يمكن العبور منه بحال، وأن الأسلم هو العودة من حيث جاءوا.

ولهذا لم يكن مستغرباً أن يعلن أوباما التزامه ببرنامجه لإخراج الجيش الأمريكي من مستنقع الإمارة الإسلامية العميق، وهكذا تفعل بقية جيوش التحالف بإعلانها الالتزام بالخروج العام القادم، وبالطبع لم يكن ليكون هذا لولا نيران المجاهدين التي تقبّل رؤوس جنودهم في ثكناتهم وعرباتهم المدرعة.

ولو نظرنا إلى ما نشرته صحيفة واشنطن بوست نقلاً عن مسؤولين أمريكيين عسكريين و استخباراتيين من كون هؤلاء الأغبياء يتأكدون لتوهم من كون المجاهدين أشد شكيمة وأقوى عزيمة من قادة التحالف الصليبي كله و أن القدرات التنظيمية للمجاهدين هلامية بشكل مرعب للغاية، فإذا ضربوا من جهة تمدد الباقي من الجهات الأخرى ممتصاً لهذه الضربة وهكذا.

فإذا كان هؤلاء المسؤولين لتوهم فعلاً يعرفون هذه المعلومة فلا غضاضة إذاً أن يغرق المزيد من قوات التحالف في مستنقع أفغانستان، ولا غرابة أن نرى هذا التناقض والتردد الكبير في مواقفهم بين حين وآخر، لأنه من المؤكد أن الذي لم يدرك ولم يفهم طبيعة المجاهدين بعد كل هذه السنوات يعاني بكل تأكيد من صعوبات في التعلم والفهم، يوجب عليه أن يدخل مدارس خاصة بهذه النوعية من العقليات، لتساعده على تجاوز تلك الصعوبات التي يعانيها.

فلا يمكن أن نقول حول ما صرح به مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأميركية، مشارك في تقييمات الحرب (يبدو أن التمرد يحافظ على مرونته وعناصر طالبان قادرة

باستمرار على العودة إلى سابق عهدها وتجديد نفسها، أحيانا خلال أيام من قهر القوات الأميركية لها)، إن هذا تصريح من رجل سوي في عقله وفهمه، لأن هذه الدروس قد بدت منذ سنوات بعيدة لأعين العالم جلية، نستطيع أن نبرزها في حدث مهم وهو استشهاد الشيخ أبي مصعب الزرقاوي-رحمه الله- في العراق، ثم بعده بسنوات استشهاد الملا داد الله - رحمه الله - في أفغانستان، فضلاً عن غيرهم من القادة الميدانيين الذين قتلوا على مدار تلك السنوات، ومع ذلك لم يتأثر بمقلتهم الجهاد، لأنه ليس متعلقاً بأشخاص بل متعلق بمبادئ عظيمة يعتنقها المسلمون بل ويشترك في بعضها جميع الحيوانات في الأرض أعني دفع المحتلين وطرد المغتصبين المستعمرين.

وعلى هذا فإذا كانت كل تلك الدروس التي لقنها لهم المجاهدون في العراق وأفغانستان طوال تلك السنين يختصرها أولئك الأغبياء بقولهم : يبدو أن هذا الدرس صحيح، دليل واضح على خلل واضح في التفكير وكيفية استيعاب الدروس الواضحة.

وهذا ليس غريباً للمطلع على الثقافة الأمريكية فهذا الخلل في التفكير قديم العهد منذ أن بدأت أمريكا بتنصيب نفسها شرطي العالم، ولهذا يقول العقيد الأمريكي آل بوسر من مشاة البحرية الأمريكية :

لقد كررنا جميع أخطائنا في كوريا مرة أخرى في فيتنام و لا أدري لماذا ؟

ويقول العقيد جون ميخائيليس من الفوج ٢٧ :

إن الجيش الأمريكي فشل في تعلم الدروس من كوريا لأن قادته تعمدوا محاولة نسيان ما حدث لهم ومن ثم فإننا لم نتعلم من أخطائنا من التاريخ ولا من الحرب الأهلية ولا من الحرب العالمية الأولى.

وهذا لأن أمريكا لا زالت تعيش في أوهام القوة وخيالات الإمبراطورية العظمى التي لا تغيب عن قواعدها العسكرية الشمس، والتي أصبحت مؤخراً تغيب عنها الشمس بفضل السواتر الإسمنتية التي تحيط بها من كل جوانبها حتى من الأعلى، فهي أصبحت في غير مأمن من كل ناقم - وما أكثرهم من السياسات الأمريكية الإجرامية.

وهذا الغرور يجعلها تتعامى عن الحقائق الميدانية وتعتبر كل الخسائر التي تحدث لهم مجرد أخطاء ميدانية أو على أكثر حال أخطاء تكتيكية يمكن معالجتها في أقرب فرصة.

وعلى كل حال فبما أن المسؤولين الأمريكيين بهذا الغباء فإن المجاهدين يمتلكون المهارات اللازمة لتلقينهم بل على توسيع قدراتهم الاستيعابية في فهم الدروس الحربية التي يمكن أن يستفيدوا منها للخروج من المستنقع الذي وقعوا فيه، ويمتلكون المعدات اللازمة لإيصال هذه المعلومات من أمثال: الكلاشن، والهاون، والـ M١٦ التي غنموها من جنودهم، والحشوات الناسفة والأحزمة المتفجرة وغير ذلك مما يعرفه أدنى جندي صليبي.

ومن الواضح أن القوة الأمريكية أفرغت كامل قوتها واستنفدت كامل وسعها في تغيير الوضع لصالحها، فليس لدى القوة الصليبية ما يمكن تقديمه أكثر مما فعلته في مارجه وهاهي تهرب من قواعدها هناك، ومن المعلوم أن صاحب القوة إذا استعمل أقصى قوته ولم تنفعه بشيء فإن اليأس يتملكه ويشعر بالهزيمة وإن لم يهزم بالفعل أو يفقد قوته من الطرف الأضعف، لكن قوته التي لم تمكنه من الانتصار وقدرة الضعيف على الصمود أمام تلك القوة محبط لأعتى قوة، فكيف والأمريكان قد تجرعوا هزيمة مرة في العراق ولم يستطيعوا الخروج منها إلا بالطرق الخسيسة التي يتحاشا فعلها كل شريف، وقد أذاقهم في أفغانستان جنود الإمارة الأمرين على الطرق السريعة وفي الاشتباكات المتواصلة وفي قعر قواعدهم المحصنة وأينما حلوا وارتحلوا.

وفي ظل هذه الظروف وحيث أن الانتخابات النصفية قريبة لتحقق للجمهوريين تقدماً واسعاً في ظل تقهقر ديمقراطي واضح في الأداء أمام الناخب الأمريكي، فحينها سيكون أمام المجاهدين عدو مضطرب متجاذب الأطراف منقسم الرأي، فلا يستطيع تمرير قراراته بسهولة فوق ما هو حاصل الآن من الاضطراب والتردد وعدم الثبات على موقف واحد، وهذا سينعكس بالتأكيد على القادة العسكريين الذين يضجرهم تناقض الساسة وتجاذبهم مما يؤثر على مواقفهم وعلى قدرتهم في اتخاذ القرارات خصوصاً تلك التي تحتاج إلى سرعة في اتخاذ إقرارها.

فالمزيد من العمليات النوعية في عمق العدو سيكون تأثيره كبيراً في زيادة انقسام العدو واضطراب مواقفه، مما يجعل خيار الانسحاب والابتعاد عن هذه المشكلة.. مشكلة محاربة الإسلام في أفغانستان.. هي الحل الوحيد أمام القادة الصليبيين لأنها ستكون الحل الأنسب والأقل تكلفة من غيره.. التكلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها مما يظهر أثر الحرب عليها بشكل مباشر أو غير مباشر سواء أكان ذلك لأجل الهزائم الميدانية أو لأجل المواقف السياسية المختلفة والمتناقضة بين النسيج السياسي الأمريكي الذي تتسارع وتيرة انتقاضه بشكل واضح.

في اعتقادي أن السيناريو القادم الذي يريد الصليبيين تنفيذه ترتسم ملامحه الأساسية في نقاط معدودة يمكن قراءتها لا لشيء إلا لأنها هي المخرج الوحيد لهذا المأزق الكبير والعميق عند العدو بالنظر إلى قدراته التخطيطية المحدودة وأساليبه المعهودة المعروفة:

فمن المرجح أن يستغل الصليبيون فترة الشتاء القادمة والتي من المعلوم أن نشاط المجاهدين يكون فيها أقل من غيرها من أوقات العام لظروف معلومة يعرفها كل من يعرف أفغانستان... يستغلونها لشن حملة جديدة يرافقها زخم إعلامي كبير على قندهار بالخصوص باعتبارها معقلاً للإمارة الإسلامية.. وكما فعلوا في مارجه تقريباً، ثم بعد ذلك إما أن يتحسن الوضع بالنسبة لهم ويرونه مناسباً نظراً لظروف الشتاء التي تقلل من كثرة العمليات الجهادية، فتقوم حملة إعلامية أخرى لتضخيم ما يعتبرونه إنجازاً ونصراً كبيراً على طالبان في معقلها، ولتخرج الإدارة الأمريكية معتبرة أن الأوان قد آن لتسليم القوات الأفغانية العملية المهام والخروج من هذا البلد معتبرة أنها قد أنجزت المهمة.. ثم يستمر البرنامج الأوبامي في الانسحاب بوتيرة متسارعة حفظاً لماء الوجه.

وإما ألا تغير الحملة الضخمة شيئاً كما هو المرجح وكما حصل في مارجه، لكن يكون هناك تكتيم إعلامي كبير مع بعض الأكاذيب المعروفة في تحقيق الأمن، فعندها يمكن أن نقول إن آخر الآمال في النصر التي في نفوس القادة العسكريين قد غادرتهم بلا رجعة، وسيكون القرار الوحيد الذي يمكن أن يتخذه أي قائد عسكري يحترم نفسه في مثل هذه الظروف هو الانسحاب في أقرب فرصة، لأن هذه الحملة الضخمة سيكون وقتها في ظل أكبر تواجد الصليبي داخل أفغانستان، فجزء كبير سيخرجون مجدداً كما هو مقرر في برنامج أوباما، وبالتالي سيقولون القادة الصليبيون أنهم لا يملكون بعد هذه الحملة أدنى فرصة في تغيير الوضع، ولن يكون أمامهم إلا الهروب من هذا المأزق وترك أفغانستان لأهلها ليعالجوا مشاكلهم بأنفسهم، ولدى قيادة الإمارة من الخبرة والحنكة ما يجعلها موثوقة في نفوس أهالي أفغانستان كلهم لإعادة الأمن والاستقرار الذي سلبه الصليبيون بحقدهم وكرههم للإسلام والمسلمين.

ولهذا فلا عجب أن يكون هناك تسارع في تدريب القوات العملية، لأن مهمتها الوحيدة التي يمكن أن تنفذها خلال الفترة القادمة هي حماية ظهور الصليبيين خلال ساعات انسحابهم فقط، ونهاية كل عميل بعد تلك الساعات المعدودة معروفة.

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي الحلقة (٤٦)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٤٥ـ الشهيد المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي روح الله (مظهري) بن الملا محمد الله بن عبد الرحيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦هـ الموافق/ ١٩٧٦م في قرية (بوئين) مديرية (خان آباد) ولاية (قندوز) التي تقع في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (حسين خيل) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٨- سنوات) بدأ بتعليم القرآن الكريم ثم تلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من العلماء الكرام في مدرسة مظهر العلوم بدار الهجرة، ثم التحق بدار العلوم الإسلامية العربية بـ(شير جر) ودرس فيها المراحل المتوسطة والثانوية، ودرس دورة الحديث والتفسير الصغرى في مدرسة (نمك منداي) في مدينة بشاور، وأخيرا قرأ كتب الحديث (الدورة الكبرى) عام ١٤١٧هـ على شيخ الحديث والتفسير المولوي حمد الله جان ببلدة (داجاي- مردان)، وقد وضع بيده الشريف على رأسه عمامة شرف العلم، وبعد الحصول على الشهادة العالية وسند الفراغ من العلوم الشرعية عاد إلى البلاد وجلس مدرسا ومربيا للشباب في مدرسة (تخارستان) بولاية (قندز) ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال الأمريكي الصليبي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، أسود اللحية والوفرة، وسيع الصدر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، عالما ذكيا، داعيا متواضعا، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رجلا جوادا وتقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي روح الله (مظهري) ورائه زوجة وبنتين وأربعة أبناء: عبيد الله (٩ سنوات) وإحسان الله (٧ سنوات) وعزة الله (٥ سنوات) وحزب الله (٣ سنوات)، كما ترك بعده ثلاث أخوات، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى كما سبق كان مدرسا في مدرسة (تخارستان) بولاية (قندز) ومع ذلك كان داعيا ناجحا يربي الشباب تربية إسلامية، فلما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا روح الله (مظهري) مع تلاميذه الشبان البارين إلى ميدان القتال، وهاجر عن منطقته، والتحق بقافلة الجهاد

بقيادة الملا عبد السلام بريالي، ثم تقلد قيادة اللجنة العسكرية بولاية (قندز)، ثم عين من قبل القيادة العليا والياً لولاية (بغلان) الشمالية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٩- جمادى الأولى -١٤٣١هـ الموافق/ ١٤- نيسان/إبريل- ٢٠١٠م) وذلك في هجوم مفاجئ عليه من قبل أعداء الله الصليبيين في منطقة (آب قول- بغلان)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي روح الله (مظهري) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٤٦- الشهيد المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الرب (أخوند زاده) بن القاضي المولوي محمد زبير بن المولوي دين محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٥هـ الموافق/ ١٩٦٥م في قرية (شمولزو) منطقة (سهاك) مديرية (زرمت) ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خروتي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) بدأ يتعلم العلوم الشرعية والعصرية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كابول وبلدة (هريبور-هزاره) باكستان، ثم درس في دار (الشهيد عبد الله قل) للعلوم الشرعية، ودار العلوم (بخشالي)، ودار العلوم (الهاشمية)، ودرس أصول الفقه على الشيخ المولوي نجم الدين، ودرس دورة الحديث والتفسير الصغرى على شيخ القرآن والحديث المولوي محمد نعيم أخوند زاده، ودرس دورة الحديث الكبرى في دار العلوم (حقانيه) بأكوره ختك عام ١٤١٤هـ، وحصل منها على الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر خالطه البياض، طويل اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، عالما وقورا، مجاهدا تقيا، داعيا حليما، قائدا مطيعا، رجلا رحيما يرحم أسر الشهداء ويسأل عن حالها، ويصرف ما لديه من المال في سبيل الجهاد، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد الرب (أخوند زاده) ورائه زوجة وبنتين وأربعة أبناء: عبيد الله (١١ سنة) وصديق الله (٩ سنوات) وكريم الله (٧ سنوات) ووحيد الله (٥ سنوات)، كما ترك بعده أختا وثلاثة إخوة وهم علماء وأتقياء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى انضم إلى حركة الجهاد ضد الفساد المتفاقم في البلاد، وذلك حينما قامت نهضة الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى، فبادر أخونا عبد الرب (أخوند زاده) في سرور بالغ إلى الجهاد المقدس، ووجد بغيته التي طالما يتمناها، فانضم في بداية الأمر إلى ركب القائد العظيم الشهيد المولوي إحسان الله إحسان رحمه الله تعالى في ولاية (خوست)، وكان مستشارا للقائد في أمور الدعوة والجهاد، وبعد فتح (كابول) العاصمة عين مساعدا لبينك (كابول) وإماما لمسجد الجامع (بولي خشتي) وخطيبا له بالنيابة، ثم فاز بمنصب مدير الغرفة التجارية بولاية

(قندهار) ثم عين رئيسا عاما لبنوك ولايات الشمال، فكان رحمه الله صاحب دين وخلق وأمانة، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا المولوي عبد الرب (أخوند زاده) إلى ميدان القتال، وجعل يقوم بتجهيز المجاهدين وتربية الشباب وتحريضهم على الجهاد ضد المعتدين، ثم بدأ بالجهاد المسلح من جبال ولاية (بكتيكا)، فوسد له من قبل اللجنة العسكرية قيادة خمس مديريات: جومل، سروبي، تشهارباران، أومنه، سروزه، وأخيرا فاز بمنصب حاكم مديرية (سروزه) كما تقلد قيادة عسكرية لها، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أصيب سيدنا المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى بجروح خطيرة في جسده مرتين: مرة في مديرية (سروبي)، ومرة أخرى في مديرية (جومل- بكتيكا)، وتظهر أثر الجراحات في وجهه المبارك.

٢- واستشهد أخوه الكبير القائد الشهير القاضي عبد الله قل رحمه الله تعالى أمير جبهة (شاهي كوت-بكتيا) بالنيابة والقائد العسكري لتلك الجبهة في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم، وذلك بتاريخ ٢٢ فبرائر ١٩٨٤م.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الرب (أخوند زاده) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (٠٨- رجب - ١٤٣١هـ الموافق/٢٠- حزيران/يونيو-٢٠١٠م) وذلك عندما هاجم المجاهدون على قافلة أعداء الله الأمريكان في منطقة (سور كوت- سروزه)، وبعد قتال شديد تكبد الأعداء خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وفروا عن ميدان المعركة، ثم قاموا بقصف المنطقة قصفا شديدا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عبد الرب (أخوند زاده) مع ستة عشر شخصا آخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٤٧- الشهيد المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عثمان غني (شيرين) بن الحاج الملا عبد الرحمن بن المولوي سيد كمال رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى عام/١٣٩١هـ الموافق/ ١٩٧١م في قرية (كتل) مدينة (مهتر لام) عاصمة ولاية (لغمان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (لغمان) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من العلماء الكرام بدار الهجرة، ثم التحق بدار العلوم الهاشمية، وقد عاد إلى البلاد بعد تحكيم الشريعة الإسلامية إبان حكم الإمارة الإسلامية، ودرس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء ولاية (كونر)، وقد وضعوا على رأسه عمامة شرف العلم، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، خفيف الظل، رجلا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عثمان غني (شيرين) ورائه زوجتين وثلاثة أبناء: إكرام الله (١٥ سنة) وإنعام الله (١٠ سنة) وأمر الله (٨ سنوات)، كما ترك بعده أختين وثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية الاحتلال السوفياتي، فلما بدأت حركة الجهاد ضد الفساد المتفاقم في البلاد، وقامت نهضة الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بادر أخونا المولوي عثمان غني (شيرين) في سرور بالغ إلى الجهاد المقدس، ووجد بغيته التي طالما يتمناها، فانضم في بداية الأمر إلى جبهة القتال، ثم رؤي فيه شاب ذكي ذو كفاءة، فوسد له قيادة لواء (تخته بيغ) العسكرية في ولاية (خوست)، وبعد فتح ولاية (لغمان) تقلد قيادة شرطة تلك الولاية، ثم فاز بمنصب قائد شرطة ولاية (كونر)، فكان رحمه الله صاحب دين وخلق وأمانة، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا المولوي عثمان غني (شيرين) إلى ميدان القتال، ثم تقلد قيادة جبهة مهمة في مدينة (مهترلام) عاصمة ولاية (لغمان)، وأخيرا وسد له قيادة اللجنة العسكرية في تلك الولاية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٠٧- رجب -١٤٣١هـ الموافق/ ١٩- حزيران/يونيو-٢٠١٠م) وذلك في هجوم مفاجئ عليه من قبل الأعداء، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عثمان غني (شيرين) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٤٨- الشهيد بهادر قل (تور يالي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله بهادر قل (تور يالي) بن محمد كبير بن محمد جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد بهادر قل (تور يالي) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٩هـ الموافق/ ١٩٦٩م في قرية (تره خيل) مديرية (ده سبز) ولاية (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد بهادر قل (تور يالي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (خوجه خيل) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد بهادر قل (تور يالي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) التحق بالمدرسة الابتدائية في القرية، وبعد هجرة أسرته إلى باكستان تعلم اللغة العربية والإنجليزية والفارسية، كما تعلم الكمبيوتر واستعمال الأسلحة المتنوعة، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال السوفياتي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد بهادر قل (تور يالي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، رجلا تقيا، حليما متواضعا، ذكيا ماهرا في شؤون الجهاد واستعمال أنواع السلاح، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد بهادر قل (تور يالي) ورائه والدة وزوجة وبنتا وأربعة أبناء: نور الإسلام (١٨ سنة) وعبد الحسيب (١٥ سنة) وأحمد طه (٧ سنوات) وأبو بكر (٤ سنوات)، كما ترك بعده ثمان أخوات وثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد بهادر قل (تور يالي) رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية الاحتلال السوفياتي، فلما بلغ الحلم وجد نفسه مضطرا إلى الاشتراك في القتال ضد الزحف الأحمر والاحتلال الغاشم، فوثب إلى الميدان وهو شاب حدث، وساهم في الهجوم الليلي على مديرية (دهد سبز-كابول)، وأصيب بجروح في الفخذ اليسرى، ثم أسر ووضع في سجن (بولي

شرخي) المشوه الكريه، وبقي في السجن ست سنوات، وبعد إطلاق سراحه أرسلوه جبرا إلى فرقة (ريشخور) في كابول للخدمة العسكرية الجبرية، ثم نقلوه إلى ولاية (هرات)، لكنه أراد أن يلتحق بقافلة المجاهدين، فأخذ ملازما وجنديين على غرة، وسلمهم إلى المجاهدين في تلك الولاية، وعاد إلى أهله، ثم استمر في نشاطاته الجهادية إلى أن هزم الله الأحزاب ونصر عباده المجاهدين.

ولما بدأت حركة الجهاد ضد الفساد المتفاقم في البلاد، وقامت نهضة الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بادر أخونا بهادر قل (تور يالي) في سرور بالغ إلى الجهاد المقدس، ووجد بغيته التي طالما يتمناها، فانضم في بداية الأمر إلى جبهة القتال، واشترك في المعارك في ولايتي (هرات وكابول)، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأفتى العلماء الكرام بوجوب الجهاد المقدس ضد المعتدين، وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا بهادر قل (تور يالي) إلى ميدان القتال، وبدأ نشاطاته الجهادية بحنكة بالغة ومهارة فائقة في قلب مدينة (كابول) عاصمة البلاد، وقد اشتهر بين المجاهدين بالمهندس المحنك لقوة خبرته في باب معرفة السلاح، وقوة ذكائه في تخطيط العمليات الهجومية ضد العدو، ولذلك تقلد قيادة جبهة مهمة في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، كما كان أستاذا رحيما ومعلما ناجحا يربي المجاهدين ويدربهم بخبراته الجهادية المختلفة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا بهادر قل (تور يالي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (٢١- رمضان -١٤٣٠هـ الموافق/١٠- أيلول/سبتمبر-٢٠٠٩م) وذلك عندما ما قام بهجوم مفاجئ بصواريخ أرض-أرض على مطار (خوجه رواش) بمدينة كابول العاصمة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا بهادر قل (تور يالي) مع ثمانية أشخاص آخرين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العــــــالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٤٩- الشهيد نظر محمد (فدائي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله نظر محمد (فدائي) بن هاشم خان بن تاج محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد نظر محمد (فدائي) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٩هـ الموافق/ ١٩٦٩م في قرية (أكاخيل) مديرية (سيد آباد) ولاية (ورداج) التي تقع في جنوب عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد نظر محمد (فدائي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (نوراخيل) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد نظر محمد (فدائي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) بدأ يتعلم القرآن المجيد من إمام المسجد، ثم اشتغل بشؤون البيت وخدمة الأسرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال الأمريكي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد نظر محمد (فدائي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، أسود الشعر، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، رجلا تقيا يطيع الأمير، وكان مستعدا للقاء العدو في كل ساعة من الليل والنهار على مر الشهور والسنين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد نظر محمد (فدائي) ورائه والدة عجوزا وزوجة مجاهدة وبنتين صغيرتين، كما ترك بعده أختا وأخا شقيقا وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد نظر محمد (فدائي) كان مشغولا بشؤون أسرته العفيفة، ومن المعروف أن جميع أهل الديانة والتقوى من الأفغان ساهموا في الجهاد المقدس في أدواره المتتالية

خلال أكثر من ثلاثة عقود، فأخونا (فدائي) ليس مستثنى منهم، لكنه اشتهر صيته حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- حيث بادر سيدنا نظر محمد (فدائي) إلى ميدان القتال، ثم تقلد قيادة جبهة حرب العصابات في مديريته (سيد آباد-ورداج)، ولشدة بأسه ومتانة رأيه ودقة تخطيطه تكبد العدو خسائر فادحة من جراء نشاطاته الجهادية، وقد كان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أنه أصيب بجروح مرتين في أثناء قتال الصليبيين.

٢- أنه وضعت الكفرة المعتدون على رأسه جائزة مائة ألف دولار أمريكي لمن يخبرهم بمكان تواجده أو يقتله أو يقبض عليه.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا نظر محمد (فدائي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٥- جمادى الآخرة -١٤٣٠هـ الموافق/١٧- حزيران/يونيو-٢٠١٠م) وذلك في قصف مقاتلات العدو العشوائي بعدما تكبد خسائر جسيمة في المعركة الثانية خلال ذلك اليوم الواحد، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا نظر محمد (فدائي) مع أحد زملائه رحمهما الله تعالى فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٠- الشهيد حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله حضرت خان (سمسور) بن عسكرخان بن محمد على رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٥هـ الموافق/١٩٨٥م في قرية (قيوم خيل) منطقة (ميملي) مديرية (خوجياني كجي) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (قيوم خيل) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) التحق بابتدائية المنطقة، ودرس فيها المرحلة الابتدائية من العلوم العصرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال الأمريكي الصليبي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رجلا تقيا، مجاهدا ماهرا في استعمال الأسلحة المتنوعة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد حضرت خان (سمسور) ورائه والدا وزوجة وابنه مصطفى (٦ أشهر)، كما ترك بعده خمس أخوات وخمسة إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية حركة الطالبان ضد الفساد المتفاقم في البلاد، فلما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا حضرت خان (سمسور) إلى ميدان القتال وهو شاب حدث، ثم تقلد قيادة جبهة (ميملي)، وأخيرا وسد له قيادة مديرية (خوجياني) العسكرية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وقد ساهم في المعارك الضارية، وقام بتضحيات كثيرة في سبيل الجهاد المقدس ضد القوات الصليبية المعتدية، وأثار بجهوده المكثفة مشاعر الشبان المسلمين ضد جنود الناتو والأمريكان الوحوش. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٧- رمضان المبارك -١٤٣١هـ الموافق/٠٦- أيلول/سبتمبر-٢٠١٠م) وذلك في هجوم مفاجئ عليه من قبل الأعداء قرب مديرية (خوجياني)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا حضرت خان (سمسور) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



١ ــ مهزلة الخصخصة في الأمن والدفاع

تحول المجتمع الأمريكي إلى مجتمع أقلية فائقة الثراء تسيطر عبر المال على كل مرافق الدولة، وتضع المجتمع تحت المراقبة الأمنية الدائمة والشاملة للأفراد من أجل شل حركتهم صوب أي تغيير اجتماعي يهدف إلى إعادة توزيع الثروات وإعادة السلطة إلى الشعب حسب إدعاءات الديمقراطية، التي ظهر أنها كانت مجرد ستار لتمرير سيطرة الحاخامات على البنوك وثروات الدولة وسلطاتها التنفيذية، وتكبيل المجتمع بأفكار منتقاة يبثها إعلام تم شراؤه وبرمجته لصالح أقلية سياسية ودينية تحتكر الثروة والسلطة.

تنتقل "الصراعات" الأمريكية إلى باقي دول العالم، عبر الهيمنة الاقتصادية والسياسية على الآخرين، وهي هيمنة قد يدعمها وجود عسكري تعبر عنه قواعد عسكرية، أو يفصح عن نفسه بوضوح أكثر عبر احتلال عسكري مباشر كما في أفغانستان والعراق حاليا.

الحروب تشن من أجل مصالح تلك الأقلية التي تحتكر الثروة والسلطة والثقافة والإعلام والأمن والدفاع، فحولت كل ذلك إلى مشاريع استثمار وليس إلى خدمات تقدم إلى المجتمع.

فالحروب على حيازة منابع المواد الخام وأسواق توزيع المنتجات الصناعية والسيطرة على الطرق والمعابر والمواقع الإستراتيجية التي تحرس شرايين التجارة ومناطق النفوذ وتضمن الهيمنة والتفوق في المنافسة الدولية بين الأقوياء بعضهم البعض أو بين الأقوياء مجتمعين ضد فقراء العالم المتطلعين إلى العدالة واسترداد حقوقهم المشروعة في ثروات بلادهم وتقرير مصائر أجيالهم.

ولايات المافيات الأمريكية المتحدة :

لا تحتاج الولايات المتحدة إلى (أجهزة وطنية) من أي نوع بل تريد شركات تبحث عن الربح، فلم تعد هناك مؤسسات دولة يعتد بها إلا في حدود خدمة الشركات الكبرى العاملة من أجل تكديس الثروة إلى ما لا نهاية، مهمة الحرب تحولت في جوهرها إلى شركات مرتزقة قوية بها خبرات عسكرية مركزة، بينما الجيش الرسمي لا وزن له بدون دعم وإسناد شركات الحرب الخاصة، فالجيش قائم على التعاقد مع الأفراد الهامشيين في المجتمع، من فقراء وملونين ومهاجرين يبحثون عن لقمة عيش أو عن وطن بديل لأوطان طردهم منها الفقر أو الاضطهاد، وهي عوامل صنعتها أيضا الولايات المتحدة وفرضتها على الكثير من بلاد العالم، فتحولت تلك البلاد إلى مورد هائل للقوة العاملة التي ترفد الاقتصاد الأمريكي والأوروبي بالأيدي العاملة الرخيصة، وأيضا بالجنود المرتزقة والمخبرين والمترجمين.

الاحتلال الأمريكي نقل إلى أفغانستان نفس النظام حرفيا أي شركات مرتزقة قوية وجيش (وطني) ضعيف من المهمشين.

شركات المرتزقة ونتيجة لظروف المجتمع الأفغاني لم تتوفر لها الخبرات المهنية التي تجعلها مميزة حرفيا، بل تأثرت بالقبلية والتعصبات الشائعة والفساد الضارب أطنابه في كل شيء يمت إلى الاحتلال بصلة.

فقوة شركات المرتزقة لا تعود إلى كفاءتها بل إلى توفير سند سياسي يدعمها في إدارة كابول يمكنها من توقيع عقود مجزية مع الحكومة المحلية ومع سلطات الاحتلال، لهذا فمعظم تلك الشركات التي توظف حوالي ٤٦ ألف مواطن مملوكة لكبار موظفي الدولة.

وعملية تجنيد العناصر تعتمد على الولاء القبلي، وعلى حالة الفقر والبطالة التي تتيح منح رواتب ضعيفة في مقابل خدمات متدنية يقدمها عناصر غير متعلمة وغير مدربة بشكل كاف.

لذا فشركات الأمن المحلية تعتبر مستودعا للجريمة المنظمة والمدمنين على المخدرات ولأشخاص منبوذين اجتماعيا، بل هم أقرب إلى الميليشيات القبلية القديمة التي أنشأها السوفييت فكانت وبالا على الشعب وعلى النظام، وساهمت /بغير قصد/ في إسقاط النظام الشيوعي في أواخر أيامه في أفغانستان، والآن تعطى سياسة خصخصة الأمن والدفاع أثارها المريرة على نظام الحكم في كابول، وعلى مصير الاحتلال الأجنبي لهذا البلد.

فهذه الشركات تعرقل بالفعل أي مجهود لتشكيل جيش حقيقي أو أجهزة أمن مقتدرة، بل أدت إلى تضخيم مناخ الفوضى الشاملة في مناطق سلطة الاحتلال ونظام كابول.

ولولا قدرة الإمارة الإسلامية، وجهازها الحركي "طالبان" لضربت الفوضى كل البلد بأكثر مما كان عليه الحال في عهد الفوضى الشاملة إبان حكم "رباني" وعصابة زعماء الأحزاب الذين كانوا حوله، وهكذا يمكن القول أن الإمارة الإسلامية هي التي تحمى أفغانستان الآن من الفوضى والتقسيم، بينما قوات الاحتلال والنظام التابع لها تشكل عوامل هدم في البناء الأفغاني.

وعلى هذا الأساس ينبغي النظر إلى الاحتلال الأمريكي ونصف مليون مسلح يعملون تحت إمرته في أفغانستان ما بين قوات أمريكية وأوروبية وقوات حليفة وأخرى عميلة.

ويشكل عنصر الارتزاق /الشركات الأمنية/ العنصر الجامع بين كل هؤلاء فهو عماد القوة البشرية العاملة في مشروع الاحتلال.

شركات الأمن تتحول إلى حكومات صغيرة :

نظام المرتزقة المحليين يمنع تشكيل جيش وطني أو أجهزة أمن وطنية، بسبب أن شركات الأمن الخاصة توفر رواتب أعلى، وانضباط أقل مع الخدمة في نفس موطن الأفراد في غالب الأمر، أي أنهم لا يغتربون عن مناطقهم إلا قليلا.

وجود تلك الشركات بهذا العدد الضخم لا يعرقل فقط أعمال الدولة بل يمنع ظهور الدولة أصلا، لأن تلك الشركات تتولى أهم مسئوليات الدولة وهي الدفاع والأمن، ثم تتعامل مباشرة مع القوى الدولية والهيئات الخارجية أي أنها تمارس السياسة الخارجية أيضا، ثم بطبيعة عملها تمارس عملا سياسيا داخليا بالتفاهم مع القبائل والشركات الأجنبية والسفارات وجيوش الاحتلال وتوقع مباشرة عقودا مع البنتاجون والأمم المتحدة وهيئات العون الدولية، فماذا تبقى للدولة من مهام كي تقوم بها؟؟.

تشعر سلطات الاحتلال الأمريكي بمرونة أكثر في التعامل مع مجموعة أطراف متفرقين ممزقين يتنافسون على خدمتها والتزلف إليها، فذلك أفضل لها من التعامل مع حكومة واحدة قوية حتى ولو كانت موالية لها.

ومحاولات كرزاى التخلص من الشركات الأمنية الأجنبية والمحلية هو في جانب منه محاولة لاستعادة أجزاء من السلطة المتناثرة في يد تلك الشركات بما جعل حكومة كرزاى صورة فارغة من مضمون السيادة والسلطة.

وتلك المحاولات الفارغة لن تؤدى إلى أي تغيير حقيقي في الوضع القائم للشركات الأمنية، إلا في إدخال تعديلات شكلية يوافق عليها الاحتلال.

ولكن تلك المحاولات هي جزء من محاولة تسويق العميل "كرزاى" القادم على ظهر طائرات الأباتشي على أنه زعيم وطني يدافع عن مصالح الشعب ضد تعديات الاحتلال وتعديات المجاهدين (!!) التي تزهق أرواح المدنيين الأبرياء - ثم يتهم أيضا شركات المرتزقة بأنها تمارس (الإرهاب) وتشن هجمات إرهابية ضد المواطنين.

ذلك الخلط القريب من الهذيان يفيد كرزاى جزئيا في عملية التسويق آنفة الذكر، كما يفيده شعبيا في مجال المنافسة المشتعلة بينه وبين منافسيه، الذين عقدوا بسرعة تحالفاتهم الإقليمية والدولية من أجل إسقاط كرزاى.

منافسة على الدعم الخارجي:

كرزاى يواجه الآن منافسا قويا هو المرشح الرئاسي السابق (عبد الله عبد الله) ومعه شخصيات أمنية بارزة طردها كرزاى من حكومته بعد أن حقق المجاهدون اختراقات أمنية كبيرة ومحرجة للنظام خاصة في الهجوم على اجتماع (جيركا الاستشاري) في كابول في شهر يونيو الماضي أثناء إلقاء كرزاي لخطاب "تاريخي" في المؤتمر الذي تحول إلى مهزلة كبرى.

تلك الشخصيات الأمنية هي "أمر الله صالح" رئيس جهاز الاستخبارات السابق، و"حنيف أتمر" وزير الداخلية السابق.

والشخصيات الثلاثة، ورأسهم السياسي هو عبد الله عبد الله، يؤسسون الآن حزبا سياسيا جديدا تحت أسم (الحزب الديمقراطي الأفغاني)، وهو حزب تفيد الأنباء الواردة عنه أنه مدعوم من الحكومة الهندية ومن السفير الأمريكي السابق

والعضو البارز في المحافظين الجدد زلماي خليل زاد الأفغاني الأصل.
وتقول الأنباء أيضا أن رجلي الأمن، صالح وحنيف أتمر، قاما بزيارة نيودلهي في شهر سبتمبر الماضي لترتيب مسألة إعلان ذلك الحزب الجديد وخطه السياسي وطرق تمويله.
(الحزب الديمقراطي الأفغاني) المزمع إنشاؤه بزعامة عبد الله، بدأ ممارسة "اللعبة الديمقراطية" كمنافس قوى لكرزاى، وذلك الحزب كما هو واضح يمثل "تحالف الشمال" السابق والذي استورد الاحتلال والديمقراطية الغربية إلى أفغانستان لقاء مبلغ خمسة ملايين دولار فقط لا غير، قبضها قادة التحالف لقاء عملهم كقوات أرضية للغزو الأمريكي، وهى صفقة تاريخية بكل المقاييس، ومسجلة بالصوت والصورة، وسوف تظل راسخة بحروف من قطران فى سجلات التاريخ.
ومع ذلك كان نصيب التحالف هو التهميش وتراجعه إلى قوة من الدرجة الثانية أو الثالثة على الساحة الرسمية الأفغانية في مواجهة كرزاى الحائز على الجنسية الأمريكية وصاحب العلاقات المتميزة للغاية مع المخابرات المركزية واحتكارات النفط الأمريكية.
كرزاى الذي استوعب العمل السياسي المرتبط بعصابات المافيا والجريمة المنظمة، وهو فن أمريكي عريق، وزاد أصالة وعمقا مع المحافظين الجدد خاصة في عهد بوش المجرم.
ومع ذلك فإن كرزاى يحصن نفسه بتحالفات داخلية، سنتكلم عنها، وتحالفات إقليمية تفيده ماليا وسياسيا، إذ تلقى من الجارة إيران مبالغ مالية اعترف بها رسميا قائلا إنها مساعدات ضمن عملية تتسم "بالشفافية"!!.
ومعروفة هي شفافية كرزاى ونظام الفساد والعفن الذي يديره في كابل.
وكرزاي محصن أمريكيا بأجهزة مافيا الجريمة المنظمة (المخابرات المركزية) والمافيا الأقوى في بلاد العم سام (مافيا المخدرات) ثم كارتيلات النفط العملاقة التي استخدمته مستشارا قبل غزو أفغانستان.

دفاعات كرزاى الداخلية:

التحصينات الداخلية لكرزاي كانت مثار اهتمام حتى من صحافة أسياده الأمريكان التي لا يسعها الصمت على كل هذا السيل من الفضائح والذي إن سكتوا عن مجرد تعداده وذكره فقد يفقدون ما تبقى من شبهة مصداقية يتوهمها البعض في الإعلام الأمريكي.
بعد التخفيف والتعديل تكرمت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية بذكر نموذج من فضائح نظام كابل وعمدته كرزاى فقالت:
أن كرزاى يسيطر على شئون التجارة والأعمال في أفغانستان بواسطة شبكة من الأقارب والأصدقاء المقربين أعطاهم المناصب الهامة في البلد فتمكنوا من الاحتكار وتكديس الثروات.
وضربت الصحيفة مثالا طريفا لصديق له يدعى "تاج أيوبي" وهو أفغاني أمريكي - أي من تلك الفئة ذات الحظوة والنفوذ والسلطة في النظام الاحتلال الراهن.
أيوبي المهاجر في أمريكا كان هناك مجرد تاجر أثاث - ولم تذكر الصحيفة أن كان الأثاث مستعملا أم جديدا - لكنها ذكرت أن طبيعة عمل أيوبي تغيرت بشكل درامي عندما تحول بقدرة قادر إلى مستشار سياسي للرئيس كرزاى.
حتى الصحيفة الأمريكية سخرت من ذلك الأمر وخمنت أن السبب قد يكون زواج شقيقة أيوبي بأحد أفراد عائلة كرزاى، فسمحت المصاهرة باستيعاب أبناء أيوبي ضمن شبكة عائلة كرزاى للفساد.
فالعديد من أفراد عائلة كرزاى والمقربين إليه والأصهار أصبحوا ذوى مناصب حكومية هامة، والأهم هو عمل بعضهم مع الاحتلال الأمريكي بصفة "متعاقدين" أي موردين للجنود المرتزقة، ومقاولي "مشاريع تنمية" تخدم إحكام قبضة الاحتلال على البلد وتسهل نزح الموارد من أفغانستان إلى الولايات المتحدة.
وأشارت الصحيفة إلى إخوة كرزاى "أحمد" ثم "على" الذي قالت عنه أنه سمسار شهير في قندهار - ولم توضح سمسار لأي نوع من البضائع - وفي الأخير الشاب النابغة محمود كرزاى بطل فضيحة بنك كابل الهارب حاليا من أفغانستان إلى وطنه الأمريكي بعد أن شارك في سرقة ٣٠٠ مليون دولار من البنك الخاص، فتبرعت حكومة كرزاى/وعلى طريقة أوباما في علاجه لسرقات البنوك/ بسدادها من أموال الشعب.
والآن تبحث ما يسمى بسلطات العدل الأمريكية إن كان محمود قد دفع ضرائب عن سرقاته تلك أم أنه تهرب من مسئولياته كمواطن أمريكي صالح ولم يدفع الضرائب المستحقة على سرقاته من بنوك أفغانستان.
ويقول التقرير الصحفي أن هناك عددا كبيرا من أفراد العائلة الحاكمة يقيم في الولايات المتحدة، لم يذكرهم أحد، وجميعهم كانوا يعيشون هناك وعادوا في ركاب جيش الاحتلال ليصبحوا

أفرادا في واحدة من أقوى عائلات أفغانستان - (طبعا في السرقة والمخدرات).

وتقول الصحيفة أن أحد أبناء إخوة كرزاي يعمل الآن مسئولا كبيرا في جهاز المخابرات وله سلطات واسعة على العمليات الأمنية الحساسة في أفغانستان.

وتقول الصحيفة أن أخا آخر للرئيس يعمل مسئولا عن وكالة تصدر التراخيص اللازمة لكل الشركات، ولنا أن نتخيل الدخل الذي يمكن أن تدره وظيفة كهذه نتيجة الإتاوات والرشاوى والابتزاز وأحد أقارب كرزاى يدير البرلمان (!!) - أي يمكن اعتباره ضابط أمن لضبط الديمقراطية داخل المجلس.

يضاف إلى كل ذلك مجموعة من حوالي ستة من أقارب الرئيس مرتبطين بعقود تجارية مع الحكومة الأمريكية، تدر عليهم ملايين الدولارات سنويا.

وهكذا هي الديمقراطية الأمريكية: فساد وإفساد في الإدارة وقتل ودمار لأبناء الشعب، وأكاذيب لا تنقطع لتضليل كل من يهمه الأمر.

::::::::::

٢ - "لجان تحقيق" تعالج جرائم الاحتلال!!

لمعالجة الفساد المنتن المحيط بنظام كابل الذي يتزعمه كرزاى صاحب التاريخ المشين والحاضر البائس، يحاول أن يستورد أصباغا لطلاء وجه نظامه ولتعديل صورته كزعيم مستورد ومفروض بقوة الاحتلال الأمريكي، لذا نراه من وقت إلى آخر يرفع قضايا "إصلاحية" في مواجهة الاحتلال، حتى يظهر نفسه وطنيا يبحث عن مصالح شعبه التي "قد" يتعدى عليها الاحتلال. فهو دائما يقف شامخا في مقابلة سلطات الاحتلال بواسطة (لجان التحقيق) التي "يأمر" بتشكيلها من أجل التحقيق في تلك التجاوزات، التي هي غالبا غارات جوية تقتل الأبرياء الأفغان.

ومعظم تلك الحوادث يحجبها جدار الصمت الأمريكي والإظلام الإعلامي المفروض على الساحة الأفغانية كلها.

والقليل جدا الذي يتسرب من أنباء تلك المجازر يعالجه كرزاى بأحد أوامره الشهيرة بتشكيل لجنه تحقيق، وهي دائما لا تسفر عن أي شيء سوى بعض كلمات لا تضر الاحتلال بأي شكل، وربما ألقت المسئولية على (معلومات استخبارية خاطئة) أو حتى إدانة المجاهدين بأنهم قتلوا عائلتهم وأقاربهم، أي بمعنى آخر أن الشعب الأفغاني ينتحر ويقتل نفسه بنفسه بينما الاحتلال بريء وطائرات أمريكا لا تنثر عليهم سوى الورود.

هذا الأسلوب نشر اليأس في صفوف الشعب من نظام الحكم ومن الاحتلال معا، وأصبحت الأوامر بتشكيل لجان التحقيق مصدر سخرية شعبية وعنصر تعبئة إلى الجهاد لطرد المحتلين بالقوة وتطهير البلد من نظام الحكم المتعفن الذي فرضوه على رقاب الأفغان.

تحقيق في السجون السرية:

آخر لجان التحقيق التي أمر بتشكيلها الرئيس الفاسد كان أمرا بتشكيل "الجنة" للتحقيق في فضيحة السجون السرية التي يديرها الاحتلال الأمريكي. وهناك سجون أخرى يديرها حلف الناتو، وسجون مظلمة يديرها البريطانيون (اكتشفت سجون سرية في بريطانيا نفسها لتعذيب المسلمين الذين تتهم حكومة بريطانيا بالإرهاب)، وسجون سرية تديرها الشركات الأمنية الأجنبية، وليس من المستبعد وجود سجون سرية للمرتزقة المحليين، وأخرى لحكومة كرزاى نفسها، ولمافيا المخدرات التي هي الأقوى في أفغانستان كما أنها هي الأقوى في الولايات المتحدة.

أهم السجون السرية للاحتلال الأمريكي هو سجن قاعدة باجرام الجوية، والذي كان المحطة الأولى للتعذيب قبل توريد الضحايا إلى جوانتانامو - وبعد تعرض الأخير للأضواء وتورط أوباما في وعود لم يستطيع الوفاء بها حول تصفية ذلك السجن الأبشع من نوعه في التاريخ، تكفل معتقل باجرام بواجبات جوانتانامو وأصبح هو السجن المركزى للتعذيب في أفغانستان، وإليه يرسلون ضحايا سجون أخرى خاصة من القواعد الجوية المشهورة مثل قاعدة مطار قندهار وباقي المطارات، التي يعذب فيها المجاهدون، وتنطلق منها رحلات الهيروين إلى أنحاء المعمورة على ظهر الطائرات الأمريكية (وأحيانا البريطانية).

من المفروض أن تسلم القوات الأمريكية سجن قاعدة بجرام إلى السلطات المحلية في بداية العام المقبل ٢٠١١ ومن أجل ذلك أقامت سجنا سريا داخل نفس القاعدة حتى يمارس جنود الاحتلال هواية تعذيب الأفغان، وإلا فإن السجن الرسمي سوف يستمر فيه التعذيب ولكن على أيدي السلطات المحلية العملية.

تعذيب أم معاملة سيئة ؟؟ :

الذي كشف السجن السري هو هيئة تحقيق أمريكية قالت أن الجيش الأمريكي (يسئ معاملة المعتقلين) في سجن سرى في أفغانستان، وذلك على اعتبار أن أحدث تقنيات التعذيب وبأحدث تكنولوجيا وبإشراف عباقرة الطب في الغرب، كل ذلك إذا استخدم ضد المسلمين فذلك مجرد إساءة معاملة لا أكثر... أما

إذا خدش مواطن أوروبي أو يهودي /لا سمح الله/ فذلك هو عين الإرهاب الذي هو دوما ملتصقا بالإسلام مثل التوأم السيامي.

بالطبع نفي البنتاجون الاتهام - الذي هو كالعادة مجرد (مصل ضد الحقيقة) أي جزء يسير ومخفف من الحقيقة يهدف إلى إخفاء حجمها المهول وأبعادها المرعبة، فما ذكرته اللجنة ليس هو كل (التجاوزات وإساءة المعاملة) - وبالمثل بيانات الاحتلال عن خسائره ليست هي كل الخسائر.

فأمريكا والناتو لا يصرخون من أفغانستان لمجرد أنهم فقدوا فيها أكثر من ألفي قتيل خلال تسع سنوات، وهو رقم لا يكاد يغطى خسائرهم الفعلية في نصف عام، وبالعبوات الناسفة "يدوية الصنع " فقط -

التقرير الأمريكي - أو المصل الإعلامي المخفف - يقول أن إفادات مساجين خلال هذا العام أشارت إلى وجود "سجن أسود" حسب مصطلح يطلق على السجون السرية، وهناك تمارس تقنيات التعذيب ومنها تعريض الضحايا إلى البرودة الشديدة والإضاءة الشديدة والحرمان من الطعام الكافي والنوم، ومنعهم من أداء الصلاة وإرغامهم على التعري بحجة الخضوع للفحص الطبي!!

كل ذلك سوف يتصدى له كرزاى بتشكيل "لجنة" من كبار أعوانه!!.

على أي حال فقد أصبحت معظم تلك الأساليب الوحشية معترفا بها في أعرق ديمقراطيات الغرب وعلى رأسها بريطانيا التي ترى فيها مجرد تقنيات تحقيق مسموح بها مع "المشتبهين" بالإرهاب.

وهذه هي لجان كرزاى تواصل التحقيق في مسألة السجون السرية السوداء..

فعلى الشعب الأفغاني أن ينام مطمئنا قرير العين.

٣ - المرتزقة يتحكمون في صناعة الزعيم

الشركات الأمنية في أفغانستان / الدولية منها والمحلية/ هي العنصر الأول للإخلال بالأمن في ذلك البلد، وتقول تقارير غربية أن وسط الجنود المرتزقة الأجانب جنودا مجهولي الهوية (وذلك تعبير جبان يخفون به حقيقة وجود مرتزقة إسرائيليون وعسكريون نظاميون من الجيش الإسرائيلي في أفغانستان للتنكيل بشعبها المسلم) هؤلاء هم "مجهولي الهوية" الذين يعملون لحساب شركات أمن أمريكية وبريطانية، حسب ما جاء في مقال للروسي فلاديمير سادافوى: (فإن هؤلاء بالتحديد يمارسون أبشع وسائل القتل والتنكيل بالمدنيين وعندما يشاهدهم الجنود النظاميون فإنهم يصابون بحالات نفسية تدفعهم إما لأن يفعلوا مثلهم أو يصابون بالانهيار

وكنتيجة لذلك وطبقا للوثائق المنشورة فمنذ دخول القوات الأجنبية إلى أفغانستان وحتى الآن فإن أكثر من ٨٠٠ جندي أمريكي أقدموا على الانتحار نتيجة الانهيار العصبي من جراء ما يشاهدونه ويعانونه هناك).

الزعيم المصنوع لا ينبغي له أن يصمت أمام هذه الكارثة التي تعصف بأمن شعبه وهو يعرف تفاصيلها ويعرف الهوية الحقيقية للقائمين عليها.

فحاول الرئيس كرزاى تلميع صورته المشوهة أمام شعبه بأن يظهر بطولات لفظية للتصدي لذلك الخطر الداهم، فوقع في ١٧ أغسطس الماضي قرارا يمنع بموجبه ٥٢ شركة أمنية خاصة من مزاولة نشاطها في أفغانستان بما في ذلك عملاق الإجرام الدولي شركة بلاك ووتر الأمريكية، والتي تحولت إلى اسم (إكس إى) حتى تتهرب من فضائح وجرائم بشعة ارتكبها بحق الشعب العراقي.

تلك الشركة أسست أكثر من ٣٠ شركة حول العالم لتكون ستارا لها تعمل من خلفه، وتواصل نفس نشاطها القديم، وقد فازت الشركة منفردة بعقود قيمتها حوالي ٦٠٠ مليون دولار منذ عام ٢٠٠١ من البنتاجون والمخابرات المركزية، ولكن كرزاى يقول أن شركات المرتزقة وقعت مع الدوائر الأمريكية عقودا تفوق قيمتها ١,٥ مليار دولار.

ولهذا السبب تحديدا لن تنجح أي محاولات لتحجيم دور شركات المرتزقة في أفغانستان أو العراق أو في أي مكان يذهب إليه الجيش أو المخابرات الأمريكية، لأن تلك الشركات أصبحت هي القوة الضاربة الحقيقية وليس أجهزة الدولة الأمريكية من جيش واستخبارات، كما أن تلك الشركات مملوكة لأعمدة النظام المتحكم في الولايات المتحدة من جنرالات وكارتيلات ومافيات من كل نوع، لذا فهي تتمتع بالإسناد الكامل الذي يحميها ليس من أمثال كرزاى التافه بل حتى من الشعبي الأمريكي نفسه ومجالسه النيابية، ناهيك عن الإعلام الذي لم يعد حرا ولا مستقلا، والتحق إلى غير رجعه بجهاز الدولة تحت سيطرة الرأسمال البنكي، فكل أنهار المال المتدفق من وإلى وداخل الولايات المتحدة يصب في النهاية في بحيرة صهيونية واسعة لا قرار لها.

صناعة زعيم : # كرزاى صاحب الخبرة العميقة بالشأن الأمريكي الداخلي من خلال الفترة التي قضاها هناك كصاحب

مطعم محترم، تجعله يدرك أنه لا يمكنه خوض معركة حقيقية ضد المرتزقة الأجانب ـ ولا حتى المحليين ـ وأنه فقط يصبغ وجه حكمة القبيح ببعض المساحيق التي لا تخدع أحدا.

ولكن الأمريكيون /حسب قولهم/ في حاجة ماسة إلى "زعيم وطني قوي" يتركون البلاد في عهدته قبل سحب قواتهم منها وإلا فإن "تضحيات" جنودهم هناك سوف تضيع هباء.

وليس أمامهم حتى الآن أفضل من كرزاى الذي استثمروا فيه مجهودا ضخما من أجل تصنيعه زعيما، وهم ما زلوا يواصلون تصنيعه حتى يلاءم المرحلة القادمة، مرحلة ما بعد الانسحاب.

ومن مجهودات التصنيع ذلك المجهود الهادف إلى جعل كرزاى يبدو أمام شعبه زعيما وطنيا قويا يدافع عن مصالح شعبه أمام الاحتلال وشركات المرتزقة ويجابه الفساد أحيانا، ولكن كل ذلك قد يقنع البعض في واشنطن ولكنه لا يقنع أحدا في أفغانستان.

فالتجارب اليومية جعلت الشعب يقتنع بعكس كل ذلك ويعتبر كرزاى ونظام حكمه مجرد ألعوبة في يد الأمريكيين كما كان زعماء كابل أيام الاحتلال السوفيتي.

حتى في واشنطن هناك من فقد الثقة في كرزاى ونظامه وحتى في مصير الحملة العسكرية الفاشلة على أفغانستان.

جاء في تقرير لصحيفة "وول سريت جورنال" الأمريكية وصف كرزاى بأنه شخص متقلب المزاج، عديم الثقة بنفسه، ويتعرض لنوبات عاطفية لا يكبحها إلا تدخل رئيس محطة الاستخبارات الأمريكية في كابل الذي يوصف بأنه "الغطاء الأمني للرئيس".

ذلك الغطاء الأمني والانهماك في صناعة زعيم وطني قوي، أفسدت مجهودات أمريكية أخرى لتنظيف صورتها كصانع فساد في أفغانستان.

وكانت قد أنشأت هيئات مستقلة لمكافحة ما أسموه "الوسائل غير المشروعة"!! طبعا كان من المفروض أن يكون احتلال بلاد الآخرين على رأس تلك الوسائل غير المشروعة، ولكنهم اكتفوا بمعالجة المظاهر السطحية للفساد وليس سببه الأصلي.

وعندما حاولوا توقيف أحد مساعدي كرزاى الذي كان يقبض رشوة لتخليص أحد مهربي الأموال تدخل كرزاى شخصيا وأمر بالإفراج عنه.

لم يتصدى الأمريكيون لكرزاى لأن ذلك سيحطم صورته كزعيم قوى، كما أنه مهتز عصبيا ونفسيا وربما تهور وكشف من فضائح الاحتلال ما لا ينبغي كشفه، فتراجعت محاولات لجم الفساد وبقى الاحتلال وكرزاى والفساد.. ولكن إلى حين.

::::::::::::::

٤ ـ قتل الأبرياء وإبادة الشعوب عقيدة أمريكية

مجزرة "ساندكريك".. نظرة إلى التاريخ

الاستمتاع بقتل الأفغان وتعذيبهم ليس نشاطا مقتصرا على السجون السرية، بل هو عمل يومي للقوات الأمريكية النظامية، وحدث ولا حرج عن المرتزقة ثم لا تسأل عما خفي من وجود إسرائيلي يهودي واسع في الحرب الأفغانية خاصة في مجال المرتزقة اليهود وتعذيب السجناء وترتيب مجازر للمدنيين جوا وبرا، بعناصر إسرائيلية تعمل ضمن قوات المرتزقة الأمريكان والأوربيين وقوات أوروبا الشرقية خاصة رومانيا وبولندا وقوات أخرى ساهموا في تدريبها قبل إرسالها إلى أفغانستان تحت غطاء التدريبات المشتركة والتعاون العسكري.

وقد وصلوا إلى القوات الروسية، التي وسعت مجال تعاونها العسكري مع إسرائيل.

والروس الآن يتسللون بهدوء وبالتدريج للعمل العسكري المشترك والمباشر مع الأمريكيين في أفغانستان تحت دعاوى عمليات مشتركة ضد تجارة وتهريب المخدرات، حتى اشتكى كرزاى من أن أحدا لم يخبره بهذا الانتهاك لسيادته!!... وذلك مجال لحديث آخر.

ولكن كل ما تحدثت عنه الأخبار والتقارير هو أقل بكثير جدا مما يحدث في الواقع، فأفغانستان أصبحت المستودع الأكبر للفضائح الأمريكية في جرائم الحرب والأعمال الوحشية التي لم يسبق لها مثيل في أى مكان.

وقد نجح الأمريكيون في إقصاء الإعلام الدولي عن الساحة الأفغانية، كما نجحوا في ترويع الإعلام المحلى ومنعه من البحث عن أي مصدر معلوماتي آخر سوى سلطات الاحتلال وحكومة كابل.

ليست عمليات التجاوز على المدنيين الأفغان عملا فرديا، بل هي أكبر من تكون مجرد سياسة دولة، ذلك لأنها تراث ثقافي عريق يصل إلى مستوى المعتقد الديني القائل بأن هناك عرقا يجب أن يسود ويحكم باقي الأعراق والأمم بتفويض إلهي.

ذلك التراث طبع مجتمعات كاملة بطابع العنف الدموي الزائد والعدوانية المفرطة، وحتى أصبحت الحروب الداخلية عملا دائما ومستمرا إلى أن بلغ تطور الأسلحة لديهم حدا جعل القتال فيما بينهم عملا انتحاريا، فاتحدوا جميعا لقتل وسرقة الشعوب المستضعفة وفي مقدمتها المسلمين.

لم تتوقف الحروب بين شعوب الغرب المتوحش إلا في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وإلى الآن، وذلك ليس لسبب

أخلاقي أو ميل مفاجئ إلى السلم والتحضر الإنساني، ولكن لاستحالة تلك الحروب نتيجة امتلاك الكثيرين منهم أسلحة الدمار الشامل، فوجدوا الحل في التنفيس عن وحشيتهم في بلاد العالم المتخلف.

الآن وبعد أن اخترعوا شبح "الإرهاب الإسلامي" أصبحت الحروب الطاحنة من نصيب بلاد المسلمين فقط.

وافتتحوا أهم مجازرهم في عام ٢٠٠١ ضد أفغانستان بقوة نيران لم يسبق لها مثيل وبأسلحة وقنابل لم تستخدم قبلا ومازالت بعض أنواعها مجهولة حتى الآن.

حتى قال الباحث الأمريكي "مارك هيرالد" بأنه في خلال الشهور الأولى من تلك الحرب تم " كنس" مخازن الأسلحة في الولايات المتحدة وقذفها على رؤوس الأفغان.

ويفخر جنرالات الإجرام في الولايات المتحدة بأن قتل المدنيين هو واجب وهواية واستمتاع، فيقول المدعو "جيمس ماتيس" قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي، التي تقود القوات الأمريكية في ٧٢ دولة، في محاضرة ألقاها في مدينة سان دييجو الأمريكية عام ٢٠٠٥ متكلما عن الأفغان:

(حينما تذهب إلى أفغانستان وتجد أناسا يصفعون النساء لأنهن لا يرتدين الحجاب، تجد أن إطلاق النار على هؤلاء الرجال متعة رائعة، سأقاتل مع جنودي هناك، لأن قتال هؤلاء في الحقيقة أمر مسل للغاية، من الممتع أن تقتل بعض الناس، أنا أحب القتال).

التسلية كما يراها الجنرال هي قتل المسلمين تحديدا والمدنيين منهم بشكل خاص، أما المجاهدين فقد وضعوا ذلك الكلب المسعور في موقف لا يحسد عليه ولا يجد منه خلاصا سوى بإعلان الهزيمة والانسحاب بكل العار والخزي كما حدث لمن قبله من غزاة.

الغرب كله يرغب في إتلاف المجتمعات الإسلامية عن طريق إطلاق الغرائز البهيمية من عنف إلى جريمة وجنس، فتراهم يعلنون حربا لا هوادة فيها على عفة المرأة المسلمة والتي يرمز إليها الحجاب، ويرون في غيرة الرجل المسلم على حريمه جريمة نكراء يستحق عليها القتل.

وتناسى الجنرال أنه في فترة حكم الإمارة الإسلامية لم تتعرض امرأة واحدة في كل أراضى أفغانستان إلى حادث تحرش ناهيك عن جريمة اغتصاب، هذا بينما في بلد هذا المتحضر الدموي تغتصب ٢٢ من كل مئة امرأة!!.

أمريكا هي بلد العنف الذي تحكمه مافيات من كل نوع يقتل فيه يوميا ٦٥ شخصا ويجرح ستة آلاف آخرين نتيجة أحداث عنف، أي ربما أكثر من خسائرهم اليومية في حرب أفغانستان، ولأن الإجرام هو سمة اجتماعية وتراث تاريخي وعقيدة عسكرية دينية يتباهى بها جنرالات من أنصاف المجانين، فإن أي جندي يعرض على محكمة في حادث قتل إجرامي في العراق أو أفغانستان فإنه يلاقى كل العطف والتقدير، ومن السهل أن يقال عن مغتصب أعراض الحرائر وقاتلهن أنه "عاش طفولة صعبة"، فيكون ذلك مبررا كافيا لجريمته وحصوله على براءة أو حكم مخفف يكون تشجيعا مبطنا لكل الجنود على أن يتخذوه قدوة لهم.

وهذا ما حدث مثلا للمجرم المجند في الجيش الأمريكي "دالى جرين" الذى اغتصب فتاة عراقية ثم قتلها وأحرق جثتها، ولا ندرى إن كان أكل من لحمها المشوي أم أنهم تكتموا على الأمر.

فقد سمع العالم وشاهد في التسعينات جنود (حفظ سلام) إيطاليين يقتلون مسلما صوماليا ويشوونه على النار مثل الغزال.

فهذه هي ثقافة أوروبا وتراثها التاريخي وعقائدها الدينية الوثنية التي يجب على المسلمين الخضوع لطقوسها، وإن حاول مسلما أن رفع يده للدفاع عن نفسه فهو إرهابي يهدد أمن أمريكا وأوروبا والعالم المتحضر.

أما ما حدث تاريخيا من قتلهم حوالي مئة مليون من الهنود الحمر وسرقة أراضيهم، وخطفهم عددا قريبا من ذلك من مسلمي غرب أفريقيا وشحنهم إلى أمريكا /على سفن يمتلكها يهود/ ليباعوا كعبيد يعملون في مزارع القطن وباقي الأعمال الشاقة والمنحطة، فتلك " كشوف جغرافية" وتحضير إجباري للأعراق المنحطة.

وهكذا أبيد عشرات الملايين من البشر في ثلاث قارات "إكتشفها" الهمج الأوروبيين، ثم خطفوا ملايين المسلمين واستعبدوهم لتعمير تلك البلاد.

وحتى نفهم جرائم الجيوش الأمريكية والأوربية في أفغانستان والعراق وقبلهما فلسطين، علينا أن نلقى نظرة سريعة جدا على التراث التاريخي والثقافي والعسكري الذي جاءنا منه هذا الوباء الغربي المتحضر.

ومن لسان مؤرخيهم نستمع إلى تلك الروايات لنرى مقدار التطابق بينها وبين ما يجرى الآن في بلاد المسلمين، وكأن وحوش الغرب قرروا إبادة هذه الأمة كما أبادوا من قبل حضارات البلاد الأصلية في الأمريكيتين واستراليا.

"جون سميث" مؤرخ أمريكي لفترة الاحتلال الأوروبي لبـــــلاد

الهنود الحمر وإبادة سكانها الأصليين، ذلك المؤرخ حضر واحدة من المجازر الكبرى التي تعرض لها السكان الأصليين ويؤكد أنه شاهد بنفسه كيف أن الغزاة الأوروبيين كانوا يبقرون بطون النساء الحوامل، ويقتلون الأطفال الرضع الذين لم تتجاوز أعمارهم ثلاثة أشهر (تماما، كما فعلت العصابات اليهودية عند احتلال فلسطين) هذا المؤرخ كان يتحدث أمام الكونجرس الأمريكي واصفا بعض ما فعله الجنود الأوروبيين في سكان البلاد الأصليين ومارسوه ضدهم من مجازر جماعية وإبادة عرقية قائلا:

(إن الجنود نهبوا كل ما كان يملكه الهنود الحمر وهشموا جماجمهم وسلخوا جلودهم من على أجسادهم وقلعوا رؤوسهم.

لقد بقروا بطون النساء الحوامل وعذبوا الأطفال وضربوهم بأخماص البنادق، ولم يرحموا حتى الأطفال الرضع الذين لم تتجاوز أعمارهم ثلاثة أشهر وقطعوا رؤوسهم).

أما الجندي الأمريكي "جيمس كانين" فقد كان حاضرا وشاهد تفاصيل الجريمة وهو يروى بعض وقائعها قائلا :

(لقد شاهدت جنديا يقطع الأعضاء الحساسة للهنود الحمر ويعرضها على قطعة من الخشب.

وسمعت جنديا آخر يقول أنه قطع أصبع امرأة كي ينتزع منها خاتم.

وقال جندي آخر أنه كان يفض بكارة النساء ويركبهن على سرج الحصان ويقتلع قلوبهن وقلوب الرجال ليضعها الجنود على قبعاتهم أثناء العرض العسكري).

ممن حضروا مجزرة "ساند كريك" كان الرائد "جونجتون" الذي تباهي في مؤتمر صحفي قائلا:

أنه وجنوده قد ارتكبوا أبشع الجرائم في الحرب ضد الهنود الحمر ودمروا أشد مواقعهم تحصينا.

وبعد إعلان عن هذا "النصر!!" ساد الفرح والابتهاج الوحشي شتى أرجاء القارة الأمريكية ونظمت المسيرات الاحتفالية ابتهاجا بتلك المجزرة الفظيعة للأبرياء من السكان الأصليين.

ونشرت الصحف صورا لجلود مسلوخة من رؤوس الهنود الحمر.

يقول المؤرخ " جون سميث" :

(إن البيض غمرهم الفرح والسرور لامتلاكهم قطعة من أجساد القتلى من الهنود الحمر، حتى أن بعضهم كان يرسلون تلك القطع كهدايا تذكارية لأصدقائهم في شرق أمريكا).

وهذا نفس ما فعله مؤخرا الجنود الأمريكيون من قتل المدنيين الأفغان وبتر أصابعهم وأجزاء من أجسادهم من أجل "التسلي!!" ولتقديمها "جوائز!!" و"تذكارات !!" لأصدقائهم.

إنه الرجل الأوروبي نفسه، ونفس الجندي الأمريكي في كل زمان وكل مكان يذهب إليه.

الكونجرس الأمريكي وقتها شكل (لجنة) لتقصى الحقائق في تلك المجزرة ضد الهنود الحمر ـ كما يفعل كرزاى الآن في أفغانستان!! ـ وبعد أن تقصى أبعادها أغلق الملف بعد أن "أدان" المشاركين في المجزرة !!!

(أوليس هذا نفس ما يجرى في أفغانستان والعراق وفلسطين حتى لحظتنا الراهنة ؟؟).

وعن نفس المجزرة ضد الهنود الحمر ورغم إدانة الكونجرس لها لفظيا عبر الرئيس الأمريكي وقتها عن الموقف الحقيقي لبلاده والذي يتماشى مع تراث شعبه وحضارته وديانته التوراتية، فقد أشاد الرئيس روزفلت بشجاعة جنوده القتلة وأعرب عن فخره بهم قائلا :

(إن حادث "ساندكريك" كان عملا أخلاقيا مثمرا للمجتمع الأمريكي حيث أن القضاء على الطوائف المتدنية الضحلة ضرورة ملحة "!!!").

ذلك التراث التاريخي الحضاري العسكري الديني مازال متوارثا وينتقل من جيل إلى جيل، وموقف روزفلت هو ذات موقف ريجان عندما استدعى إلى البيت الأبيض في عام ١٩٨٨ قائد مدمرة أمريكية عاملة في مياه الخليج العربي وقلده وسام الشجاعة، والسبب هو أن ذلك القائد الشجاع أطلق صاروخا على طائرة ركاب إيرانية وأسقطها، فقتل ما يقارب ٣٠٠ مدني كانوا على متنها، ولو أنه تمكن من قطع أعضاء حساسة من الجثث وجز فروة الرؤوس فلربما أقيم له تمثال أمام البيت الأبيض أو الكونجرس الأمريكي.

أخر فقرة في التقرير عن مجزرة "ساندكريك" تقول:

(إن بعض الأمريكيين صنعوا من أعضاء ذكورية حساسة للهنود الحمر من الضحايا "أكياسا للتبغ!!"، وتحول ذلك إلى صناعة مألوفة في الولايات المتحدة فيما بعد، وكان رجال الصناعة يقدمون تلك الأكياس إلى أصدقائهم كهدايا في المناسبات تخليدا لبطولات الجيش الأمريكي).

بطولتهم في إبادة الأجناس المتدنية الضحلة حسب قول الرئيس روزفلت، أو إبادة هؤلاء الذين يصفعون النساء لأنهن لا يرتدين الحجاب، حسب قول الجنرال جيمس ماتيس القائد الحالي للمنطقة الوسطى للجيش الأمريكي وهو يعنى الأفغان، فأثبت أنه سليل طبق الأصل لأسلافه من المجرمين من أمثال الرائد "جونجتون" والجندي "جيمس كانين" أبطال مجزرة "ساند كريك" ضد سكان أمريكا الأصليين.

مبررات الهجوم الروسي الأخير تكمن في إدارة كرزي الفاشلة!

بتاريخ ٢٨-١٠-٢٠١٠ هجمت القوات الروسية - الأمريكية المشتركة على مخابئ ومصانع المخدرات في مديرية اجين التابعة لولاية ننجرهار الحدودية..

والقوات المذكورة وصلت إلى المنطقة في ٩ مروحيات عسكرية وادعت أنها استهدفت أربع مختبرات لتصنيع الهيروين وضبطت كمية كبيرة من المخدرات تقدر قيمتها بحوالي مليار دولار أمريكي.

ما يهمنا في هذه الحادثة هو أن حكومة كرزاي العميلة لم تعلم عن تنفيذ هذه العملية إلا بعد إعلان السفارة الروسية في كابول عن إتمام العملية بصورة ناجحة.

وبعد علمها بالحادثة كان أول رد فعل رئيسها الفاشل هو إصدار بيان شديد اللحن انتقد فيه صنيع القوات الروسية الأمريكية المشتركة واعتبره انتهاكا للسيادة الأفغانية لأنها حصل بدون إذن مسبق من الحكومة الأفغانية.

إلا أن نائب وزارة مكافحة المخدرات المدعو محمد إبراهيم (اظهر) امتدح العملية المذكورة وطالب القوات الروسية بإرسال مزيد من فرق مكافحة المخدرات والاستمرار في مثل هذه العمليات الثنائية.

لكن النائب الأول في وزارة الدفاع العميلة المدعو عناية الله وخلال استجوابه من قبل أعضاء مجلس الشيوخ صرح بأنه ليس على صلة بما جرى وكل ما حدث في هذه الولاية الحدودية من تدمير القوات الروسية الأمريكية لمصانع الهيروين إنما تم ذلك بدون معرفة وزارة الدفاع والجهات الأمنية الأفغانية،فلذلك تستنكر وزارة الدفاع الأفغانية عمل القوات الأجنبية هذا وتعتبرها انتهاكا صريحا للسيادة الأفغانية.

وأضاف قائلا: إننا سوف نحتج على القوات الروسية - الأمريكية ونحذرها بسبب قيامها بهذا العمل العدواني وسنقاومها بكل ما نستطيع إذا دعت الضرورة لذلك.

و انتقد مجلس النواب الأفغاني العميل أيضا قيام القوات الأمريكية- الروسية بتنفيذ العمليات في داخل التراب الأفغاني وطالب الجهات المسؤلة بإجراء تحقيق شامل في القضية .

وأما الوزارة الداخلية العميلة فاتخذت موقفا عكسيا على خلاف موقف الرئيس الجمهورية!!! وذالك بتأييدها العملية المذكورة ونفيها بشدة مساهمة عناصر القوات الروسية فيها وأعربت في بيان صادر عنها أن العملية نفذت بواسطة عناصر وزارة الداخلية ولم يكن فيها أي مساهمة للقوات الروسية!!!

لكن السفارة الروسية في كابل أكدت مشاركة قواتها الخاصة فيها ووصفتها بعملية ناجحة للغاية إذ أنها تمت بمساهمة قوات أمريكية - أفغانية وصرح بهذا فيكتور ايفانوف رئيس جهاز مكافحة المخدرات لروسيا الفيدرالية أن القوات التابعة لإدارته هجمت بالفعل على مختبرات تصنيع الهيروين السرية على بعد خمسة كيلومترات من الحدود الأفغانية- الباكستانية وبالضبط في مديرية شينواري من ولاية ننجرهار شرق أفغانستان وتمكنت من إتلاف ٩٣٢ كلغم من الهيروين و١٥٦ كلغم من الأفيون التي تقدر قيمتها بحوالي مليار دولار أمريكي.

و استغرب أحد الدبلوماسيين الروس عن ردة فعل كرزاي حيال عملية قوات مكافحة المخدرات الروسية وقال: لا ندري ما الذي اجبر كرزاي بإدلائه بمثل هذه التصريحات التي تعتبر هي مخالفة لاتفاق ثنائي الذي تم مؤخرا بين الحكومتين الروسية والأفغانية حول وجود مستشارين خلال عملية لمكافحة المخدرات."

لأننا نفذنا العملية بمشاركة القوات الأمريكية الأفغانية والتي ساعدتنا في كشف أماكن المخدرات ومختبراتها وكنا قد حضرنا للعملية المذكورة منذ ثلاثة أشهر ولم نقم نحن بالعملية المذكورة إلا بعد وصول القوات الأمريكية وقوات وزارة مكافحة المخدرات الأفغانية إلى المنطقة.

وأضاف قائلا : إننا قمنا بهذه العملية بعدان ثبت لدينا عجز الحكومة الأفغانية في مواجهة هذه المشكلة الخطيرة التي أضرتنا وتقضي يوميا بحياة الآلاف من الشباب الروسي.

وتنتج أفغانستان حوالي ٩٠% من الإنتاج العالمي للأفيون وحسب آخر إحصائيات الرسمية لوزارة مكافحة المخدرات الأفغانية فإن عدد مدمني المخدرات في البلد يقدر بـ مليون شخص إلا أن نفس الوزارة قدرت العدد قبل سنتين بـ ٥/١ شخص .

على كل حال إن تفشي الفساد وانتشار المخدرات وتفشي الرذائل وتعميم الفوضى في جميع المجالات المعيشية وانعدام الأمن ... ليست إلا وليدة العدوان الأمريكي الغاشم على أفغانستان ، والهجوم الروسي الأخير اثبت جليا للعالم كله حقيقة إدارة كرزاي الفاشلة والفوضى العارمة الموجودة فيها بأن رئيسها ينفي ما يقوم به وزيرها وأن وزيرها يستنكر بشدة ما يقوم به وزيرها الآخر.

وأظهرت كذالك عدم صلاحية إدارة العميلة لحفظ السيادة الأفغانية بحيث انه يمكن لأي دولة جارة أو غيرها التعدي على حدودها وانتهاك سيادتها تحت أي ذريعة مصطنعة.

بقلم: صلاح الدين مومند

أراجيف تحرير المرأة الأفغانية

إن الإسلام ليس مجموعة إرشادات ومواعظ، ولا مجموعة آداب وأخلاق، ولا مجموعة شرائع وقوانين، ولا مجموعة أوضاع وتقاليد.. إنه يشتمل على هذا كله.

ولكن هذا كله ليس هو الإسلام، إنما الإسلام هو الاستسلام. الاستسلام لمشيئة الله وقدره، والاستعداد ابتداء لطاعة أمره ونهيه، ولإتباع المنهج الذي يقرره دون اللفت إلى أي توجيه آخر وإلى أي اتجاه، ودون اعتماد كذلك على سواه.

وهو الشعور ابتداء بأن البشر في هذه الأرض خاضعون للناموس الإلهي الواحد الذي يصرفهم ويصرف الأرض، كما يصرف الكواكب والأفلاك، ويدبر أمر الوجود كله ما خفي منه وما ظهر، وما غاب منه وما حضر، وما تدركه منه العقول وما يقصر عنه إدراك البشر، وهو اليقين بأنهم ليس لهم من الأمر شيء إلا إتباع ما يأمرهم به الله والانتهاء عما ينهاهم عنه، والأخذ بالأسباب التي يسرها لهم، وارتقاب النتائج التي يقدرها الله.. هذه هي القاعدة، ثم تقوم عليها الشرائع والقوانين، والتقاليد والأوضاع، والآداب والأخلاق، بوصفها الترجمة العملية لمقتضيات العقيدة المستكنة في الضمير، والآثار الواقعية لاستسلام النفس لله، والسير على منهجه في الحياة.. إن الإسلام عقيدة تنبثق منها شريعة، يقوم على هذه الشريعة نظام، وهذه الثلاثة مجتمعة مترابطة متفاعلة هي الإسلام.

ومن ثم كان التوجيه الأول في سورة الأحزاب التي تتولى تنظيم الحياة الاجتماعية للمسلمين بتشريعات وأوضاع جديدة، هو التوجيه إلى تقوى الله، وكان القول موجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم القائم على تلك التشريعات والتنظيمات.. قال الله تعالى: (يا أيها النبي اتق الله).. فتقوى الله والشعور برقابته واستشعار جلاله هي القاعدة الأولى، وهي الحارس القائم في أعماق الضمير على التشريع والتنفيذ، وهي التي يناط بها كل تكليف في الإسلام وكل توجيه.

وكان التوجيه الثاني هو النهي عن طاعة الكافرين والمنافقين، وإتباع توجيههم أو اقتراحهم، والاستماع إلى رأيهم أو تحريضهم: (ولا تطع الكافرين والمنافقين).. وتقديم هذا النهي على الأمر بإتباع وحي الله يوحي بأن ضغط الكافرين والمنافقين في المدينة وما حولها كان في ذلك الوقت عنيفا، فاقتضى هذا النهي عن إتباع آرائهم وتوجيهاتهم، والخضوع لدفعهم وضغطهم.

ثم يبقى ذلك النهي قائما في كل بيئة وكل زمان، يحذر المؤمنين أن يتبعوا آراء الكافرين والمنافقين إطلاقا، وفي أمر العقيدة وأمر التشريع وأمر التنظيم الاجتماعي بصفة خاصة، ليبقى منهجهم خالصا لله، غير مشوب بتوجيه من سواه، ولا ينخدع أحد بما يكون عند الكافرين والمنافقين من ظاهر العلم والتجربة والخبرة - كما يسوغ بعض المسلمين لأنفسهم في فترات الضعف والانحراف - فإن الله هو العليم الحكيم، وهو الذي اختار للمؤمنين منهجهم وفق علمه وحكمته: (إن الله كان عليما حكيما) وما عند البشر إلا قشور، وإلا قليل !.

هذا ما قاله شهيد الإسلام في تفسير الآية رقم ٣٤ من سورة الأحزاب وأضاف السيد:" وإن خروج المرأة لتعمل كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة، أما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها، فتلك هي اللعنة التي تصيب الأرواح والضمائر والعقول، في عصور الانتكاس والشرور والضلال. فأما خروج المرأة لغير العمل، خروجها للاختلاط ومزاولة الملاهي، والتسكع في النوادي والمجتمعات... فذلك هو الارتكاس في الحمأة الذي يرد البشر إلى مراتع الحيوان "

نعم إننا رأينا بوش يصرح في بدو وهلة الاحتلال بأن الحرب هي من أجل العدالة ومن أجل الديمقراطية وكانت زوجته تقول عنه أيضا انه حرب من أجل تحرير النساء في أفغانستان وهذه التصريحات كانت دوما للمناسبات والظروف السياسية ولاستقطاب كل الفئات ولتسويغ كل التصرفات.

وبشأن المرأة الأفغانية في أحقاب التاريخ كتب الأخ الكابلي ما ملخصه:

إن المرأة الأفغانية اكتسبت التحرر بعد رحلة أمان الله خان إلى أوروبا والتي استغرقت أكثر من ستة أشهر وقد اصطحب

معه امرأته ملكة ثريا والتي عادت من سفرها في ملابسها الغربية مكشوفة الصدر والساقين ولأجل أن يروج أمان الله لباس الغرب في البلاد أمر زوجته بإلقاء الخمار عن رأسها في مجلس أعيان الحكومة فجلست بين الرجال حاسرة الرأس مفتوحة الصدر وطلب الملك من زوجات الأعيان والرعية أن يفعلن الفعلة نفسها وهكذا بدأت حركة السفور والتمرد على الحجاب الشرعي من حريم الملك وبلاطه وجاء بعده ظاهرشاه ثم ورثه ابن عمه محمد داؤد وجاء الشيوعيون نتيجة احتلال السوفييت ففتحت أبواب البلد أمام انهيار ما تبقى من الخلق والدين والعفة والحياء في نفوس نساء هذا البلد ومضى دور الشيوعية ووصلت قوافل المنظمات الجهادية وجر البلد إلى حرب أهلية خطيرة حيث ألجأت هذه الحرب مئات الآلاف من الأسر لترك البلد والذهاب إلى البلاد الغربية خشية الحرب والدمار ولما وصلت الإمارة الإسلامية ورثت في المدن الكبرى وضعا خلقيا ساقطا فاسدا للغاية وعلى سبيل المثال نذكر منه:

*وجود وسائل إشاعة الفاحشة من السينما والمسارح والنوادي ووسائل الإعلام من الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات الخليعة والكتب الماجنة التي نشرتها الحكومة الفاسدة على نطاق واسع.

* الآثار السيئة الخطيرة لنظام التعليم المختلط في جميع مراحل التعليم ومنع اللباس الإسلامي في المؤسسات التعليمية والحكومية.

* كانت هناك مئات المؤسسات الغربية لإشاعة الأفكار والثقافة والأخلاق الغربية في هذا المجتمع الإسلامي تحت لافتات الخدمات الأساسية الإغاثية والتعليمية والصحية وغيرها.

وكما قال المفكر الإسلامي الدكتور محمد إقبال منذ أمد أن "أوروبا اكبر عائق في سبيل الرقي الأخلاقي للإنسانية" هكذا كان حال بلد الجهاد والتضحية في انهيار القيم الأخلاقية فجاء دور الإمارة الإسلامية واتخذت التدابير اللازمة الآتية تجاه ذلك:

* أجلت تعليم النسوان لفترة معينة إلى أن تتهيأ ظروف مناسبة من المواصلات والمناهج والمباني الخاصة.

* منحت الموظفات الحكومية الرخصة المؤقتة وأمرت بإجراء معاشهن.

* نفذت الحدود الشرعية.

* أنشئت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمنعت الجهات المشبوهة من تملك وسائل النشر المذكورة للحفاظ على سلامة المجتمع وفرضت الرقابة على المؤسسات الغربية ومراقبة نشاطاتها.

ثم جاء الاحتلال الأمريكي ونفس عن أحقاده الدفينة تجاه الإسلام والمسلمين فاوجد مجالات كثيرة لإفساد المرأة المؤمنة الأفغانية ووضع خطة شاملة لهذا الأمر فحرضت المرأة على التبرج والتخلص من الحجاب الإسلامي واعتبره الشيء الذي يرتبط بنظام الإمارة الإسلامية ومادام سقط نظام الإمارة فليسقط الحجاب أيضا.

لكن نتساءل ما الذي قدمته الحرب للحرية الدائمة وهل يمكن أن يفضّل أحد وضع المرأة الأفغانية في ظل الحرب على وضعها قبل هذه الحرب الجائرة التي حصدت مئات الآلاف من فلذات كبدها؟ نعم الشيء الواحد الذي اكتسبها هو الخوض في الانتخابات وقد خاض في الانتخابات الأخيرة أكثر من ٤٠٠ امرأة لكن هذا لا يكفي لحل مشاكلها ولا لتحريرها عن نير العبودية كما يزعمون.

وعلى سبيل المثال أفادت أخيرا دراسة ارتفاع أعداد النساء والفتيات اللواتي يقدمن على الانتحار في البلاد أن (٢٤٠٠) امرأة وفتاة يحاولن الانتحار سنويا ويرجع السبب في ذلك لغصب حقوقهن أو لمعاناتهن من العنف أو مرورهن بشدائد اقتصادية أو فقدان الأحبة وانعدام الأمن الغذائي والفقر والأمية والإدمان على المخدرات" وان الحكومة العميلة غرس الديمقراطية تفشل في حماية المرأة من الجرائم مثل الاغتصاب والقتل وأنهن لن تسعي لطلب المساعدة بسبب مخاوفهن من سوء معاملة وفساد الشرطة أو خوفهن من انتقام مرتكبي الجرائم وقد لعبت كل ذلك دورا في ارتفاع معدلات الانتحار فيلجأن النساء على نحو متزايد للتضحية بأنفسهن هربا من العواقب الوخيمة وان أكثرهن تحاول حرق أنفسهن، وأوضح أخيرا تقرير أن حوالي ١٢في المائة أي تقريبا ١مليون امرأة وفتاة التي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٤٠ عاما يعانين من الاكتئاب الشديد نتيجة الحرب الدائرة، وتجدر الإشارة أن البيانات والأرقام المذكورة مبنية على

الحالات المبلغ عنها ومن المفترض أن تكون الأرقام الواردة أقل بكثير من الحقيقة على الأرض.

وهناك تقارير تصل يوميا أن ثمه تصاعد ا كبيرا في الحالات المتعلقة بإقدام النساء على إشعال النار بأنفسهن ويعتقد أن نسبة كبيرة من هذه الحالات ناجمة عن كابوس الحرب الدائرة كما أن هناك أسباب أخرى مثل الزواج القسري الذي تتراوح بنسبة بين ٦٠ في المائة و٨٠ في المائة من بين كل حالات الزواج كما يتزوج في ظل الاحتلال ٥٧في المائة من النساء قبل السن القانوني وهو ١٦ عاما وعلى مرأى ومسمع العالم، إن المعركة البائسة من أجل البقاء وسد الرمق في بعض المناطق الفقيرة قد دفعت آباء البنات إلى بيعهن بمقدار كم كيلو من القمح وتلك هي الحقوق وذلك هو التحرر الذي أنجزته أمريكا الآثمة في بلادنا للمرأة المحتشمة الأبية: دمار، أرامل، جوع، بؤس، مهانة، لكن مع الموسيقى والأفلام الخليعة الأمريكية والهندية.

ونقول كما أوضح الأخ الشرقي من على منبر هذه المجلة:

إن الطهر والعفاف والحياء تعتبر السمة البارزة للمجتمع الأفغاني وبهذا الطهر والعفاف استطاع أن يقاوم الشيوعية المجنونة وان يقف سدا منيعا أمام السيل الأحمر ولاشك أن المجتمعات التي تتمتع بالحياء والعفاف يسعى شبابها أبناء وقورين وتسعى فتياتها أن يكن فتيات محترمات وبذلك يسدون الباب أمام الانحلال والخنا وانتشار الرذيلة ولا يفكر شبابها إلا في العزائم والكفاح وعندهم استعداد للتضحية والفداء وهكذا يضمنون صمودهم وثباتهم أمام التيارات الفكرية والانقلابات الوافدة والاحتلالات المعتدية.

لما احتلت أمريكا بلادنا خافت من مصير السوفييت وخشيت من خروج مئات الآلاف من الشباب إلى ميادين القتال ولذلك بدأت تنشر الفساد الخلقي والانحراف عن الدين والأعراف السائدة في البلاد وسخرت لذلك وسائلهم وأسبابهم ومنها أن أنشئ الأمريكيون أعجب وزارة في العالم بل في التاريخ وهي وزارة شئون المرأة ولكي يستغل الأمريكيون المرأة على نطاق واسع وبلا رقابة أحد أنشئت هذه الوزارة تحت إشراف المستشارين الأمريكيين للسيطرة على حياة المرأة عن كثب وإلا فما ضرورة إنشاء هذه الوزارة ؟

إن الوزارات تفتح لحل مشاكل الشعوب والحكومات وهل الأنوثة أيضا تقضي فتح الوزارة ليعمل فيها آلاف من الرجال والنساء لحل مشاكلها.- أنشئت وزارة شئون المرأة والتي تعرف في كابول ب (وزارت زنا)-.

ففتحت عشرات القنوات التلفزيونية واستخدام النساء الجميلات فيها وذلك لأن تكون المرأة مساوية مع الرجل في كل شيء ويكون الاختلاط المطلق مباحا بين الرجال والنساء في جميع الميادين.

وشكلت جماعات كثيرة للاعبات في الداخل للاشتراك في المسابقات الخارجية وكذلك أنشئ مكتب الدفاع عن حقوق المرأة بجوار المحاكم وكذلك عشرات الدوائر باسم إرساء الديمقراطية وحرية المرأة التي ذاقت ويلات حكم الإمارة الإسلامية (بحسب زعمهم الباطل)...

في الحقيقة إن الأمريكيين فتحوا هذه الوزارة ليوفروا لهم آلاف المترجمات الشابات والعاملات في المكاتب كالسكرتيرات والإداريات وغيرهن ممن تنشر عنهن آلاف القصص التي تأبى النفوس الأبية سماعها وقد نشرت هذه الوزارة الإعلانات عن قبولها الفتيات لتدريبهن في دورات خاصة في الرقص والموسيقي والتمثيل للعمل في السينماءات والمسارح والنوادي الليلية لاعتقاد الوزارة أن هناك نقص في هذه المجالات لتلبية حاجة هذا المجتمع.

فأثمرت جهود الاحتلال وصرح مسئولو وزارة الصحة لإذاعة أوروبا الحرة في حينها أن مدينة كابول لوحدها فيها ستون ألف ٦٠٠٠٠ امرأة وطفل يتم استغلالهم في سوق الجنس.

وفي تصريح آخر صرحت للإعلام إحدى الممرضات في مستشفى الرابعة البلخية للنساء أن إسقاط الأطفال الغير الشرعيين من قبل بنات غير متزوجات تحول إلى ظاهرة خطيرة وأن اللاتي اسقطن أجنتهن يصل عددهن إلى المئات وان المستشفى يسلم المواليد لمن يرغب في استلامهم ممن حرموا الأولاد وإذا استمر الوضع كذلك فلا يستبعد أن تكون هاهنا دور لتربية أولاد الزنا من قبل البلديات على الطريقة الأمريكية.

وان هذه الحوادث المخزية تحدث كلها للبنات اللاتي يعملن في آلاف المؤسسات الغربية أو التي يختلطن بالشباب في الجامعات والثانويات والمنتديات المختلطة.

فهذه هي الثمرات اليانعة للاحتلال وكانت المرأة في حقبة الإمارة الإسلامية أمّا حانية، وزوجة وفية، وأختا كريمة، وبنتا عزيزة فهل يلومنا أحد؟! إذا قلنا بما يلزمه الشرع أن الحجاب عفة وطهارة وستر وتقوى وإيمان، والتبرج نفاق وفاحشة وتهتك وفضيحة وسنة إبليسية ومعصية لله ولرسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

بقلم: عرفان بلـــخي

هواجس الفراعنة

هواجس الفراعنة

يصوّر الأديب البارع تصوير فرعون ويقول : كان فرعون قابعا - في البيت الأبيض - يخترمه الأسى وتتكدس فوق رأسه الهموم والغموم، كيف يحلو له الحياة إذا تحولت ساعاتها إلى مشاهد للفشل المروع والهزائم المتتالية وهل هناك لذة أو متعة إذا تحطّمت الآمال والأماني ويطلّ القدر من عليائه ساخرا شامتا.

بالأمس توافدت قواته والمتحالفين من أربعين دولة وأكثر وأحاطت بالبلد الصغير إحاطة السوار بالمعصم مؤكدّة تصميمها على سحق رجال هذا البلد الصامدين... وتحالفت وتعاهدت عهدا مقدسا ألا ترجع إلا وقد مزّقت شملهم وبددت آمالهم، انه كان يعرف أن المقاومين مجموعة من العراة الجياع يقفون على شفا هاوية سحيقة القرار وكان فنائهم محتما... لكن الشيء الذي لا ينسى أن هؤلاء الرجال يناضلون في استماتة لم يتطرق اليأس إلى نفوسهم برغم الجوع والعطش والهزات النفسّية العنيفة وبرغم انسلاخ بعض رفاق دربهم عنهم لكن هذا الصمود المثالي؟؟...

أي الإيمان هذا الذي جعلهم يصمدون حتى نهاية النصر؟ إن هذا الإيمان الراسخ إيمان يجعل الإخفاق نجاحا ويجئ النصر من عند الله...

وهكذا أشباح الذكريات التعسة تتراقص من حوله، هل أصبح للحياة طعم بعد اليوم؟! إنا كنت الذي اذهب في الطريق فيخشع الجميع وتنحني الرؤوس أمامي وترتجف الأهداب وتتباهي الناس بلقائي والحديث معي، فإذا ما نطقت تلقفت الآذان كلماتي وكأنها الوحي النازل... وإذا ما أشرت بأصبعي تبعتني الحشـــــود إلى

الحرب..إلى الموت!!!

ما الذي جرى حتى لاحقتني المهانة والسخريات والذل بجميع أنواعه؟؟ هذا هو السقوط الفعلي في الهاوية، على الرغم من وجود مئات الآلاف من الرجال وما لا يحصى من العتاد والسلاح ورائي... سقطت هيبتي عن أذهان الناس ولا يهمني بعد ذلك المظهر أنها لحظات يأس قاتل، نعم إنها لحظات يأس بلا ريب ومرية.

نعم شبيه هذه كانت أفكار فرعون العصر وان هواجس الفراعنة تتشابه مع بعض في لحظات اليأس والحرمان"

وقد دخلت حرب احتلال أفغانستان سنتها العاشرة وهو يقاتل الشعب الأبي الباسل المتمثل في قوات الإمارة الإسلامية التي أغرقت الولايات المتحدة في مستنقع الحرب أمريكا التي بدأت الحرب بظن أنها ستحسم سريعا، ففي السابع من تشرين الأول ٢٠٠١ أطلق الأميركيون والبريطانيون أسلحتهم نحو كابول، فضربت صواريخ توماهاوك العابرة وقنابل ألقتها مقاتلات بي١ وبي٥٢، العاصمة وعدة مدن أفغانية حتى سقطت حكومة الإمارة الإسلامية بعد بضعة أشهر وقامت أمريكا بأعمال إجرامية على وجه كوكبنا المثخن بالجراح والدماء فهي قصفت البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وقتلت المدنيين العزل الآمنيين في عقر دارهم، و ها هي استخدمت مرة أخرى أسلحة محرمة دولياً في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في أفغانستان القنابل العنقودية، والفسفور الأبيض و الأسلحة النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض البلاد المحتلة أرض تجارب حية على البشر، وأصبحت سوقا ًنافقا للأسلحة الإسرائيلية

اليهودية لكن بعد ٩ سنوات تحول نزهة فرعون إلى كابوس ومعضلة سياسية وعسكرية بالنسبة للأمريكان والحلف الأطلسي.

ومنذ ذاك تضاعف عديد جنود القوات الدولية في أفغانستان عشر مرات... ومنحت مليارات الدولارات من المساعدات الدولية إلى البلد المحتل، لكن النتيجة واضحة: اشتداد القتال... وارتفاع خسائر القوات الدوليّة والمدنيين إلى مستويات قياسية.

إن الأمور في السنوات الأخيرة أصبحت في غير صالح أمريكا والغرب وبدأ نزيف متواصل علي الجبهة ماديا وبشريا، فبعد السنوات الأولى للاحتلال تضاعفت عمليات المقاومة الإسلامية ووصلت إلى أكثر من ٥٠٠ هجوم أسبوعيا بعد أن كانت في السنوات الأولى للاحتلال عند حدود ٥٠ عملية عن نفس المساحة الزمنية، وتطورت هجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية واستحدثت أساليب قتالية فاجأت قوات الاحتلال ونجحت الحركة في استهداف طرق الإمداد الرئيسية للقواعد الأمريكية في كافة المناطق مما أسهم في المزيد من المصاعب والغرق أكثر فأكثر في الوحل.

ومن حيث الخسائر المادية فتشير الأرقام إلي أن تكلفة الحربين العراقي والأفغاني وعلى مدى تسع سنوات الماضية وصلت إلى تريليون دولار منها ٧٤٧ للعراق و٢٩٩ ملياراً لأفغانستان من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين والذين أثرت هذه المبالغ الضخمة في تراجع مستويات معيشتهم وتفاقم مشاكلهم الاقتصادية، والنتيجة النهائية للمغامرتين العسكريتين هي الفشل بجدارة واستحقاق، وإن الدولتان يشتركان في حجم الدمار الذي لحق بهما وبشعبيهما الغيورين وأعادهما للوراء عشرات وربما مئات السنين للوراء بفعل الآلة الحربية الوحشية والهمجية القصوى.

وتمخضت هذه الحرب الجائرة بخسارة واشنطن وقد منيت بفشل ذريع في جميع الأصعدة وأذهب بسمعتها العسكرية والسياسية، وهناك موجات متصاعدة من الكراهية ليس في البلدان الإسلامية فقط وإنما في سائر أقطار المعمورة، وأكملت الأزمة الاقتصادية المهمة، فواجه الغرب أسوأ كوابيسه بانهيار البورصات العالمية وخسائر ببلايين الدولارات وتراجع معدلات النمو وارتفاع التضخم والبطالة بأرقام قياسية، هكذا وصفت وكالات الأنباء بداية السنة العاشرة للحرب.

ورأت صحيفة أخبار العرب "أنه لم يكن في بال الإدارة الأمريكية في عهد بوش ولا القيادة العسكرية آنذاك أن تستمر الحرب في أفغانستان التي اندلعت في ٧ أكتوبر ٢٠٠١ تسع سنوات وتكلف مليارات الدولارات وتحصد أرواح آلاف الجنود الأمريكيين وتضيع هيبة الولايات المتحدة في العالم"..

وأضافت أن " إدارة بوش اعتقدت أن الحرب في أفغانستان ستكون نزهة في ربيع آسيوي ولكنها اكتشفت بعد حين أن قرار الحرب اتخذ تحت ضغط المحافظين الجدد الذين توهموا بأنهم سيملكون العالم بالصواريخ والأساطيل والقوة المسلحة فدخلت القوات الحرب بحماسة ودون دراسة فكانت الخسائر المادية مهولة وخسائر الأرواح أشد وبالا مما طرح تساؤلات كثيرة حول مغزى هذه الحرب وأهميتها وجدواها و إنه عندما تعبت الولايات المتحدة من الحرب لجأت إلى "تحالف دولي" ضد ما يسمونه الإرهاب، وكانت مساهمة بريطانيا هي الأكبر في وقت تطابقت وجهات النظر بين الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير في حين لم يكن من المفترض أن تكون بينهما "علاقة تحالف".

ونبهت الصحيفة انه "وبعد تسع سنوات اتجه الطرفان إلى البحث عن وسائل أخرى لإنهاء الحرب وهي الوسائل التي كان من الأجدر أن تكون هي البداية التي كانت قد وفرت أموالا طائلة وأرواحا عزيزة.

وبذلك أصبحت فكرة التفاوض مع المقـــاومين (الإمارة

الإسلامية) هو الحل الأوحد لإنهاء النزاع، هذه فكرة واردة أكثر من أي وقت مضى، وتبحث الآن قوات فرعون والتحالف عن إستراتيجية الخروج و تتوالى الأخبار عن مفاوضات بين حركة طالبان الإسلامية وحكومة كرزاي، ومنذ أيام كانت تسريبات قد أشارت إلى أن محادثات سرية رفيعة المستوى تجري حول سبل إنهاء الحرب عبر التفاوض، الأمر الذي لطالما نفته الإمارة الإسلامية ".

وأخيرا قرأنا عبر وسائل الإعلام أنه: "أعربت الولايات المتحدة الأميركية عن انفتاحها على إزالة أسماء بعض أفراد حركة طالبان الإسلامية من قائمة الأمم المتحدة للعقوبات من أجل تسهيل المفاوضات في أفغانستان.

حطام الطائرة الأمريكية في جلال أباد

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية بي. جي. كراولي في تصريحات للصحافيين إن واشنطن سبق أن أيدت إحداث تغييرات على القائمة، وأشار إلى أن "إجراء المزيد من التعديلات أمر ممكن بالتأكيد". وكان كراولي يعلق على تقارير بأن –ما يسمى - بمجلس السلام الجديد في أفغانستان الذي أنشئ للسعي لإنهاء الحرب مع حركة طالبان الإسلامية، قد اقترح إزالة أسماء بعض أفراد الحركة الإسلامية من قائمة عقوبات مجلس الأمن الدولي من أجل تشجيع المصالحة.

حيث يذكر أنه في شهر آب الماضي، رفع مجلس الأمن الدولي أسماء ١٠ من طالبان بعد أول مراجعة شاملة قام بها لأسماء جميع المدرجين على قائمة العقوبات...

وأومأ التقارير التي أفادت بأن أعضاء من مجلس السلام الأفغاني اقترحوا على واشنطن إطلاق سراح أفراد حركة طالبان الإسلامية المعتقلين في سجن القاعدة البحرية الأميركية في خليج غوانتانامو في كوبا لمحاولة تسهيل المصالحة.

اجل فقد سقط المتغطرس في وحل بلادنا ووجد نفسه وسط محيط يهدد بالقضاء على وجوده وهيبته أمام الآخرين وفي نفس الوقت تراجعت نسب التأييد للحرب الخاسرة في كافة العواصم الغربية ويواجه قادة تلك الدول ضغوطا وغضبا والمطالبة من قبل شعوبها بإنهاء هذه المهمة، مهمة الحرب الخاسرة.

إن فرعون وملائه سعوا من أول أيام الاحتلال إيهام شعبنا بعملية ديمقراطية وإتاحته فرصة تقرير المصير ومن يحكمهم سيكون نتيجة انتخاب أصواتهم لكنهم فشلوا في إثبات تلك الوعود الكاذبة، وأيدوا نصب العميل كرزي مسلطا على كواهلهم جراء التلاعب والتزوير لصالحه وهو الذي ضرب الفساد بجذوره في كافة أركان إدارته الفاسدة وهكذا انتهكت السيادة وأثمرت الديمقراطية الكاذبة في ظل الاحتلال.

هذا والأيام الآتية فيها مزيد من البشائر على أن مغامرة الاحتلال قد شارفت على الانتهاء بإذن الله و ليس أمام الغزاة من خيار سوى مغادرة بلادنا والانسحاب الكامل بدون قيد أو شرط، وذلك تجنبا لمزيد من الانهيار والخسائر الفادحة لجنود فرعون الجبناء، ولم يتبقى لهم سوى الاعتراف على الهزيمة النكراء والانسحاب النهائي من أرض الأبطال، الأرض التي كانت مقبرة الإمبراطوريات عبر التاريخ.

فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده.

صدق الله العظيم

بقلم: أبو عبيدة

حقدٌ كامنٌ ومكرٌ فاشلٌ

لك الحمد يا كريم، وعلى رسولك الصلاة و التسليم، وعلى الصحابة أعلام السماحة والتكريم، وعلى غزاة الإسلام وجنود الحق الطيبين الطاهرين وبعد:

قال الله تعالى: وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ (آل عمران: ١١٨) {وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا}(النوح:٢٢، ٢٣، ٢٤)

إننا قد قلنا وصدقنا، وقالوا وكذبوا، وعدنا فوافينا، ووعدوا فغدروا، غلبنا وعدلنا، وغلبوا فظلموا، لكن آكام السحاب لا يحبس الشمس، وذم الذليل لا يضر الكريم ولا السب ينقص الفاضل، ولا كيد يأجوج يردم السدود، كنا كالجبال المملوءة بالأحجار والصخور لكن ما رمينا أحدا بدون أمر من فوق سبع سماوات، وهم ما ملكوا حجارة إلا ورموها نحو الإسلام والمسلمين أصابت أم أخطئت.

مفسدون في الأرض لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، معتدون متجاوزون الحدود الإلهية والعالمية والبشرية، كذابون أفاكون، فعلوا أمام الأعين ما يتركه الذئاب في الظلماء والوحوش في الصحراء.

إن حملة الديمقراطية والرأسمالية رفضوا كل دين سماوي يعبد، فرضوا على أنفسهم العداوة لله ولرسوله والمؤمنين، والأسف كل الأسف على نسبة هؤلاء إلى سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام، ولا جعل الله أفعالهم الشنيعة مرضية لهذين الرسولين العظيمين، إنهما قد نصحا جدود هؤلاء بالإيمان بمحمد عليه السلام وقد أخلد الله أقوالهما هذه في الأناجيل المعاصرة المحرفة والكتب المقدسة المحرفة لدى اليهود، لأن لا يكون للناس على الله حجة.

لكننا نعلم وكل يعلم أنه نفاق في الكفر ليت هم نجموه، ومكر في الولاء ليت هم ظهروه، ظاهر يخالف الباطن وباطن يستفز منه سباطة القوم، نسبة خالية عن الحقيقة، غرور في النسبة إلى الرسل، وإلى السماء، والحق أنهم ملحدون مشركون، والأحوال تشهد أن الغرب نبذ الدين وراء ظهره.

إن المعركة والنضال حق بين الحق والباطل، ولابد للاصطدام بين النور والظلام، الجنود المجندة تزحف تطول وتصول، لكن لا بد للطلقة والسير من المعالم، وللوغى والقتال من القوانين، وللجدل من الأخلاق، وللسيادة من الاعتراف بكرامة الشعوب المضطهدة، والاحترام للأقليات والأقوام المغلوبة.

التاريخ شاهد:

إن المسلمين غزوا وزحفوا وقفلوا قاتلوا وقتلوا، لكن كان هناك قانون مسلط، لأن الحرب كانت حرب هدف عال من السماء، كان أهل الإسلام عصور حكمهم على

العالم وفي دويلات صغيرة قائمة على أساس الإسلام وفي أيام الإمارة في أفغانستان، قائلين بالاحترام الثنائي للأقوام التي عاشت تحت ظل الحكم الإسلامي، ما مسوا كرامة الأقوام ولا مقدساتهم ولا الكتب السماوية المحرفة – بسوء، ما أحرقوا الأناجيل ولا كتب اليهود رغم كثرتهم في العالم الإسلامي، وفي الأندلس جنتنا المفقودة وفي فلسطين الحبيبة لكن كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، كانت لهم ذمة وعهد وضمان.

أما هؤلاء فما زالوا يكمنون الحقد المدهش بل الجنون في الحقد تجاه المسلمين، كانوا شبه المجانين الثائرين أوان قبض الأقصى، نقضوا جميع العهود مع المسلمين في الأندلس، شردوا، حبسوا، أكرهوا، وقتلوا جميع المسلمين في هذه البقعة المباركة حتى نفد واضمحل جميع المسلمين وابتلعهم تمساح الاستعمار الصليبي، وفي أفريقيا والهند وبنغال صفحة سوداء لتاريخ هؤلاء.

"ففي ١٣ أبريل ١٩١٩ أمر الجنرال "واتر" جنوده بإطلاق النار على حفلة شعبية عظيمة في "جليان باغ" في الهند مات فيها كما جاء في التقرير الرسمي أربعمائة رجل، مع إن تقرير المستعمرين لا يخلو عن الكذب، وفي سنة ١٩٣٤ كانت مجاعة بنغال الكبرى التي خلقتها الحكومة الانجليزية في الهند، وفرضتها على أهل بنغال فرضا لمصالحها الاستعمارية والسياسية، كما تحقق علميا وتاريخيا، ويقدر أن الذين هلكوا فيها يبلغ عددهم إلى خمسة ملايين.

وفي سنة ١٩٤٧ وقعت اضطرابات طائفية التي مهدت لها الحكومة الانجليزية، وارتضاها (موت بيتن) المجرم حاكم الهند آنذاك وكان أكثر من نصف مليون نسمة نتيجة هذه المجزرة الإنسانية ".

كان شعارهم في الحروب الصليبيـــــة الغابرة – الإبادة، والسحق والقصف والنهب والاستعمار بل استحمار، كان جنديهم ينادي بأعلى صوته حيـــن كان يلبس بذة الحرب قادما لاستعمار بلاد الإسلام:

أماه...أتمي صلاتك... لا تبكي... بل اضحكي وتأملي أنا ذاهب إلى طرابلس... فرحا مسرورا... سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة... سأحارب الديانة الإسلامية... سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن".

بئس الشعار والهدف – التدمير والتحطيم والتقويض، والإبادة والاجتياح والاكتساح، والاستعمار والامتصاص والاستعمار.

فقد قال ربعي بن عامر رضي الله عنه لما سأله رستم قائد الفرس: ما ذا جاء بكم ؟ قال: "الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

إنه الهدف وإنه الشعار ونعم الشعار هو، قال الله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور. (إبراهيم:٢)

أفعال غير إنسانية

وفي هذه الحرب الصليبية قد بدت البغضاء من أفواههم: فقد أعلن بوش: "إنها حرب صليبية "وإن اعتذر وتلطف بعده، لكن الفكرة ما ظهرت منه، كانوا وأعوانهم من الجواسيس والعملاء بعد الدخول إلى الساحة كالوحوش تدخل إلى قرية خالية عن المكافح، ما تركوا قبيحة إلا وفعلوها، نشروا أفلاما فيها تصوير الظلم والوحشة والتعامل اللا إنساني مع السجناء، حملات جنسية جماعية على الزانية في الثكنات، وحملات جنسية على العملاء المترجمين في المكاتب، فقد شمروا لتدمير البلاد، وخاصة في مجال ثقافة البلاد، ودين الأفغان، فقد قضوا في أول الوهلة على المنهج الدراسي في المدارس العصرية، بدلوا ألف: الله، بـ ألف: (أنار) يعني الرمان، والتاريخ الإسلامي والأفغاني بتاريخ أوروبا وأمريكا، فتحت مدارس عصرية للنساء، وأول ما تعلمت الطفلة الأفغانية المؤمنة فيها: السلام على الناس، وكانت كلمة حق أريد بها البـــاطل،

كانت الكواعب بل الأبكار والعذارى يسلمن على الشباب والكبار في الطرق والشوارع، وكانت هذه باكورة الثمار التي اقتطفها الاستعمار من حياء الأفغان – بأيدي الثعاليب الماكرة باسم المعلمين والمثقفين، وأما الأطفال الذكور فما كانوا يعرفون السلام وما كانوا يسلمون، فتحت قنوات جديدة متعددة، دمروا بها أخلاق الأفغان والقيم الإسلامية والأفغانية، وأثبتت أفعال جنوده ومقتفيه – أنها حرب صليبية بين الهلال والصليب، وإلا فما ذا للقرآن يحرق إذا اشتد الوغى وحمي الوطيس، وماذا لمحمد رسول أعظم طائفة بشرية في هذا الكوكب الأخضر – تمس كرامته بسوء، مع أننا نعتقد أن هذا التشويه لايضر كرامة المصطفي صلى الله عليه وسلم.

قال تعالي: {ولا يستخفنك الذين لا يوقنون} (الروم:٦٠)

<u>لكن الناس فهموا</u>

كانت بداية العدوان كعارض العذاب المستقبل إلى الأودية، قال الناس هذا عارض ممطرنا، وخاصة كتائب الردة والنفاق، فقد احتفلوا في كثير من الأرياف ترحابا لقدوم هذا السحاب الأبيض، الذي دام وهطل بل خرب وأجج ودمر، وسرعان ما انقلبت سمائه إلى اللون الأبهم الأسود البهيم، وأرسلت بالرياح المملوءة من العذاب الأليم.

ومع هذا فقد كانت هناك طائفة من الناس معتقدين عداوة أمريكا مع رجالات طالبان فقط أو من تثبت المحكمة الأمريكية علاقته بهؤلاء، وكان إفهام هؤلاء شبه المحال، بل أزمة لدعاة التحرير والجهاد، لكن العداوة بدت، وصدرت منهم أفعال أثبتت للأفغان بل للعالم الإسلامي والبشرية جمعاء – أنهم أعداء الإسلام، وبأفعالهم المعادية للإسلام في أفغانستان، ونصرة الديكتاتورية الوحشية في العالم الإسلامي التي تسفك دماء العلماء بدون أي مبرر، إلا الإيمان بالله العزيز الحميد – أفهموا الناس ما كنا نريد أن يفهمه كل مسلم، والعالم، ومن أعظم تلك المظاهر الإساءة بالقرآن بطرق رسمية، والإساءة بمحمد صلى الله عليه وسلم.

<u>بل كأنها عقيدة وإنها خبيثة</u>

إني أتعجب من المسلمين الذين لا يعرفون عداوة أمريكا وأعوانها مع المسلمين، وخاصة المثقفين ورجال الحكومات في العالم الإسلامي، وكثير منهم يتظاهرون بالحب والرضا عن أمريكا وبعضهم يقول: نحن نفتخر بولاء أمريكا، ونحن معها في الحرب ضد الإرهاب، مع أن لهذا القول حكم خطير في الفقه الإسلامي، وهو الردة، وعليه الإجماع، هذا، وإني قد وصلت في البحث إلى الغاية، وتيقنت أن أمريكا وتحالفها لا تريد إلا الإسلام، ولا تشن الحرب إلا على من ينتسب أو يتحمس لهذا الدين الحنيف، وأن وراء هذه الأفعال عقيدة ثابتة راسخة، وهذه ليست عن ارتجال ولا تصادف بل بعد خطط مدروسة مبحوثة، وأنهم يودون كل ما يعنت المسلمين ويجرح قلوبهم، وأنهم لا يألون المسلمين خبالا، بل يحاولون دوما لإفساد الوضع والاقتصاد والعمران والفكر في الأقاليم الإسلامية، وإلا فماذا لإعدام صدام حسين يوم العيد الأضحى، وغوغاء إحراق القرآن يوم الفطر، والمساس بكرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ونصرة كل مفسد ومجرم وكل جبار عتو ديكتاتور في العالم الإسلامي، ولعلكم شاهدتم الفيديو الصادرة عن أستوديو الإمارة:

تقصف الطائرة الأمريكية على قرية في أفغانستان، وفي جانب القرية فئام من جنود الاحتلال يضحكون ويتساقط بعضهم على بعض فرحا بالقصف وتلذذا بتمزيق أجسام المدنيين، وإليكم بعض ما يتضح القول:

قد قال (قديما) أيوجين روستو رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية الأمريكية ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشـــرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧:

"يجب أن ندرك... إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي، فلسفته وعقيدته ونظامه، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الإسلامي، بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الإسلامي ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الوقف في الصف المعادي للإسلام، وإلى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية، لأنها أن فعلت عكس ذلك – فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها".

وقال غلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقا:

"مادام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين – فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق".

وقال الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مئة سنة على استعمار الجزائر:

"إننا لن ننتصر على الجزائريين ماداموا يقرؤون القرآن، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم".

يقول المستشرق الفرنسي كيمون في كتابه: "باثولوجيا الإسلام":

إن الديانة المحمدية جذام تفشي بين الناس، وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا بل هو مرض مريع وشلل عام... وما قبر محمد إلا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين... أعتقد أن من الواجب إبادة خمس المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر".

ولذلك رئينا في الزمن الخالي القريب، مساسهم القرآن بسوء، كلما اشتد الخناق أو حمي الوطيس، ففي رمضان سنة ١٤٢٩ اندلعت معركة إثر كمين على الشارع الممتد في مديرية جلريز (ميدان وردك) وكان عدد المجاهدين المشاركين نحو ١٥٠ وكانوا على جانبي الشارع بين حدائق أشجار التفاح والمشمش، وعندما انكشف الغبار وفر العدو في ظل الطائرات، تركوا دبابتين على الشارع في منطقة "كته سنك" إحداهما ممزقة مكسرة قد نسفت في لغم أرضي، والأخرى كانت جريحة اليدين والرجلين.

عندما وصلنا إلى الدبابة الثانية وجدنا حولها أوراقا للمصحف المترجم بالإنجليزية، كانت الأوراق محروقة نصفها، وكانت مع القاري شفيع الله إلى أيام، فحدثني الشاب الذي رمى تلك الدبابة بصاروخه R.P.G قائلا:

عند أصابهم سهمنا الأول –طرحوا هذه الأوراق من منافذ الدبابة على الشارع.

وفي رمضان سنة ١٤٣٠ نسفت دبابة كبيرة في منطقة "ده افغانان" وقتل فيها جنرال من ثكنة المحتلين في المدينة المذكورة دخل الباقون بعد كشف الغبار الى المسجد القريب وأضرموا النار فيه لكن سكان القرية أسرعوا في الإطفاء.

وفي نفس المدينة في منطقة "خرقة شريفة" أحرقوا القرآن بعد إصابتهم بنار المجاهدين.

هذا مارئيته بعيني أو سمعته من قريب، و من "كونر " و"خوست "و"قندهار " و"أبو غريب " – أمثال.

فالسؤال: لم هذا وهو دين أكثر سكان العالم، ولم ذاك والقرآن كتاب المسلمين ليس كتاب طالبان فقط، ولم المساس بسوء عظمة الرسول الكريم وهو معظم لدى أكبر حشد في العالم؟

والجواب واضح كما أعلنه بوش إنها حرب صليبية ضد الإسلام والمسلمين.

فليعلم المسلم ذلك، ولينتبه الغافل، وليتحرك القائم، وليسرع الماشي وليضرب الكل فوق الأعناق.

<u>مكر فاشل</u>

لكن لتفطنوا ان لدى هؤلاء برنامج وأعمال متواصلة أبدية، لإخراج ما يولد في أفكار المسلمين من الغضب والعزم للانتقام من هؤلاء، وأنهم يزيدون ذلك كلما احسوا تجاوبا اسلاميا إثر صدور أفعال معادية للإسلام، وإلا فما تخفي صدورهم أكبر.

لعلكم رئيتم الجزار حين يمسح رقبة البقر، كم يلطف

ويكرم مع البقر في الطريق إلى المجزرة والمذبح، وخاصة عند ما يربط أرجله، يتظاهر باللطف والكرم والمحبة مع الحيوان كحب الأم مع ولده، لأنه يتيقن أنه لا يمكن الذبح لو علم المذبوح قبل وصول الشفرة إلى الحلقوم، لكن ما ذا إذا تيقن الغلبة وماذا بعد شد الأرجل، تلمع سكينة خفية وتلصق بالعنق، تقطع الأوداج قبل أن ينتبه المربوط وقبل أن يعرف السكين.

"ففي أول الشهر الحادي عشر من عام ١٩٧٤ ذكرت إذاعة لندن مساء زيارة وزير خارجية فرنسا سوفانيارك لإسرائيل واجتماعه بقياداتها، بعد أن اجتمع في بيروت برئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ففي آخر اجتماع انعقد بين القادة الإسرائيليين وسوفانيارك، وانتقادهم للسياسة الفرنسية لأنها تقف إلى جانب العرب ضد إسرائيل، وتؤيد فلسطين – عندها غضب وزير الخارجية الفرنسية وصرخ في وجوههم:

"إما أن تعترفوا بمنظمة التحرير، أو أن يعلن العرب كلهم عليكم الجهاد".

عندما نشرت أفلام ركب الفداء، القائلين حين الوداع مع هذه الدنيا الفانية: "نحن نقوم بالعمليات الاستشهادية لنأخذ ثأر القرآن العظيم". – عندها خاف العدو من التفاعل الإسلامي والجواب الإيماني، فهيئوا لعبة يوم السبت، يوم عيد الفطر، بيد قس أمريكي (قبل شهيرين)، كان من أهداف تلك اللعبة إخلال فرح العيد القادم، وفي النهاية إطفاء الجمرة التي بدت تتوقد وتضطلع في قلوب المسلمين، وإظهار أن الكنيسة لا تريد المساس بالمقدسات الإسلامية، لكن المسلمين يعلمون والكل يعلم أن الكنيسة هي التي أخرجت المسلمين من أندلس والتي أحرقت التراث الإسلامي في تلك البلاد التي عاش الإنجـــــيل فيها تحت ظل القرآن عصورا لكن ما احرقه أحد.

هذا هو حقيقة تظاهر الحب الغربي مع المسلمين، وذاك كيدهم لتغطية هذا الحقد الرهيب، لكن الصحوة الحالية الإسلامية تنبئنا عن أن المسلمين النُّيَّام قد استيقظوا والمتجاهلون فهموا، والكسالى نشطوا، وأن كيد هم فاشل، والقرآن عامل في القلوب يصنع الرجال ويهيئ الأبطال قال الله:

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (الطارق:١٥،١٦،١٧)

وقال جل جلاله: "وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" (آل عمران:٥٤)

إن المتتبع لتاريخ أمريكا القائمة على أساس أشلاء الأندلس، ولحاضر هذا السرطان وأعوانه – يكشف الحقد الكامن وعقيدة الابتلاع والامتصاص في أفكار رجال التخطيط في البيت الأبيض، الأمر مشرق وإنه بديهي.

وثابت أن ما يظهر من هتافات خالية من أفواه قادة الغرب إنما هو نفس خديعة الجزار، وإلا فقلوبهم مملوءة من الحقد ونجواهم يعقد ويطوي على المكر والخديعة مع المسلمين، ويسرنا النهضة الإسلامية المعاصرة ويقظة المسلمين وخاصة الشباب، ليثبتوا أن دعوة محمد ما خفيت وأن الظلم لا يتحمل أبدا، وأن المسلم يوعي ويفطن، وأن كيد الأعداء فاشل، وأن لابد من الغضب وأن لا بد من الانتقام وأن لا بد من الحركة للتحرير، لكن اعلموا أن دون الغاية سبيل، وفي الطريق أشواك، والصبح آت لأن الظلام لا تدوم، العاقبة وإن ناءت وبعدت- للمتقين، قال تعالى:

{وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (النمل: ٥٠-٥٣)

د.علاء شماسنة

السياسة الأمريكية والوجوه المستعارة

تلقى العالم بأسره انتخاب الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما بالترحيب والتفاؤل، وصورت وسائل الإعلام في العالم فوزه بالتغيير المنشود الذي تنتظره البشرية بل وتسعى لتحقيقه، ورأينا التحليلات السياسية تأخذ هذا المنحنى ولسان حالها يقول بأنه آن أوان التغيير وأن الوجه القديم لجورج بوش الابن انتهى إلى غير رجعة أودفن تحت أقدام أوباما بعدما توج بالرئاسة الأمريكية، هكذا صُور للعالم والنّاس بأن السياسة الأمريكية تختلف من شخص لآخر وأن وجه بوش الابن الأبيض يختلف عن نظيره الأسود، وأن هناك رجل حرب ورجل سلام، رجل أنكر وتجاهل المعايير الإنسانية والصلات البشرية ورجل يدعو للتقارب والتعارف والانفتاح على الشعوب.

إلا أن الحقيقة الواقعية تعيد للأذهان الوجه القديم لجورج بوش الابن وجه المآسي والحروب والتشرد والقتل، بل وجه الاستعلاء واستخدام القوة المفرطة في تغيير الحدث، وجه الوعود الكاذبة والمخادعات السياسية والإعلامية والخطابات المصطنعة، وجه أنكره العالم ومجّه، بعد أن بانت عوراته وسقط قناع حسنه المزعوم وكشف أنيابه ليظهر بصورته الحقيقية، صورة مصاص الدماء وصورة السيد المتسلط والديكتاتور الذي يدعي الحرية والديمقراطية فالأحداث المتسارعة بشكل كبير وسرعة كبيرة فاقت توقعات صانعي الحدث فعجلت في انكشاف وزيف هذا الوجه للعالم، فمن غزو أفغانستان والعراق ومرورا بالقضية الفلسطينية الشائكة وانتهاء بأي أزمة عالمية تمر وتلقي بظلالها على المسرح الدولي إلا وقد تركت أثرا واضحا وعلامة بارزة في انكشاف وتساقط هذا الوجه المستعار؟

فالتأييد المطلق والصريح لإسرائيل والتأكيد دائما على الالتزام بأمنها وإعطاء الضوء الأخضر لها بارتكاب المجازر والقرصنة كيف تشاء وجعلها خارج ما يسمى بالقانون الدولي ما هو إلا نفس السياسة الأمريكية القديمة لبوش الابن وغيره، بل واستمرار مسلسل القتل في العراق وقتل مئات الآلاف وتشريدهم وتهجيرهم ونهب خيراتهم وخيرات الأمة ما هو إلا حلقة جديدة من سلسلة الحلقات القديمة في السياسة الأمريكية، بل لقد أجج أوباما الصراع في أفغانستان فزاد عدد قواته هناك وقتل من قتل من المدنيين أطفالا ونساء وشيوخا وزاد من وحشيته باستمرار الهجمات على وزيرستان الباكستانية بإيقاع أشد وأخطر، وهدم البيوت على أهلها دون اكتراث أو مبالاة ما هو إلا تأكيد لاستمرار هذه السياسة البشعة التي تقوم على النفعية والدموية وتتغذى على نهب خيرات الأمم والشعوب.. فكان على واضعي السياسية الأمريكية أن يهرولوا لتحسين وتجميل هذا الوجه أو استبداله بوجه آخر يعيد للعالم صدق سياستها وإدعاء حريتها وهيبتها المزعومة.

إلا أن وجه أوباما الأسود سرعان ما اكتشف أنه طلاء وجه بوش، هذا الطلاء الذي لم يصمد كثيرا أمام أول موجة بحرية صدمته أو أمام أزمة عالمية صادفته فبدأ بالانكشاف والتساقط قليلا فقليلا حتى ظهر الوجه القديم الذي تعرفه البشرية ولم يغب عن ذاكرتها ومخيلتها. فالسياسة الأمريكية ليست سياسة فردية تتغير بتغير هذا الفرد أو ذاك وإنما هي صناعة المطبخ الأمريكي، فأفكار صانع السياسة الأمريكية لم تتغير ولكن تغير وجه منفذ هذه السياسة فأوباما وبوش وجهان لعملة واحدة، عملة واضعي السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية وهي سياسة قائمة على المصلحة والنفعية بالدرجة الأولى لأنها سياسة رأسمالية ولا تعرف العدل والمساواة وحريات الإنسان واحترام الذات البشرية كما يتغنوا بذلك، فكم من حقوق وحريات الإنسان اخترقت واستبيحت تحت المجهر الأمريكي بحجة محاربة الإرهاب أو المصلحة العامة أو التطرف والأصولية، فهذه الحقوق والحريات ما هي إلا شعارات يرفعونها ويطبقونها في واقع اللا وجود، واقع لا يعيشه الإنسان، بل واقع تجميل وتحسين الفكر الغربي أمام العالم. فلا يعقل أن تغير السياسة الدولية أو السياسة الأمريكية في صالح الأمة والمسلمين لأنها سياسة استعمارية ترفع الصليب في حربها وتحمل حقدا دفينا في جوفها، فأولوياتها التنصير وإن لم تصرح بذلك لسلب الناس قيمهم وحضارتهم وتشتيت أوصالهم ونهب أراضيهم وما قضية التنصير الناشطة إلى اليوم في أفغانستان لدليل واضح على هدف هذه السياسة ومؤشر بأن التصادم ما هو إلا عقائدي بالدرجة الأولى.

فالكيان بحاجة إلى كيان مثله ذا وزن وتأثير في الساحة الدولية، فالعلاقة بين الدول تأخذ منحى المصلحة والضرر والتحالفات السياسية وما يترتب عليها من قرار وتأثير في صنع الحدث، فإما أن تسير بفلك صانع القرار وتشاركه أو ترضخ له وتنفذ سياسته أو تتصادم معه فتكون الغلبة للكيان ذات الوزن الأقوى في السياسة الدولية، إلا أن القرارات الثلاث قرارات صعبة يتخذها صاحب القرار في الكيان الآخر بعد دراسة عميقة ومستفيضة لما ستفضيه عليه من نتائج وعقبات تحدث التوازنات الدولية وتتأرجح بتأرجح المصلحة والضرر بين هذه العلاقات.

فواضع السياسة لا ينظر للدول الضعيفة والهزيلة التي لا تملك قرارها مكونات عيشها إلا بمنظار القوة وسياسة الإملاء لتنفيذ هذه السياسة والسير في خطى الدول الكبرى والتزام القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقيات فتكون محط أنظار الدولة الطامعة المسيطرة وسوقا مستهلكا لكل ما هو مفيد وضار، وإلا فرض عليها عقوبات صارمة ترغمها على السير والعدول إلى نفس الطريق والمنحى، وهذا حال كل البلاد والإسلامية أو ما تسمي نفسها دولا ذات سيادة. فالتأثير في القرار الدولي وصنعه لا يتم لهذه الأمة الإسلامية إلا بوجود دولة واحدة وقائد مخلص ينتمي لهذه الأمة يسير علاقتها حسب المبدأ الذي تحمله ليكون مبدأ عالميا فعالا، مبدأ يضفي الأمن والاستقرار في العالم. و هذا لا يتم ما دامت الأمة مقسمة إلى كيانات تسمى دولا فرقت وحدتها وقزمت من وجودها وتأثيرها في المنطقة، فلابد من كيان واحد يجمع المسلمين يصهرهم في بوتقة الوحدة ويقود النظام الإسلامي الرباني للعالم كافة فتنتهي سياسات الطمع والدجل والغطرسة وحب إشباع الشهوة والمادية، فيستقر العالم ويهنأ بالأمان لأنها سياسة ربانية عادلة لا تعرف الظلم والمغالاة بين الشعوب.

فالأمة بمقدراتها وطاقاتها ومساحتها وبكل ما تملكه من إمكانيات هي الكيان المرتقب والقادر على تغيير الحدث وصنع القرار الدولي فهي قادرة على أن تجمع شتاتها من جديد لتعود كما كانت قوية واحدة، فإذا كان الغرب باختلاف أجناسه وألوانه وأطيافه وعملاته ولغاته قد توحد في كيان أوروبي واحد!، فما بال الأمة ذات العقيدة واللغة والرسالة والنبي الواحد متفرقة؟! فالصحوة الإسلامية والأحداث المتسارعة في العالم ما هي إلا إرهاصات ومؤشرات على اقتراب ولادة هذا الكيان بعد مخاض عسير وتضحيات جسمية من أبناء هذه الأمة، فالأمة الآن أقرب ما تكون إلى هذا اليوم الموعود وسيظهر الله هذا الدين ويدخله كل بيت بعز عزيز أو ذل ذليل ويرونه بعيدا ونراه قريب ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

نقلا عن موقع مفكرة الإسلام

جدول إحصائية العمليات لشهر ذي القعدة ١٤٣١هـ الموافق لـ أكتوبر – نوفمبر ٢٠١٠م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	١٣٩	١	١٤٥	١٤٦	٢١٤	٧٨	٩٩	١٦	٨	٢٦	٢٣	عدة قرى ومساجد
٢	هلمند	١٩١	١	٢٣٨	٣٨٨	١٠٣	١١١	١٢٦	١٧	٤٩	٥٦	١٧	منازل الأهالي ، مسجد
٣	غزني	٦٠	٠	٧٦	٢٣	١٣٠	٤٥	٥٣	٨	١١	١٥	١٤	٣ سيارات ومنزلين
٤	خوست	٥٣	٤	٤٢	٢٦	٦٧	٤٩	٢٤	١٤	١٠	١١	١٥	منزلين وعدة سيارات
٥	نورستان	١٣	٠	٩	٨	١١	١٠	٣	٢	٣	٥	١	منزل
٦	وردك	٤٥	٠	٢٦	١٦	٦٣	٢٨	٤٣	٥	٨	٨	٧	سيارتين
٧	كونر	٤٢	٠	٩٦	٢٦	١٦	٢٤	٣٣	٦	٩	٦	١٤	منزل
٨	بكتيكا	٣٢	٠	٨٠	٢٠	١٤	٢٦	٣١	١٣	١١	١٨	١٢	قرية وعدة سيارات
٩	زابول	٦٧	٠	٦٤	٥٣	١٢٠	٣٩	٧٤	١٠	٩	١٠	٩	منزل
١٠	لوجر	٦٥	٠	٨٤	٦٤	٤٢	٢٦	٢٤	٥	٣	٤	٤	٠
١١	كابيسا	١٦	٠	١٤	١١	٥	٨	٣	١	٣	٢	١	٠
١٢	أورزجان	٢٦	٠	٢٢	١٩	٥٣	١٩	١٥	١٠	٨	٨	٧	سيارة
١٣	بكتيا	٥٨	٠	١٠٨	٥٩	٦١	٢٥	٤٤	٥	٤	١٨	٦	سيارتين
١٤	فراه	٢٣	٠	٢٣	١٦	٣٢	١٢	٥٢	٢	١	١	٠	٠
١٥	كابول	١٦	٠	٣٦	٢٤	١٣	١٧	١٥	٠	٣	٣	٢	٠
١٦	ننجرهار	٤٢	٠	٣٦	١٣	٤٢	٣٤	٤١	١	٢	١٣	١٧	قريتين وسيارتين
١٧	لغمان	١٩	٠	٣٢	١٠	١٤	١٥	١٩	٣	٩	٢	٣	٠
١٨	هرات	٣٣	١	١٦	٩	٥٩	٣٨	٣٩	٧	٦	٥	٣	سيارة
١٩	نيمروز	٢١	٠	١٦	١٩	١٦	١٢	٢٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	بادغيس	١٤	٠	١٠	١٠	٥	١٢	٧	٣	٧	٦	٣	سيارة
٢١	قندوز	٤١	٠	٢٧	٢٦	١١	٢٨	٩	٥	٩	١١	١٠	سيارة وعدة بيوت
٢٢	بغلان	٢٣	١	١٦	٨	٢٧	١٨	١١	٦	١	٤٠	١٥	عدة قرى والسيارات
٢٣	فارياب	١٩	٠	٤	٥	١٦	١٢	٤	٢	٣	٣	٤	٠
٢٤	غور	١١	١	٨	١١	٥	١٦	١	٣	٣	٢	٤	٠
٢٥	بروان	٩	٠	٨	٢	٥	٣	٥	٠	٢	٠	٠	٠
٢٦	تخار	١٨	٠	٥	٤	٥٣	١٩	٥	٤	١	٣	٨	سيارة
٢٧	جوزجان	٦	٠	٠	٠	٦	٤	٢	٠	٠	٠	٠	٠
٢٨	بدخشان	٨	٠	٠	٠	٥	٦	٠	٠	٢	٠	٢	٠
٢٩	سربل	٩	٠	٠	٠	٦	٧	٢	٠	١	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	١٢	٠	٤	٠	٢٩	١٢	٩	١	٣	٠	٥	٠
المجموع		١١٣١	٩	١٢٤٥	١٠١٦	١٢٤٣	٧٥٣	٨١٣	١٤٩	١٨٩	٢٧٦	٢٠٦	

الطائرات المسقطة:

- مروحية في ولاية هرات
- طائرة شحن عسكرية في ولاية كابل
- طائرة بلا طيار في ولاية خوست
- مروحية في ولاية كونر
- طائرة بلا طيار في ولاية بكتيا
- طائرة بلا طيار في ولاية ننجرهار
- مروحية اباتشي في ولاية بكتيكا

أفيضوا عبادي!

مغفورا لكم، ولمن شفعتم له

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار، ورجل من ثقيف، فسلما ثم قالا: يا رسول الله! جئنا نسألك.

فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أُمسِك وتسألاني فعلت.

فقالا: أخبرنا يا رسول الله!.

فقال الثقفي للأنصاري: سل.

فقال: أخبرني يا رسول الله!.

فقال: جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة.

فقال: والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك.

قال: فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا، ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة، ومحا عنك خطيئة.

وأما ركعتاك بعد الطواف؛ كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام.

وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة.

وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة، يقول: عبادي جاؤني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل، أو كقطر المطر، أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادي! مغفورا لكم، ولمن شفعتم له.

وأما رمي الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات.

وأما نحرك فمذخور لك عند ربك.

وأما حِلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحى عنك بها خطيئة.

وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول: اعمل فيما تستقبل فقد غُفِرَ لك ما مضى.

رواه الطبراني في الكبير، والبزار واللفظ له، وقال: وقد روي هذا الحديث من وجوه، ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق، ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ آخر.

المأخذ: الترغيب والترهيب للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى.



Al-Somood
Monthly Islamic Magazine
مجلة الصمود العدد(٥٤) ذو الحجة ١٤٣١هـ نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٠م
مروحيات العدو التي اضطرت للهبوط الاضطراري بسبب وجود الخلل الفني !!!